London
Wednesday - 22 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16430

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 8 جمادى الأولى 1445
22 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16430



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«بريكس» على خط التهدئة... وولي العهد السعودي يشدّد على الوقف الفوري للعمليات العسكرية في غزة

سباق اللمسات الأخيرة على «صفقة الأسرى» والهدنة

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
موسكو: رائد جبر

بينما دخلت مجموعة «بريكس» على خط التهدئة في غزة، وسط تشديد سعودي على الوقف الفوري للعمليات العسكرية، تحوّل نهار أمس إلى يوم ماراثوني لوضع اللمسات الأخيرة على صفقة تبادل أسرى بين حركة «حماس» وإسرائيل، تتضمن أيضاً هدنة لبضعة أيام.

وحتى مساء أمس، ظلت الأجواء تفاؤلية بإعلان وشيك للصفقة؛ إذ قال مصدر مصري مسؤول إن اتفاق التهدئة في غزة يشهد تقدماً ملموساً وبات في مراحله الأخيرة، وهو يتضمن تدفق المساعدات الإنسانية والسولار والغاز إلى قطاع غزة، في حين قالت وزارة الخارجية الأميركية إن كل شيء ليس نهائياً بعدُ في صفقة الرهائن، «لكننا قريبون»، مشيرة إلى أن تسليم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين لم يكن مشروطاً بهذه الصفقة، ولكن «كان من الواضح منذ بعض الوقت أن إطلاق الرهائن سيفتح المجال أمام إمكانية تقديم المزيد من المساعدات الإنسانية».

من جهته، أكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن هناك تقدماً في اتجاه إطلاق الرهائن، «لكنني أوصي بالانتظار حتى يتم الانتهاء من التفاصيل»، علماً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان يعقد مساءً اجتماعات لأركان حربه وحكومته للبتّ بصيغة الاتفاق النهائية. وقال مسؤول إسرائيلي بارز لـ«هيئة الإذاعة البريطانية»، إن هناك توقعات بأن يشمل الاتفاق إطلاق 12 رهينة لدى «حماس» كل يوم ليصل العدد إلى 50 مقابل وقف للنار من قبل إسرائيل لمدة 4 أيام.

وقال محللون عسكريون في تل أبيب إن وزير الدفاع، يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، تراجعا عن رفض صفقة الأسرى بسبب الضغوط التي تمارسها عائلات الرهائن الإسرائيليين والتعقيدات في الاجتياح البري، لكنهم أشاروا أيضاً إلى إعلان إسرائيل عن توسيع الاجتياح البري جنوباً، وصولاً إلى وادي غزة، والتلميح إلى أن إسرائيل قادرة على زيادة الضغط على القسم الجنوبي، الذي يشتبه في أن قيادة «حماس» تختبئ فيه تحت الأرض ومعها غالبية الأسرى.

في غضون ذلك، دخلت مجموعة «بريكس» بقوة، أمس، على خط التفاعل مع الحدث المتفاقم في غزة. وبرز خلال قمة افتراضية طارئة خُصصت لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط، اتفاق في وجهات نظر البلدان الأعضاء في المجموعة على ضرورة وقف النار في أسرع وقت ممكن وفتح الممرات الإنسانية. وأكد قادة بلدان المجموعة استعداد «بريكس» للعب دور محوري في جهود تهدئة الوضع والانتقال إلى عملية سياسية.

وأكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في كلمة المملكة أمام قمة «بريكس»، أن ما تشهده غزة من جرائم وحشية في حق المدنيين الأبرياء والمنشآت الصحية ودور العبادة، يتطلب القيام بجهد جماعي لوقف هذه الكارثة الإنسانية التي تستمر بالتفاقم يوماً بعد يوم، ووضع حلول حاسمة لها، مجدّداً المطالبة بوقف العمليات العسكرية فوراً وتوفير ممرات إنسانية لإغاثة المدنيين.

تغطية شاملة في الداخل



ألسنة الدخان تتصاعد بعد قصف إسرائيلي على الحدود الشمالية لغزة أمس (أ.ف.ب)

بينهم صحافيان و4 من عناصر «القسام»

8 قتلى في «يوم التصعيد» بجنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخل التصعيد العسكري في جنوب لبنان مرحلة جديدة، أمس (الثلاثاء)، مع استهداف الجيش الإسرائيلي، سيارة تقل أربعة عناصر من «كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس» بينهم قيادي بارز، وذلك في منطقة تبعد 11 كيلومتراً عن الحدود مع إسرائيل في العمق اللبناني، فيما أعلن «حزب الله» عن استهداف شركة للصناعات العسكرية في الجليل، وقتل في «يوم التصعيد» 8 أشخاص داخل لبنان، بينهم أربعة مدنيين.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية باستهداف سيارة دفع رباعي في منطقة الشعيتية (جنوب شرقي مدينة صور) في جنوب لبنان، وتناقل ناشطون صوراً لعناصر الدفاع المدني يطفئون ناراً اشتعلت في السيارة واستخراج أربع جثث، تبين أنها عائدة لعناصر من «كتائب القسام».

وأعلنت «حماس» استهداف سيارة القيادي خليل خراز نائب قائد «كتائب القسام» في لبنان «ومجموعة من إخوانه المجاهدين... في عملية غادرة جبانة»، حسب وصف «حماس» التي قالت إنه تم استهداف السيارة عبر قصفها من الجو.

وبات أمس الأكثر دموية منذ بدء المواجهات في جنوب لبنان في 8 أكتوبر (تشرين الأول)، وهو تاريخ دخول «حزب الله» في المعركة مع إسرائيل؛ حيث قتل ثمانية أشخاص، بينهم أربعة مدنيين، اثنان منهم صحافيان، في قناة «الميادين».

واستهدفت غارة إسرائيلية منزلاً في بلدة كفركلا الحدودية قبل ظهر أمس تسببت في مقتل امرأة مسنة تدعى لائقة سرحان (80 عاماً) وإصابة حفيدتها آلاء القاسم، السورية الجنسية، بجروح، وفق ما أوردت «الوكالة الوطنية للإعلام». وتتلقى الطفلة العلاج في مستشفى مرجعيون الحكومي، وفق الوكالة التي أفادت أيضاً بنجاة عدد من أحفاد سرحان في القصف الذي طال المنزل.

وفي وقت لاحق، أعلن «حزب الله» عن استهدافه قوة تابعة للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية في أثناء وجودها في منزل عند أطراف المنارة بصاروخين موجهين. وقال إن الهجوم هو «رد أولي» على الاستهداف الإسرائيلي «للصحافيين في قناة الميادين وسائر الشهداء المدنيين».

وأعلن الحزب عصر أمس أنه استهدف قاعدة بيت هلل العسكرية بصواريخ غراد وأصابها إصابة مباشرة، كما قال إنه استهدف أيضا بالصواريخ «تجمعاً لجنود إسرائيليين في مستوطنة أفيفيم ما أدى لسقوط قتلى وجرحى». (تفاصيل ص 8)

هاجمت بمسيّرة رتلاً لـ«كتائب حزب الله» وقتلت عنصراً

أميركا تتحرك ضد مهاجميها في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

بعد أيام قلائل من تقارير أفادت باستياء في وزارة الدفاع الأميركية من «الأوامر المحدودة» الصادرة من البيت الأبيض بشأن الرد على الفصائل الموالية لإيران التي تنفذ هجمات كبيرة على القوات الأميركية في العراق وسوريا، وجّهت مسيّرة أميركية أمس ضربة لرتل تابع لفصيل «كتائب حزب الله» العراقي غرب بغداد موقِعة قتيلاً.

ويعد هذا أول استهداف أميركي لما يسمى «فصائل المقاومة الإسلامية» في العراق. وأكد مسؤول عسكري أميركي الضربة وقال، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إن الضربة كانت «دفاعاً عن النفس» بعد تعرض القوات الأميركية لهجوم في قاعدة عين الأسد الواقعة في غرب البلاد أسفر عن «إصابات طفيفة» بين الجنود. ورداً على سؤال حول الهجوم الذي استهدف «كتائب حزب الله» في منطقة أبو غريب، قال المسؤول العسكري الأميركي طالباً عدم ذكر اسمه: «في أعقاب الهجوم على (القاعدة)، ردت القوات الأميركية دفاعاً عن النفس ضد أولئك الذين نفذوا الهجوم».

وشيع في بغداد، مساء أمس، جثمان القتيل، ويدعى فاضل المكصوصي، في مراسم شارك فيها العشرات من أنصار «المقاومة الإسلامية» لينقل بعدها الجثمان إلى محافظة النجف ليوارى الثرى. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر في «المقاومة الإسلامية» أن طائرة مسيّرة أميركية استهدفت مركبة تقل عناصر لـ«كتائب حزب الله» كانت في طريقها لاستهداف قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار، ما تسبب بمقتل أحد العناصر، وإصابة 4 آخرين.

وكان رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني قد أبلغ، مساء الاثنين، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد ألينا رومانوسكي «التزام العراق حماية البعثات الدبلوماسية، وحماية المستشارين الأمنيين ضمن بعثة التحالف الدولي لمحاربة (داعش)»، مؤكداً أنّ «الأجهزة الأمنية تقوم بواجباتها القانونية في حفظ الأمن والاستقرار».

ويقول مسؤولون أميركيون إن القوات الأميركية والدولية التي تشكل التحالف الدولي لمحاربة فلول تنظيم «داعش» استُهدفت أكثر من 60 مرة في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول).
(تفاصيل ص 9)

آل الشيخ رحب بمشاركة «إنتر ميامي» الأميركي في البطولة العالمية

قمة كروية تجمع رونالدو وميسي في «موسم الرياض»

الرياض: «الشرق الأوسط»

سيكون عشاق الكرة العالمية على موعد مع لقاء تاريخي متجدد من الوزن الثقيل يجمع الأسطورتين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي تحت مظلة بطولة «كأس موسم الرياض»، التي ستنطلق في أوائل فبراير (شباط) المقبل.

وأعلن «موسم الرياض» عن اتفاقه مع نادي إنتر ميامي الأميركي على مشاركة النادي في مباريات بطولة كأس موسم الرياض، إلى جانب الناديين السعوديين الهلال والنصر، على أن تقام مبارياتها بنظام الدوري.

ومن المقرر إقامة البطولة في منطقة «المملكة أرينا» التي دُشِّنت مؤخراً في حفل افتتاح موسم الرياض بنسخته الرابعة.

وأطلق موسم الرياض على مواجهة الأسطورتين الكرويتين وسم «الرقصة الأخيرة»، مؤكداً أنها ستكون «حديث العالم».

ورحّب المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، بقدوم نادي إنتر ميامي الأميركي، مشيراً إلى أن البطولة ستشهد متابعة عالمية لما تملكه الأندية الثلاثة من أسماء نجوم عالميين، كما أكد أن البطولة تأتي امتداداً للأحداث الكبيرة العالمية التي يقدمها «موسم الرياض» لزواره وللعالم.

من جهته، عبّر خورخي ماس، رئيس «إنتر ميامي» عن ترحيبه بمشاركة النادي الأميركي في «موسم الرياض»، مشيداً بالتطوّر الكبير الذي تشهده كرة القدم في السعودية، إضافة إلى التحوّلات الكبيرة التي يشهدها قطاع الترفيه في المملكة. (تفاصيل ص 20)



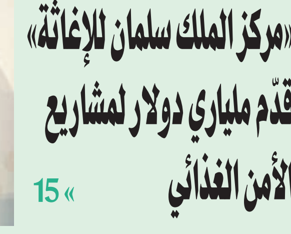
ميسي ورونالدو سيلتقيان مجدداً في الرياض (الشرق الأوسط)

اقرأ أيضاً...



سيطرة شبه كاملة من «الدعم السريع» على دارفور « 10





«مركز الملك سلمان للإغاثة» قدّم ملياري دولار لمشاريع الأمن الغذائي « 15





صلاح اللقاني: قصائدي تطرح همّاً إنسانيّاً مشتركاً مع القارئ « 19





منال الضويان لتمثيل السعودية في «بينالي فينيسيا» « 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» يثمّن مخرجات القمة السعودية - الكاريبية

الرياض تجدد المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار في غزة ومحاسبة إسرائيل

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي مطالبة المملكة بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة، وتفعيل آليات المحاسبة الدولية إزاء الانتهاكات المستمرة والممارسات الوحشية وغير الإنسانية التي ترتكبها قوات الاحتلال (الإسرائيلي) بحق المدنيين العزل والمنشآت الصحية والطواقم الإغاثية.

تأتي تأكيدات المجلس ضمن الجلسة التي عُقدت أمس (الثلاثاء) في مدينة الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إذ تابع المستجدات الإقليمية والدولية، لا سيما تطورات الأوضاع في قطاع غزة.

كما اطلع على المجلس مضامين المحادثات التي جرت بين السعودية وعدد من الدول خلال الأيام الماضية، ومنها الرسالة التي تلقاها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من الرئيس الكيني.

وأشاد المجلس بما حققته القمة السعودية والمجموعة الكاريبية (كاريكوم) من نتائج سيكون لها الأثر الإيجابي في تعزيز العلاقات بين الجانبين على المستويين المتعدد الأطراف والثنائي، وتوسيع نطاق التعاون في مختلف المجالات، بالإضافة إلى ترسيخ العمل المشترك في مكافحة تغير المناخ وحماية البيئة ودعم مبادرات الطاقة النظيفة المستدامة، وأكد المجلس أن القمم التي استضافتها السعودية العام الحالي تجسد ما تحظى به هذه البلاد من مكانة وتقدير على المستوى الدولي، وتعكس حرصها على تعزيز أواصر التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة والتكتلات الدولية، ودورها المحوري في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار بالمنطقة والعالم أجمع.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس عدّ إعادة انتخاب المملكة عضواً في المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) للفترة (من 2023 إلى 2027م)، تعزيزاً لجهودها في التعاون الدولي وتحقيق المستهدفات الاستراتيجية ودورها الحيوي في العمل التشاركي.

وتطرق المجلس إلى أبرز تطورات الاقتصاد الوطني وما سجلته الإحصاءات والمؤشرات ذات الصلة من مواصلة معدل التضخم تباطؤه للشهر (الخامس) على التوالي؛ ليعكس ذلك متانة الاقتصاد ونجاعة الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الدولة منذ وقت مبكر لمواجهة الارتفاعات العالمية في مستويات التضخم.

وقدّر مجلس الوزراء ما حققته شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» من اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي، التي ستسهم في تعزيز المخزون من الثروات والموارد؛ بما يدعم المكانة الرائدة للمملكة في قطاع الطاقة العالمي.

واتخذ المجلس عدداً من القرارات والإجراءات، منها: تفويض وزير الطاقة -أو من يُنيبه- بالتباحث مع الجانب الفيتنامي، بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية وفيتنام للتعاون في مجال الطاقة، وتفويض وزير الطاقة -أو من يُنيبه- بالتباحث مع الجانب التشيكي، بشأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الطاقة بين وزارة الطاقة في السعودية ووزارة التجارة والصناعة التشيكية، والموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية وصندوق «أوبك للتنمية الدولية».

كما قرر المجلس الموافقة على اتفاقية تعاون في مجال قدوم الحجاج والمعتمرين بين السعودية وباكستان، والموافقة على مذكرة تفاهم بشأن إنشاء مجلس التنسيق السعودي - الجورجي، وتفويض وزير الخارجية بالتوقيع عليه، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ونظيرتها القطرية، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة السياحة في البحرين، وتفويض وزير التعليم -أو من يُنيبه- بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة التعليم في السعودية ووزارة التربية الوطنية التركية للتعاون في مجال التعليم العام، وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية -أو من يُنيبه- بالتباحث مع الجانب المالديفي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للتجارة الخارجية في السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية في المالديف في المجال التجاري، والموافقة على تمديد العمل بالاتفاقية المبرمة بين السعودية والحكومة الفرنسية من أجل تحاشي الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل والإرث والتركات، والبروتوكول الملحق بها.

كما قرر المجلس، تفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية -أو من يُنيبه- بالتباحث مع منظمة التعاون الرقمي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في السعودية ومنظمة التعاون الرقمي، في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، والموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) في المملكة العربية السعودية، والمصرف الهندي لتنمية الصناعات الصغيرة (SIDBI)، واستحداث برنامج في ميزانية وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان باسم «تأسيس مركز لمراقبة أداء الخدمات التشغيلية والخدمات في المدن».

وأقر المجلس تعيين الدكتورة سمر بنت عبد الله القحطاني، والدكتور عصام بن عبد العزيز العمار، والدكتور عمرو بن منير الشرفاء، والمهندس ناصر بن عبد الله الوهيبي، ومنال بنت إبراهيم المشرف، أعضاءً في مجلس إدارة هيئة تنظيم المياه والكهرباء من المختصين وذوي الخبرة في المجالات ذات العلاقة بعمل الهيئة، واعتماد الحسابين الختاميين لهيئة تنظيم المياه والكهرباء، والهيئة العامة للغذاء والدواء، لعام مالي سابق.

كما قرر الموافقة على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة، واطّلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، ومعهد الإدارة العامة، والمعهد الوطني للتطوير المهني التعليمي، وصندوق التعليم العالي الجامعي، ونادي سباقات الخيل، والبرنامج الوطني لتنمية قطاع تقنية المعلومات، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.


خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

أكد المجلس أن القمم التي استضافتها السعودية العام الحالي تجسد ما تحظى به هذه البلاد من مكانة وتقدير على المستوى الدولي

الاتحاد الأوروبي يدعو للإفراج الفوري عن الناقلة وطاقمها

اليمن: قرصنة سفينة «غالاكسي ليدر» إرهاب إيراني بالوكالة

عدن: علي ربيع

ندّد الاتحاد الأوروبي، أمس الثلاثاء، بقرصنة الحوثيين سفينة الشحن الدولية «غالاكسي ليدر»، ودعا إلى الإفراج الفوري عنها وعن طاقمها، بينما وصفت الحكومة اليمنية الحادثة بأنها إرهاب إيراني بالوكالة، داعية الدول المشاطئة للبحر الأحمر إلى مواجهة ما أسمته «عبث طهران».

وكان الحوثيون استولوا، الأحد الماضي، على السفينة أثناء مرورها في المياه الدولية في البحر الأحمر قبالة الحديدة، مستخدمين مروحية عسكرية وزوارق، زاعمين أنها سفينة إسرائيلية، وأن العملية تأتي دعماً للفلسطينيين في غزة، وأن أفراد طاقم السفينة ستتم معاملتهم وفق الشريعة الإسلامية.

وقال الاتحاد الأوروبي في بيان، إنه يدين بشدة استيلاء الحوثيين على سفينة «غالاكسي ليدر» في جنوب البحر الأحمر، مشدداً على أن تهديد الملاحة الدولية والأمن البحري «غير مقبول».

وأوضح البيان الأوروبي، أن بعض مواطني الاتحاد كانوا ضمن الطاقم، داعياً الحوثيين للإفراج الفوري عن السفينة وطاقمها.

واقتادت الجماعة الحوثية السفينة، وفق الشركة المالكة، إلى ميناء الحديدة على البحر الأحمر، وسط مخاوف من أن يتسبب سلوك الجماعة في زعزعة أمن الملاحة في الممر الحيوي، بخاصة وأن العملية كما يقول مراقبون يمنيون جاءت بأوامر إيرانية.

وذكرت الشركة المالكة «غالاكسي ماريتايم» المسجلة في جزيرة «آيل أوف مان»، أنها فقدت جميع الاتصالات مع سفينتها، وأوضحت أن عسكريين صعدوا على متن السفينة بشكل غير قانوني عبر طائرة مروحية، وأنها موجودة حالياً في ميناء الحديدة.

تنديد يمني رسمي

وأكدت الحكومة اليمنية في بيان رسمي، أمس، «رفضها المطلق لأعمال القرصنة البحرية التي تنفذها الميليشيات الحوثية بدعم كامل من النظام الإيراني في المياه الإقليمية اليمنية»، وقالت: إن ذلك «يمثل تهديداً جدياً للملاحة البحرية والسلم والأمن الدوليين».

وأضاف البيان، أن «الأعمال الإرهابية الحوثية بالوكالة عن النظام الإيراني من شأنها تعميق الأزمة الإنسانية للشعب اليمني، ومضاعفة الأعباء الاقتصادية، وتكاليف التأمين والشحن البحري على السفن المتجهة إلى الموانئ اليمنية».

ووصف البيان هذه الهجمات بأنها «ستصبّ في مصلحة القوى الأجنبية، بما في ذلك تحويل المياه الإقليمية إلى مسرح للصراع، وتوسيع النفوذ الإسرائيلي، والجماعات المسلحة في المنطقة».

وأكدت الحكومة اليمنية، أن الهجمات الحوثية «نتيجة طبيعية لتخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته في ردع هذه الميليشيات المارقة التي شنت على مدى السنوات الماضية العشرات من عمليات السطو المسلح والاعتداءات البحرية المفخخة ضد سفن تجارية من مختلف الجنسيات، والمنشآت النفطية والمصالح الوطنية، والأعيان المدنية في دول الجوار».

دعوة للدول المشاطئة

ودعت الحكومة اليمنية في بيانها الدول المطلة على البحر الأحمر إلى التحرك العاجل لمواجهة ما وصفته بـ«العبث الإيراني بأمن المنطقة، وحرية الملاحة الدولية في واحد من أهم الممرات التجارية في العالم». وكان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني وصف في وقت سابق واقعة قرصنة السفينة العملاقة، بأنها «جريمة حوثية مكتملة الأركان»، مشيراً إلى أن من يدير السفينة شركة «نيبون يوسن» اليابانية، وأنها كانت تبحر في المياه الدولية بالبحر الأحمر قبالة السواحل اليمنية في رحلة تجارية اعتيادية بين تركيا والهند وعلى متنها طاقم بحارة غالبيتهم من الجنسية التركية.

وفي حين أكد الإرياني أن الحادثة «إرهاب دولة منظم تمارسه إيران عبر ذراعها الحوثية». قال: إن العملية «ليس لها أي تأثير مباشر أو غير مباشر على الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، بل تؤثر بشكل مباشر على حركة التجارة الدولية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وقناة السويس، واقتصاديات الدول المشاطئة، كما أنها محاولة لشرعنة الوجود الأجنبي في المضايق البحرية بالمنطقة بحجة حماية الممرات الدولية من أعمال القرصنة». ووصف الوزير اليمني الحادثة بأنها «امتداد» لما وصفه بـ«سلسلة المسرحيات الإيرانية الهزلية الممتدة من جنوب لبنان وصولاً لليمن»، والتي قال إنها «تهدف إلى غسل سمعة طهران، وما يسمى (محور المقاومة) والتشويش على حقيقة متاجرتهم طيلة عقود بالشعارات والخطب والعنتريات الفارغة عن فلسطين والقدس والأقصى».

وقال الإرياني: «إن هذه القرصنة البحرية تثبت صحة تحذيرات الحكومة الشرعية طيلة السنوات الماضية من خطورة استمرار سيطرة ميليشيا الحوثي، الذراع الأقذر والأرخص للنظام الإيراني في المنطقة، على أجزاء من الشريط الساحلي وموانئ الحديدة الثلاثة، واتخاذها منطلقاً لعمليات القرصنة وتهديد السفن التجارية وناقلات النفط في خطوط الملاحة الدولية، وانعكاساته الخطيرة على أمن الطاقة والتجارة العالمية»، وفق تعبيره.


بثّ الحوثيون مشاهد لعملية قرصنة السفينة «غالاكسي ليدر» في البحر الأحمر (أ.ف.ب)

السعدون يقترح إعادة تحديد الدوائر الانتخابية لعضوية مجلس الأمة

قانون مقترح للانتخابات الكويتية قد يكرس هيمنة التيارات الحزبية والقبلية

الكويت: ميرزا الخويلدي

تقدّم أحمد السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، باقتراح قانون بإعادة تحديد الدوائر الانتخابية لعضوية المجلس، وذلك حسب القوائم النسبية، التي يرى مراقبون أنها تعالج بعضاً من عيوب النظام الانتخابي الحالي، لكنها تكرس هيمنة التيارات الحزبية التي يغلب عليها الإسلاميون.

ومن شأن التعديلات المقترحة، أن تصحح جزئياً النظام الانتخابي في الكويت، لكنها ستدفع الأحزاب والتجمعات القبلية الأكثر تنظيماً لتصدر المشهد السياسي، وتكرس هيمنتها على المجلس، خصوصاً في ظل غياب قانون يجيز عمل الجمعيات والأحزاب السياسية.

ونصّ القانون المقترح على أن «تقسم الكويت إلى خمس دوائر انتخابية، ويكون الترشيح لعضوية مجلس الأمة في كل دائرة انتخابية بقوائم، لا يجوز أن يزيد عدد المرشحين في أي منها في الانتخابات العامة على عشرة مرشحين، ولا يزيد عدد المرشحين في الانتخابات التكميلية في كل قائمة على عشرة مرشحين إذا كان العدد المطلوب انتخابهم أكثر من ذلك، ولكن يمكن أن يقل عدد المرشحين في القائمة في جميع الأحوال فتكون حتى من مرشح واحد». و«الدوائر الانتخابية الخمس» معمول به فعلياً في الكويت، ولكن حسب التصويت الفردي، بعد أن شهدت البلاد تعديلات في النظام الانتخابي حول الدوائر من 25 دائرة، (في الفترة من 1980 حتى 2006).

وفي 1 أغسطس (آب) 2006 أصدر أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح قانوناً بإعادة تحديد الدوائر الانتخابية لعضوية مجلس الأمة قسّم الكويت إلى 5 دوائر انتخابية، على أن تنتخب كل دائرة 10 أعضاء للمجلس، وأن يكون لكل ناخب حق الإدلاء بصوته لأربعة من المرشحين في الدائرة المقيد فيها، ويعدّ التصويت باطلاً لأكثر من هذا العدد.

لكن، بعد إبطال مجلس الأمة الكويتي في فبراير (شباط) 2012، تم تعديل قانون الانتخاب بحيث يحق لكل ناخب الإدلاء بصوته لمرشح واحد فقط في الدائرة المقيد فيها ويعدّ التصويت لأكثر من هذا العدد باطلاً، مع الإبقاء على تقسيم الدوائر الانتخابية لعضوية مجلس الأمة إلى 5 دوائر انتخابية، على أن تنتخب كل دائرة 10 أعضاء للمجلس، وعُرف القانون بـ«قانون الصوت الواحد»، الذي لقي معارضة شديدة ومقاطعة للانتخابات النيابية بسببه.

ونصّت المادة الثانية من مشروع قانون الانتخابات، الذي اقترحه السعدون، على أن: «تقدم طلبات الترشيح على النموذج المعد لذلك خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لنشر مرسوم الدعوة للانتخابات العامة، أو قرار الدعوة للانتخابات التكميلية بحسب الأحوال. ويجب على المرشح أن يوقع قرين اسمه في نموذج الترشيح، وإذا تضمنت القائمة أكثر من مرشح وجب أن يوقع كل مرشح فيها قرين اسمه».

في حين نصت المادة الثالثة على أن: «يعطى لكل قائمة رقم، وتحدد القوائم عن طريق قرعة علنية تجريها المفوضية العامة للانتخابات بين جميع القوائم، وذلك في الساعة التي تحددها المفوضية العامة للانتخابات في اليوم التالي لإغلاق باب الترشيح وفقاً لحكم المادة الثانية من هذا القانون، وتعلن المفوضية العامة للانتخابات في اليوم ذاته أرقام جميع القوائم وأسماء المرشحين في كل قائمة، وذلك وفقاً لأسبقية تسلسل أسمائهم في نموذج الترشيح المشار إليه في المادة الثانية من هذا القانون».

ونصت المادة الرابعة على أن: «يكون تصويت الناخبين لأي من القوائم في الدوائر الانتخابية الخمس بحسب أرقامها المعلنة وفقاً لحكم المادة الثالثة من هذا القانون، حتى ولو كانت القائمة التي اختار الناخب التصويت لها في غير الدائرة الانتخابية المسجل فيها الناخب، وفي جميع الأحوال لا يجوز للناخب أن يصوّت لأكثر من قائمة واحدة وإلا اعتُبرت ورقة التصويت باطلة».

وفي المادة الخامسة: «يعلن فوز القائمة أو أي عدد من المرشحين فيها في الانتخابات العامة وفي الانتخابات التكميلية وفقاً لأسبقية تسلسل أسماء المرشحين في نموذج الترشيح المشار إليه في المادة الثانية من هذا القانون، وذلك بقسمة جميع الأصوات الصحيحة التي أُعطيت في جميع الدوائر الانتخابية على عدد الأعضاء المطلوب انتخابهم، وتكون نتيجة هذه القسمة هي العدد المطلوب من الأصوات اللازمة لفوز مرشح واحد في أي قائمة، ويجبر الكسر في نتيجة القسمة إلى واحد صحيح». فإذا كانت «القائمة لا تتضمن سوى مرشح واحد وحصلت على العدد المطلوب من الأصوات اللازمة للفوز المشار إليه في الفقرة السابقة من هذه المادة أُعلن فوز القائمة، أما إذا كانت القائمة تضم أكثر من مرشح فيجب أن يتحقق لكل مرشح فيها العدد المطلوب من الأصوات اللازمة للفوز لكي يكون فائزاً».

ونصّت المادة السادسة على أنه: «إذا لم تسفر نتيجة الانتخابات عن فوز العدد المطلوب لعضوية مجلس الأمة في الانتخابات العامة أو في الانتخابات التكميلية أو لم يفز أحد وفقاً لأحكام المادة الخامسة من هذا القانون، تم استكمال عدد الأعضاء من بين المرشحين الذين لم يحققوا العدد المطلوب من الأصوات اللازمة للفوز المشار إليه في المادة الخامسة من هذا القانون، وأُعلن فوز مَن حصل على أكبر عدد من الأصوات يلي العدد المطلوب للفوز، ثم مَن يليه في عدد الأصوات، وهكذا حتى يتم استكمال العدد المطلوب لعضوية المجلس».

وقالت المادة السابعة: «يلغى القانون رقم 42 لسنة 2006 المشار إليه، كما يلغى كل حكم في قانون عام أو خاص يتعارض مع هذا القانون». بينما نصّت المادة الثامنة على أن: «تصدر المفوضية العامة للانتخابات القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون».

وبالتزامن تقدم عشرة نواب، هم الدكتور حسن جوهر، وعبد الله المضف، ومهلهل المضف، ومهند الساير، والدكتور عبد الكريم الكندري، ومحمد هايف، وعبد الله الكندري، وبدر الملا، وأسامة الشاهين، وعمر الطبطبائي، (في طلبين منفصلين)، باقتراح بقانون بإعادة تحديد الدوائر الانتخابية، على أن تُقسم الكويت إلى 5 دوائر انتخابية وتنتخب كل دائرة 10 أعضاء ويكون الترشيح بقوائم.

محمد بن سلمان يُدين «الجرائم الوحشية في حق المدنيين» ويطالب بـ«جهد جماعي» لوقف الكارثة

قمة «بريكس»: تشديد على وقف النار وفتح ممرات إنسانية


الأمير محمد بن سلمان خلال قمة «بريكس» الافتراضية (واس)

الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال قمة مجموعة «بريكس» الاستثنائية التي انعقدت افتراضياً أمس (أ.ب)

الرئيس الروسي خلال قمة «بريكس» أمس (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر
الرياض: غازي الحارثي

دخلت مجموعة «بريكس» بقوة، أمس (الثلاثاء)، على خط التفاعل مع الحدث المتفاقم في غزة. وبرز خلال قمة افتراضية طارئة خُصصت لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط، اتفاق في وجهات نظر البلدان الأعضاء في المجموعة على ضرورة وقف النار في أسرع وقت ممكن وفتح الممرات الإنسانية. وأكد قادة بلدان المجموعة استعداد «بريكس» للعب دور محوري في جهود تهدئة الوضع والانتقال إلى عملية سياسية، في حين صدرت دعوات إلى محاسبة إسرائيل على «الإبادة الجماعية» ومنع دخول المساعدات الإنسانية.

وأكد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في كلمة المملكة أمام قمة «بريكس» الافتراضية، أن ما تشهده غزة من جرائم وحشية في حق المدنيين الأبرياء والمنشآت الصحية ودور العبادة يتطلب القيام بجهد جماعي لوقف هذه الكارثة الإنسانية التي تستمر بالتفاقم يوماً بعد يوم ووضع حلول حاسمة لها. وأضاف أن «هذه القمة تنعقد في وقت عصيب يمر به أهالي غزة».

وجدّد الأمير محمد بن سلمان، خلال ترؤسه وفد السعودية في اجتماع قادة مجموعة «بريكس»، نيابةً عن الملك سلمان بن عبد العزيز، المطالبة بوقف العمليات العسكرية فوراً وتوفير ممرات إنسانية لإغاثة المدنيين وتمكين المنظمات الدولية الإنسانية من أداء دورها. وشدد ولي العهد السعودي على أن موقف بلاده ثابت وراسخ بأن «لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين لتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية»، مشيراً في الوقت ذاته إلى تقديمها مساعدات إنسانية وإغاثية، جواً وبحراً، لأهالي غزة، وإطلاقها حملة تبرعات شعبية تجاوزت حتى الآن نصف مليار ريال سعودي.

كما أشار الأمير محمد بن سلمان إلى أن بلاده دعت إلى عقد قمة عربية وإسلامية مشتركة غير عادية في الرياض في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي لبحث العدوان الإسرائيلي، منوّهاً بما صدر عن القمة من قرار جماعي يتضمن إدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ورفض تبرير العدوان تحت أي ذريعة، وأن يتم بشكل فوري فرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع، ورفض التهجير القسري للشعب الفلسطيني، وإدانة تدمير إسرائيل للمستشفيات في القطاع، ومطالبة جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة والذخائر لإسرائيل، والبدء بالتحرك باسم جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية لبلورة موقف دولي تجاه العدوان على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة لتحقيق سلام دائم وشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

وشاركت السعودية في الاجتماع الافتراضي الاستثنائي الخاص بغزة لقادة مجموعة «بريكس» وقادة الدول المدعوّة للانضمام إلى هذه المجموعة؛ كونها إحدى الدول المدعوة للانضمام إلى المجموعة، وكونها أيضاً دولة صديقة لدولة الرئاسة (جنوب أفريقيا) وبوصفها الرئيس الحالي للقمتين العربية والإسلامية.

من جهته، شدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمته على ضرورة التوصل في أسرع وقت إلى اتفاق حول هدنات إنسانية وإطلاق سراح الرهائن وإيصال المساعدات إلى غزة، لكنه شدد على أن «المسار الأفضل هو التوصل إلى تهدئة طويلة الأمد».

وقال بوتين خلال القمة الاستثنائية التي دعت إليها جنوب أفريقيا بصفتها الرئيس الحالي للمجموعة وإيران التي نالت قبل أشهر عضوية كاملة فيها: إن روسيا ودول «بريكس» يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

وشدد على أن «موقف روسيا ثابت وغير انتهازي. وندعو إلى بذل جهود مشتركة من جانب المجتمع الدولي تهدف إلى تهدئة الوضع ووقف إطلاق النار وإيجاد حل سياسي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. ومجموعتنا يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً في هذا العمل».

ورأى بوتين أن الوضع الحالي ناجم عن رغبة الولايات المتحدة في احتكار مهام حل الصراع. وزاد: «هكذا، أصبح واضحاً عدم جدوى المحاولات الفردية لتسوية المشكلة الفلسطينية». وقال: إن «مقتل الآلاف من الأشخاص، والطرد الجماعي للمدنيين، واندلاع كارثة إنسانية، أمور تثير قلقاً عميقاً. وقد تحدث أحد الزملاء للتو عن وفاة عدد كبير من الأطفال. وهذا أمر فظيع، ولكن عندما تنظر إلى كيف يجرون العمليات الجراحية للأطفال من دون تخدير، فإن هذا بالطبع يثير مشاعر خاصة».

وزاد بوتين: «لقد نشأ أكثر من جيل من الفلسطينيين في جو من الظلم، ولا يستطيع الإسرائيليون ضمان أمن دولتهم». ورأى أن هذا «كان نتيجة لتخريب قرارات الأمم المتحدة التي تنص على إنشاء دولتين مستقلتين والتعايش السلمي بينهما - إسرائيل وفلسطين». وشدد على أهمية الهدنة الإنسانية الضرورية لإطلاق سراح الرهائن وإجلاء المدنيين والأجانب من غزة. وفي الوقت نفسه، قال: إن المهمة الأكثر إلحاحاً هي التوصل إلى هدنة طويلة الأمد ومستدامة، محذراً من انجرار دول أخرى إلى الحرب في الشرق الأوسط وتوسيع جغرافية الصراع.

وقال بوتين أيضاً: إن روسيا تعتزم، خلال رئاستها مجموعة «بريكس» العام المقبل، بدء اتصالات بشأن التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية.

وزاد: «نرى أنه من المفيد للغاية مواصلة المناقشة داخل مجموعة (بريكس) حول مواصلة تطور المواجهة الفلسطينية - الإسرائيلية. إذا لم تكن هناك اعتراضات، زملائي الأعزاء، فخلال الرئاسة الروسية المقبلة للجمعية في العام المقبل، سنبدأ اتصالات محتملة، بما في ذلك عبر الفيديو، حول هذه القضية».

> **دخلت مجموعة «بريكس» بقوة على خط التفاعل مع الحدث المتفاقم في غزة، مشددةً على ضرورة وقف النار وفتح ممرات إنسانية**

وتضم مجموعة «بريكس» البرازيل، وروسيا، والهند، والصين وجنوب أفريقيا. وفي قمة جوهانسبرغ التي عُقدت في أغسطس (آب) الماضي، تم الإعلان عن قرار بدعوة الأرجنتين، ومصر، وإيران، وإثيوبيا، والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة لتصبح أعضاء كاملي العضوية في الرابطة ابتداءً من مطلع العام المقبل.

بدوره، دعا الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الذي دعت بلاده إلى عقد القمة الطارئة، رؤساء الدول الأعضاء في المنظمة، من خلال الآليات ذات الصلة في الأمم المتحدة، إلى إصدار قرار بـ«وقف جرائم إسرائيل ضد سكان غزة».

وقال رئيسي في كلمته: إنه «نظراً لفشل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في أداء مهمته المتمثلة في ضمان السلام والأمن واعتماد قرار بشأن وقف إطلاق النار في فلسطين؛ يتعين على الدول الأعضاء في مجموعة (بريكس) إصدار قرار ملزم في الجمعية العامة للأمم المتحدة في إطار الأمم المتحدة». وزاد: «يجب استخدام آلية السلام الدولية ضد إسرائيل لوقف جرائمها ضد شعب غزة».

ودعا رئيسي رؤساء الدول الأعضاء في المنظمة إلى «إعلان حكومة إسرائيل منظمة إرهابية وجيشها منظمة إرهابية». ورأى أن «هجمات إسرائيل المستمرة على المستشفيات والمراكز الطبية والأماكن الدينية، وكذلك قتل النساء والأطفال والأطباء والممرضات والصحافيين، هي أعمال إرهابية، ويجب الاعتراف بالنظام الإسرائيلي إرهابياً وجيشه منظمة إرهابية».

من جانبه، دعا رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا، بصفته رئيساً للقمة، دول العالم إلى الامتناع عن خطوات من شأنها تصعيد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، بما في ذلك في إطار «وقف توريد الأسلحة إلى أطراف الصراع».

وقال رامافوسا: إنه «يجب على جميع الدول ممارسة ضبط النفس والامتناع عن تأجيج هذا الصراع، بما في ذلك عن طريق قطع إمدادات الأسلحة عن الأطراف».

وأكد رامافوسا على أهمية التوصل إلى وقف فوري وشامل لإطلاق النار من أجل حل سلمي للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وزاد: «لذلك؛ فإننا ندعو المجتمع الدولي إلى الاتفاق على إجراءات عاجلة وملموسة لإنهاء المعاناة في قطاع غزة وتمهيد الطريق لحل عادل وسلمي لهذا الصراع. وباسم جنوب أفريقيا، فإننا ندعو إلى وقف نار فوري وشامل، والشروع بخطوات لتحسين الوضع الإنساني».

وقال رئيس جنوب أفريقيا: إن إسرائيل وحركة «حماس» انتهكتا القانون الدولي خلال الصراع. وأوضح أن «تصرفات إسرائيل تعد انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف».

وفي الوقت نفسه، أشار إلى أن حركة «حماس» انتهكت أيضاً القوانين الدولية باحتجازها رهائن، و«تجب معاقبتها».

ووصف رامافوسا استخدام إسرائيل «غير القانوني للقوة المفرطة» لمعاقبة جماعية للفلسطينيين بأنه «جريمة حرب». وجدد الدعوة للمحكمة الجنائية الدولية إلى محاكمة المسؤولين عن جرائم الحرب في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

وأكد بدوره على أن «مجموعة (بريكس) يمكنها أن تلعب دوراً حاسماً في الجهود الدولية لتحقيق سلام دائم في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي»، معرباً عن تقديره لأهمية التضامن الدولي في حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

من جانبه، قال الرئيس الصيني شي جينبينغ: إن «بريكس» تعد «منصة مهمة لتعزيز الوحدة والتعاون وحماية المصالح المشتركة للدول النامية».

ووفقاً له، فإن تنسيق المواقف بشأن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والإجراءات التي تم اتخاذها خلال قمة «بريكس» الاستثنائية كانت «بداية جيدة لتعاون الرابطة بعد توسعها».

وأكد أن الصين «تعدّ وقف إطلاق النار والإفراج عن المدنيين الأسرى أولوية في الجولة الحالية من الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي».

وزاد، أنه «في الوضع الحالي، من الضروري للغاية أن تعمل دول (بريكس) كصوت للعدالة والسلام في القضية الفلسطينية - الإسرائيلية».

وشدد على أن الجولة الحالية من الصراع في قطاع غزة أدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين وتحولت كارثة إنسانية، وقال: إن «الصين تشعر بقلق بالغ إزاء هذا الأمر».

وأعلن شي خلال كلمته أن الصين «سوف تدعو إلى عقد مؤتمر دولي رسمي في المستقبل القريب لتعزيز تسوية سريعة وعادلة في غزة»، مشيراً إلى أنه من الضروري «عقد مؤتمر سلام دولي أكثر موثوقية في أقرب وقت ممكن لتحقيق توافق دولي بشأن توطيد السلام وتعزيز حل مبكر وشامل وعادل ودائم للقضية الفلسطينية».

في غضون ذلك، أشار سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، إلى أن القمة أقرّت وثيقة ختامية تم إعدادها عبر الممثلين الدائمين للدول الأعضاء.

وأكد ريابكوف، أن روسيا تنطلق من أن نتائج القمة والتوصيات التي تضمنتها الوثيقة سوف تعلنها رئاسة جنوب أفريقيا.

لا حديث عن «اليوم التالي» في غزة قبل وقف الحرب

بن فرحان يدعو لوقف النار فوراً... ولافروف يدعم التحرك الوزاري

موسكو: «الشرق الأوسط»

حدد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أولويات اللجنة الوزارية التي انبثقت عن القمة العربية الإسلامية في الرياض أخيراً. وقال خلال جولة محادثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، في موسكو، الثلاثاء، إن الأولوية القصوى تتمثل في وقف النار فوراً وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وأشار الأمير فيصل بن فرحان إلى أهمية مواجهة عمليات التهجير القسري، وضرورة التعامل الدولي مع تواصل الانتهاكات الإسرائيلية، مجدداً الرفض القاطع لأي حديث عن «اليوم التالي» في غزة قبل وقف الحرب.

في المقابل حملت مواقف روسيا تقاطعاً واسعاً مع أهداف التحرك الوزاري العربي – الإسلامي. وشدد لافروف خلال اللقاء على أهمية إعادة الحياة إلى عملية سياسية تُفضي إلى حل شامل يقوم على أساس القرارات الدولية.

وعقدت اللجنة الوزارية اجتماعاً مغلقاً مع لافروف في ثانية محطات الجولة الدولية للوفد الوزاري، بعد بكين التي كان وزراء خارجية البلدان العربية والإسلامية قد زاروها، الاثنين.

وحذر وزير الخارجية السعودي، بصفته رئيساً للوفد الوزاري العربي – الإسلامي، في كلمة استهلالية في الشق المفتوح من المباحثات، من مخاطر استمرار الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، التي قال إنها تُضعف شرعية القانون الدولي وتُغذي العنف والتطرف.

وأوضح بن فرحان أن الانتهاكات المتواصلة ورفض الحكومة الإسرائيلية الالتزام بقرار مجلس الأمن الداعي إلى إطلاق هدنات إنسانية يفاقم الوضع، مضيفاً أن عملية التهجير القسري للفلسطينيين في غزة متواصلة، ولا يمكن تبرير ما يحدث بالدفاع عن النفس.

وتابع قوله: «ما شهدناه من انتقاء في تطبيق المعايير القانونية والأخلاقية الدولية والتغاضي عن الجرائم البشعة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين الفلسطينيين العزل أثار سخط العالم الإسلامي والعربي والمشاعر الإنسانية الخالصة». وأضاف: «مواصلة الانتهاكات تُضعف القانون الدولي، ولا بد من إجراءات فاعلة ومؤثرة لتعزيز آليات المحاسبة للانتهاكات المرتكبة».

وحسب بن فرحان فإنه «لا يمكن تبرير ما يحدث في غزة بالدفاع عن النفس»، معتبراً أن «إسرائيل تواصل انتهاك القانون الدولي».


الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي ونظيره الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماع في موسكو (أ.ب)

وقال: «نعمل على تعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين لوقف إطلاق النار في غزة»، مؤكداً أنه «لا يمكن الحديث عن مستقبل غزة قبل وقف العنف والاعتداء على المدنيين»، وأن الوضع في غزة لا يمكن أن تتم تسويته إلا في إطار تسوية شاملة للملف الفلسطيني تقوم على أساس المصالح الوطنية والربط بين الضفة الغربية وغزة في إطار تنفيذ القرارات الدولية.

إلى ذلك، شدد على أن تنطلق الأولوية الحالية من ضرورة حماية المدنيين في قطاع غزة. وقال بن فرحان: «يجب إطلاق عملية سلام جادة ووقف النار فوراً وإدخال المساعدات الإنسانية، ونعمل على تعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين لوقف النار في غزة».

تنديد روسي

من جانبه، ندد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بكل أشكال انتهاكات القانون الدولي الإنساني في غزة، وقال إن «حجم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى قطاع غزة قليلة»، مشيراً إلى أن الأولوية هي لوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات وإطلاق الأسرى.

وأثنى لافروف على الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق أسرى بين «حماس» وإسرائيل، منوهاً بدور الوساطة القطرية، كما أشاد بالتحرك الوزاري العربي الإسلامي، وقال إن بلدان المنطقة تلعب دوراً مهماً في السعي إلى وقف تدهور الموقف. وأوضح لافروف أن «قمة الرياض تعد جزءاً من الجهود الدولية لتسوية طويلة الأمد بشأن غزة».

وأكد أن روسيا تشارك منظمة التعاون الإسلامي في تقييمها ضرورة وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وأكد في الوقت نفسه أن روسيا «تعارض الإرهاب بأي شكل من الأشكال، إلا أنه تجب مكافحته من دون انتهاك القانون الإنساني الدولي». وقال لافروف: «تدعو روسيا إلى البدء فوراً في الاستعدادات لاستئناف عملية التفاوض بشأن إقامة الدولة الفلسطينية».

وانتقد الوزير الروسي سياسات واشنطن التي قادت، كما قال، إلى عرقلة عمل اللجنة الرباعية للتسوية في الشرق الأوسط لسنوات طويلة، وشدد على ضرورة «بحث آلية لا تكون خاضعة للتدخل الخارجي للتوصل إلى حل الدولتين في الشرق الأوسط».

وأشار إلى أن «الدول العربية والإسلامية تلعب الدور الرئيسي في حل الأزمة الراهنة في فلسطين»، لافتاً إلى أهمية أن تُشرَك بلدان عربية في أي جهود لاحقة للتسوية النهائية القائمة على أساس القرارات الدولية. وأضاف: «الرباعية الدولية لا تضم ممثلين عن العالم العربي، وهو أحد أسباب فشل هذه اللجنة في القيام بمهامها».

كانت اللجنة الوزارية المكلَّفة من القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية قد عقدت اجتماعاً، الاثنين، في العاصمة الصينية بكين، برئاسة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، مع نائب الرئيس الصيني هان تشينغ، وشارك في الاجتماع أعضاء الوفد وزراء الخارجية: سامح شكري (مصر)، ورياض المالكي (فلسطين)، وريتنو مارسودي (إندونيسيا)، وأيمن الصفدي (الأردن)، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه.

هيرتسي يتحدث عن «طريق طويلة»... و«كتائب القسّام» تقصف تل أبيب وتبث فيديوهات لكمائن

إسرائيل تطوّق جباليا وتستعد لـ«المعركة الأصعب»



دمار واسع في بيت لاهيا الثلاثاء (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

احتدمت المعارك حول مخيم جباليا شمال قطاع غزة، مع محاولات الجيش الإسرائيلي المتكررة اقتحام المخيم الذي يعد من أكثر مناطق القطاع كثافة سكانية، وأهم معقل لـ«كتائب القسام» التابعة لـ«حماس»، في منطقة شمال غزة.

وبينما أعلن الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، أنه طوَّق منطقة جباليا، وقصف مناطق هناك عبر الطائرات والمدفعية والدبابات من أجل تهيئة المنطقة للقتال، واستخدم كذلك الطائرات المسيّرة لمهاجمة مسلحين في أنفاق بضواحي المنطقة، قالت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن المقاتلين صدّوا محاولات عدة لاقتحام المخيم والبلدة (جباليا)، ويخوضون اشتباكات عنيفة هناك، كما يخوضون اشتباكات في حي الزيتون الذي نجح الجيش في التقدم داخله، وفي محور الصبرة ومحور الثلاثيني وفي الشيخ رضوان والنصر والتوام وجحر الديك.

وتوغل الجيش الإسرائيلي في الساعات الماضية داخل معظم هذه المناطق، لكنه يواجه هجمات متواصلة، بينما يحاول التوغل أكثر داخل حي الزيتون، ودخول جباليا.

والسيطرة على جباليا وحي الزيتون تُعد واحدة من أصعب المهمات أمام الجيش الإسرائيلي الذي أقر بمعارك ضارية مع مقاتلي «كتائب القسام» هناك.

وفي محاولة منه لتشجيع جنوده ورفع معنوياتهم، زار رئيس الأركان الإسرائيلي هيرتسي هليفي جنوده في غزة وقال لهم: «أنتم تؤدون عملاً رائعاً يثير حقاً الإعجاب، وقد تصرفتم هنا بقوة؛ ما ألحق ضرراً فادحاً للغاية بكتيبة بيت حانون الحمساوية. إن الطريق أمامنا ما زالت طويلة، لكننا ملزمون بقطع هذه الطريق، وتحقيق أقصى قدر ممكن من الإنجازات حقاً بمعنى تفكيك (حماس) عسكرياً وسلطوياً وإتاحة الأمان حولنا في هذه المنطقة وفي بلدات منطقة الغلاف، وكذلك إعادة المخطوفين».

وأضاف: «كل هذه الأمور تعمل مع بعضها، وعليكم أن تدركوا أن العمل الذي تؤدونه في هذه المناورة يخلق ظروفاً أفضل لإعادة المخطوفين. وهو يضر بـ(حماس)، ويخلق الضغط، ونحن سنستمر في ممارسة هذا الضغط».

وأحضر جيش الاحتلال إلى محيط جباليا «الفرقة 162» و«اللواء المدرع 401» و«لواء المشاة (ناحال)» و«لواء الاحتياط 551» وقوات النخبة الأخرى وقال إنه قصف واشتبك مع مقاتلين من «حماس» على الأطراف.

وأكدت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أن جباليا تعد معقلاً لـ«حماس»، وكانت هدفاً رئيسياً في حرب الجيش الإسرائيلي ضد الحركة في غزة.

ويعيش في مخيم جباليا، أكبر مخيم في غزة، نحو 117 ألف فلسطيني في مساحة لا تزيد على 1,4 كيلومتر مربع، وقد بقي الكثير منهم في المخيم خلال الحرب الحالية.

وإذا سيطرت إسرائيل على جباليا والزيتون، كما تخطط، فيمكن بعدها توسيع عمليتها نحو الجنوب، وهي مرحلة أخرى لم تبدأ بعد في الحرب التي بدت معقدة أكثر مما توقع الإسرائيليون مع رفعهم شعار «سحق حماس» وهو هدف استبدلت به إسرائيل مؤخراً 3 أهداف تتضمن تدمير قدرات «حماس»، واستعادة المخطوفين.

> **مخيم جباليا أكبر مخيم في غزة ويقطنه نحو 117 ألف فلسطيني في مساحة لا تزيد على 1,4 كيلومتر مربع**

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لجنود «فرقة الاحتياط 8101» في شمال إسرائيل، الثلاثاء، إنه حدد 3 أهداف للحرب على قطاع غزة: «الهدف الأول هو تدمير (حماس). والهدف الثاني هو استعادة المخطوفين فنحن نتقدم في هذا الشأن. لا أعتقد أنه من المجدي التحدث عن ذلك كثيراً، ولكن آمل أنه ستكون هناك بشريات سارة قريباً. الهدف الثالث هو الضمان بأن ما كان في غزة لن يتكرر. سنستعيد الأمان في الشمال وفي الجنوب».

لكن حتى اليوم الـ 46 للحرب، بدت هذه الأهداف بعيدة عن التحقق سريعاً.

وأعلنت «كتائب القسام»، الثلاثاء، قصف تل أبيب بصواريخ، كما أعلنت أنها ضربت قاعدة رعيم العسكرية.

وبثت «القسام» فيديو يظهر تمكن مقاتليها من رصد مجموعة جنود إسرائيليين في منطقة جحر الديك وتفجير منازل بهم بعد تفخيخها، كما بثت فيديوهات لاشتباكات عن قرب مع الجنود الإسرائيليين.

وكان أبو عبيدة، الناطق باسم «القسام»، قد أكد استهداف 60 آلية عسكرية إسرائيلية منها 10 ناقلات جند خلال 72 ساعة، وقتل جنود في كمائن.

وأقر الجيش الإسرائيلي بخسارته مزيداً من الضباط والجنود في غزة، وأعلن، الثلاثاء، مقتل جنديين آخرين خلال القتال في شمال قطاع غزة، ما يرفع عدد الجنود القتلى في العملية البرية ضد «حماس» إلى 70، منذ بدء عمليات التوغل البري في قطاع غزة في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، و390 منذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر.

ويشمل القتال في منطقة جباليا المستشفى الإندونيسي الذي قصفت إسرائيل محيطه، وقتلت فلسطينيين هناك في محاولة للاستيلاء عليه، بزعم أنه يحوي شبكة أنفاق تحته، وهي رواية كررها الجيش بخصوص مستشفى «الشفاء» الذي قال قبل السيطرة عليه إنه يحوي مقر قيادة «القسام». ولم يتمكن الإسرائيليون من تقديم دليل قاطع على مزاعمهم، رغم إعلانهم كشف نفق قرب مجمع «الشفاء».

واشتد القتال خارج المستشفى الإندونيسي في الأيام الأخيرة، وقالت وزارة الصحة في غزة، الثلاثاء، إن الكوادر الطبية ومئات المرضى والنازحين ما زالوا محاصرين داخل المستشفى، مع تضاؤل الإمدادات.

ومع احتدام القتال حول جباليا، قصفت إسرائيل المزيد من المناطق شمال قطاع غزة وجنوبه، بما في ذلك مدرسة في الفالوجا، ومنازل في مشروع بيت لاهيا، ومدرسة في مخيم البريج وسط قطاع غزة، ومنازل في دير البلح وخان يونس والشجاعية وحي الصبرة وحي الزيتون وجباليا ومخيم النصيرات.

شعبة «أمان» أشارت إلى أن قادة إيران و«حزب اللّه» و«حماس» يرصدون ضعفاً داخلياً في الدولة العبرية

المخابرات الإسرائيلية توقعت هجوم «حماس» لكن نتنياهو تجاهل تحذيرها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كُشف النقاب في تل أبيب، الثلاثاء، عن وثيقتين تبيّنان أن قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي (أمان) كان قد تنبأ بهجوم تشنه حركة «حماس» أو «حزب الله» أو كلاهما خلال هذه السنة، ووجّه تحذيراً بشأن ذلك إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لكن الأخير لم يكترث، كما يبدو، ولم يفعل شيئاً لتغيير سياسته التي تشجع الحركة الفلسطينية أو الحزب اللبناني على التخطيط لهجمات.

وقد جاء هذا الكشف من خلال تسريب وثيقتين كان قد أعدهما العميد عميت ساعر، رئيس «أمان»، وسلّمهما إلى مكتب رئيس الوزراء، نتنياهو، في 19 مارس (آذار) و 16 يوليو (تموز) الماضيين، أي قبل بضعة شهور فقط من الهجوم المباغت الذي شنته «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وحذّر ساعر في الوثيقتين من أن الأزمة السياسية والاجتماعية في إسرائيل والتي تفاقمت من جراء مساعي ائتلاف نتنياهو الحكومي لتغيير منظومة الحكم، وإضعاف القضاء، «تشجّع إيران، و(حزب الله)، و(حماس)، على المخاطرة باتخاذ إجراءات أو تحرّكات ضدّها (إسرائيل)، وحتى القيام بذلك في الوقت نفسه».

وقد جاءت المذكرة الأولى قبل أسبوع من المحاولة الأولى للحكومة المصادقة على القوانين الرامية إلى ضرب الكثير من الأسس الديمقراطية، وإضعاف القضاء، وقرار نتنياهو يومها عزل وزير دفاعه، يوآف غالانت، والذي أثار موجة سخط عارمة ومظاهرات عفوية شارك فيها عشرات الآلاف، ما اضطر نتنياهو إلى التراجع عن قراره. أما المذكرة الثانية فقد جاءت بعد 4 شهور، عندما باشرت الحكومة تنفيذ خطتها، وعزمت على سن قانون إلغاء حجّة «عدم المعقوليّة» في الكنيست، والذي جرت المصادقة عليه فعلاً بعد أسبوع، ما يدل على أن نتنياهو لم يكترث للتحذيرات، وفق ما يقول منتقدوه.

وكتب ساعر المذكرتين اللتين نشرتهما صحيفة «هآرتس» العبرية، الثلاثاء، بطريقة مهنية وفق متطلبات الوثائق الرسمية التي تصلح أدلة في محكمة، وأرفقها بملحق يتضمن معلومات استخباراتية خام أولية، ليفسر سبب اعتقاده أن هناك خطراً قصير المدى ووشيكاً لتصعيد عسكريّ.

وجاء في الوثيقة الأولى التي كانت تحت عنوان: «الأشياء التي يرونها من هناك - كيف يُنظر إلى إسرائيل في المنظومة؟»، أن «جميع اللاعبين في النظام (إيران وحزب الله وحماس) يشيرون إلى أن إسرائيل تعيش أزمة حادّة وغير مسبوقة، تهدّد تماسكها وتُضعفها»، وأضاف: «أعداؤنا هؤلاء يعدون هذا الضعف مساراً لتطورات عملية ستنتهي بانهيار إسرائيل، والوضع الحاليّ هو فرصة لتسريع وتعميق أزمتها».

وقال إن «هذا التقويم يشير إلى وجود خلل في ميزان الردع، وإمكانية توحيد الساحات، وفُرصة للمساس بالتماسك، والإضرار بالإسرائيليين في الساحة القانونية والدولية».

وكتب ساعَر لنتنياهو أن «هذا التحليل ليس رؤية تحليليّة للواقع، بل هو الأساس لتقييم الوضع من قِبل القيادة، وأفراد المخابرات، وأنظمة الاتصالات. إنه يؤدي بالفعل إلى تغييرات في عملية اتخاذ القرار، والمجازفة من قبل مختلف اللاعبين، الذين يقومون بتحليل الوضع الداخلي في إسرائيل، واستخلاص العواقب (المحتملة) منه».

وتابع ساعر أن «الأزمة الداخلية تخلق قيوداً كبيرة على إسرائيل، تجعلها تحاول تجنّب التصعيد الأمني، وتجعل من الممكن زيادة المخاطر التي تواجهها إسرائيل، وتؤدي أيضاً إلى تآكل الدعم الأميركي والأوروبي، لدرجة التقليل من قدرتها على التعامل مع أزمة أمنيّة واسعة النطاق». وزاد قائلاً إن «أعداء إسرائيل يتكاتفون ضدها لأنهم يعتقدون أن هناك فرصة لإثارة عاصفة شاملة، وأزمة داخلية، وتصعيد واسع في الساحة الفلسطينية، وتحدٍّ من جبهات أخرى، ما يخلق ضغطاً متعدد الأبعاد ومستمرّاً».

وهنا يكتب ساعر بوضوح عن الهجوم فيقول: «وفق فهمنا، فإن هذه الرؤية تكمن وراء الدافع الكبير لدى (حماس)، لتنفيذ هجمات من الشمال، في الوقت الحاضر، كما أنها تشجع إيران على زيادة وكلائها لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل، إذ إن جميع اللاعبين يدركون أن هناك فرصة لتحركات للتأثير على الوعي، والتي من شأنها تعميق الانقسام الداخلي». وأشار إلى أن قادة إيران و«حزب الله» و«حماس» و«الجهاد الإسلامي» يعتقدون أنه يمكن البدء في التصعيد في ظل ضعف إسرائيل.

وتقول «هآرتس» إن الوزير غالانت، توجّه، بعد أيام قليلة من إرسال الرسالة لنتنياهو، مطالباً «بوقف العملية التشريعية في هذا الوقت؛ لأنها ستؤدّي إلى خطر واضح وفوريّ على أمن الدولة»، لكن نتنياهو رد باتخاذ قرار بعزله من منصبه، ولم يتراجع عن ذلك إلا بعد اندلاع مظاهرات احتجاجية ضد خطوته هذه.

وفي الرسالة الثانية التي بعث بها ساعر إلى نتنياهو، حذّر مجدداً من أن «تفاقم الأزمة يعمّق تآكل صورة إسرائيل، ويؤدي إلى تفاقم ضعف الردع الإسرائيلي، ويزيد من احتمالات التصعيد». وجاءت هذه الرسالة تحت عنوان: «تفاقم الأزمة الداخلية - العواقب على الجانب الأحمر (يقصد العدوّ بلغة المخابرات)»، وجاء فيها: «بينما كان اللاعبون الإقليميون متردّدين في البداية، بشأن ما إذا كانت هذه جولة أخرى من الأزمة السياسية المستمرّة، قدّروا مع مرور الوقت وتفاقُم الأحداث، أن هذه أزمة عميقة وضعت إسرائيل في إحدى نقاط ضعفها منذ قيامها. وهذا التقييم يُسمع في العلن، لكنه يُسمع أيضاً... في قلب تقييمات الوضع لدى أعدائنا، في غرف مغلقة ونقاشات مهنية للقوات الأمنية في إيران ولبنان وقطاع غزة». وقال إنه «بالنسبة لأعدائنا، مع التركيز على النظام الإيراني و(حزب الله)، فإن الأمر لا يتعلق فقط بتقييم الوضع، بل بالتنفيذ الفعليّ لرؤيتهم الأساسيّة للعالم: إسرائيل دخيلة، ومجتمعها ضعيف ومنقسم، ونهايتها هي الزوال. ووضعها الداخلي، على أقل تقدير، سيمنعها من القيام بمبادرات عسكرية كبيرة، مع التركيز على هجوم في إيران، وتحرُّك في لبنان، وحتى خطوة كبيرة ضد (حماس) في القطاع»، غير أنه أشار إلى أنه لا يوجد تغيير في ما يتعلق بالعمليات العسكرية في الضفة وسوريا.

الاقتحامات النهارية تؤجج التوترات... ومصدر أمني فلسطيني: يريدون إعادة الاحتلال مثل غزة

الجيش الإسرائيلي يواصل حربه على الضفة



فلسطينيون في مخيم بلاطة بالضفة الغربية أمس (إ.ب.أ)

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينياً في مخيم بلاطة في نابلس شمال الضفة الغربية، في اقتحام نهاري طال مناطق واسعة في الضفة، وانتهى بقتل وجرح واعتقال فلسطينيين وتدمير بنى تحتية، في ظل مخاوف فلسطينية من لجوء إسرائيل إلى احتلال الضفة على غرار ما يحصل حالياً في قطاع غزة. وهاجم الجيش الإسرائيلي مخيمي «بلاطة» في نابلس شمالاً و«الدهيشة» في بيت لحم جنوباً، وداهم رام الله وأريحا والخليل وجنين، في ساعات الصباح الأولى، في مشهد يومي متكرر منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكان الجيش الإسرائيلي قبل السابع من أكتوبر يعتمد المداهمات الليلية في الضفة، لكنه بعد ذلك أصبح يتعمد المداهمات النهارية كذلك في محاولة لفرض أمر واقع جديد، يقوم على وجود إسرائيلي دائم، وهو ما يوتر ويعطل الحياة اليومية للفلسطينيين.

واشتبك الفلسطينيون مع جيش الاحتلال في مناطق مختلفة ودارت اشتباكات في مخيم بلاطة، تبادل خلالها مسلحون إطلاق النار مع الجنود الإسرائيليين، واستخدموا أيضاً عبوات ناسفة، قبل أن يتعمد الجيش تخريب بنى تحتية بشكل كبير في المخيم.

الهجوم على مخيم بلاطة جاء بعد 3 أيام من قتل إسرائيل 5 مطلوبين في قصف استهدف مقر حركة «فتح» في المخيم

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن حسين أبو جعصة من مخيم بلاطة قضى متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال في مخيم بلاطة، صباح الثلاثاء، فيما أصيب 5 آخرون بالرصاص. وأصيب بالرصاص كذلك فلسطينيون في بيت لحم وجنين.

والهجوم على مخيم بلاطة جاء بعد 3 أيام من قتل الجيش الإسرائيلي 5 مطلوبين له في قصف استهدف مقر حركة «فتح» في المخيم، في خطوة لم تحصل منذ عقود، وأشارت إلى تغيير كبير في السياسة الإسرائيلية في الضفة.

وتعيش الضفة الغربية توترات متصاعدة منذ عامين، لكن إسرائيل فرضت عليها أجواء حرب منذ السابع من أكتوبر الماضي، بعدما أغلقت مدن الضفة وطوقتها بالكامل، ومنعت التنقلات، وراحت تقتل وتعتقل وتعتدي على الفلسطينيين بشكل غير مسبوق، وتلاحق كل متضامن مع قطاع غزة وتهدد كل شخص ينتمي للفصائل المسلحة، ومعه كل أقاربه، وذلك في وقت أطلقت فيه العنان للمستوطنين الذين قتلوا أيضاً فلسطينيين وهاجموهم، وهددوهم بالترحيل قسراً إلى الأردن.

وقال مصدر أمني فلسطيني لـ«الشرق الأوسط» إن إسرائيل تعمل بشكل واضح على إعادة احتلال الضفة الغربية، مثلما تفعل في قطاع غزة، مستهدفة الوجود الفلسطيني. وأضاف: «إسرائيل التي تردد كل يوم أن جيشها متأهب ويأخذ إجراءات من أجل منع تحوّل الضفة الغربية إلى جبهة ثالثة محتملة في الحرب الحالية، هي التي تصعد وتوتر هذه الجبهة، لأنها تشن حرباً على الوجود الفلسطيني كله، لا تريد سلطة وطنية ولا شعباً فلسطينياً».

وقتلت إسرائيل في الضفة الغربية، منذ السابع من أكتوبر الماضي، نحو 217 فلسطينياً، واعتقلت أكثر من 3000 فلسطيني من مختلف الفصائل، بينهم مسنون وشبان ونساء وأسرى محررون وناشطون وصحافيون.

وواصل الجيش الإسرائيلي الثلاثاء حملة اعتقالاته، واعتقل نحو 50 فلسطينياً من أنحاء متفرقة في الضفة الغربية، وهؤلاء عادة ما يتم تحويلهم إلى الاعتقال الإداري من دون محاكمات. وبحسب مكتب إعلام الأسرى الفلسطيني، فقد وصل عدد المعتقلين الإداريين للمرة الأولى منذ نشأة الحركة الأسيرة إلى أكثر من 2200 أسير نصفهم من حركة «حماس».

ويعيش الأسرى ظروفاً غير مسبوقة منذ عملية «حماس»، في ظل عزل تام ومنع الزيارات عنهم، وتعرضهم للتنكيل والضرب والإهانة، حسب روايات أسرى أفرج عنهم.

مدبولي أكد رفض تهجير الفلسطينيين «قسرياً»

الحكومة المصرية تتعهد بـ«رد حاسم» لمواجهة أي نزوح

رئيس الوزراء المصري خلال كلمته أمام مجلس النواب المصري (الحكومة المصرية)

القاهرة: عصام فضل

قال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، خلال جلسة استثنائية لمجلس «النواب»، (الثلاثاء)، إن «مصر لن تتوانى عن اتخاذ الإجراءات كافة التي تضمن أمن وصون حدودها». متعهداً بأنه «حال حدوث أي نزوح إلى الأراضي المصرية سيكون لها رد حاسم وفق القانون الدولي».

وتمسك مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان) برفض دعوات «التهجير القسري» للفلسطينيين من قطاع غزة، خلال جلسته الاستثنائية، التي جاءت لمناقشة «الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الحكومة المصرية إزاء التصدي لدعوات (التهجير القسري) للفلسطينيين من قطاع غزة، على خلفية طلبات إحاطة تقدم بها 16 نائباً لمناقشة رئيس الحكومة المصرية بشأن تلك الإجراءات».

وجدد مدبولي أمام النواب تأكيده أن «معبر رفح لم يُغلَق ثانية واحدة منذ بداية الحرب على غزة»، واصفاً الأحاديث عن إغلاقه بأنها «أكاذيب» و«جزء من حروب الجيل الرابع للتشكيك في الجهود التي تتم وتقوم بها مصر». مشيراً إلى أن «معبر رفح من الجانب الفلسطيني تعرض للقصف أكثر من مرة لمنع خروج الجرحى ودخول المساعدات، ونسعى لتحديث وإعادة تأهيل المعبر مع الجانب الفلسطيني».

رئيس الوزراء المصري أكد كذلك أن «مصر قادرة على حماية أمنها القومي»، محذراً من أن «السياسات الإسرائيلية القائمة على إغلاق الأفق أمام الفلسطينيين ستكون عواقبها وخيمة، ليس فقط في المنطقة بل في العالم كله».

ووصف مدبولي الحديث عن دعوات «التهجير القسري» بأنه «تصفية للقضية الفلسطينية»، موضحاً أن «مصر استقبلت 9 ملايين ضيف (في إشارة إلى اللاجئين من جنسيات عدة)، لكن قبول 2,5 مليون فلسطيني في هذا التوقيت يعني إنهاء وتصفية القضية الفلسطينية».

ومنذ بداية الحرب في غزة الشهر الماضي، أكدت مصر «مراراً» رفضها «التهجير القسري» للفلسطينيين.

وقال رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «التجمع»، النائب عاطف مغاوري، إن حديث رئيس مجلس الوزراء بمجلس «النواب» يحمل الكثير من الرسائل المهمة، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الرسالة الأهم مفادها أن جميع الاحتمالات قائمة في إطار حق مصر في تأمين حدودها والدفاع عن أمنها القومي»، موضحاً أن «ثمة رسالة أخرى تتعلق بأن موقف مصر ليس فقط برفض تهجير الفلسطينيين، بل الحيلولة دون ذلك بكل السبل».

وأكد مجلس «النواب» المصري في بيان ختامي لجلسته، ألقاه رئيسه حنفي جبالي، الثلاثاء، «رفض (النواب) القاطع لإكراه الفلسطينيين على النزوح داخلياً، أو تهجيرهم قسرياً خارج أراضيهم وتحديداً صوب الأراضي المصرية في سيناء».

وقال جبالي إن «البيئة التشريعية المصرية تتضمن مجموعة من التشريعات الكفيلة بردع أي محاولات للاعتداء على أمنها».

في السياق، أشار وزير الخارجية المصري الأسبق، محمد العرابي، إلى أن بيان مجلس «النواب» وحديث رئيس مجلس الوزراء المصري تضمنا «رسائل دبلوماسية مهمة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «أبرز الرسائل الدبلوماسية هي التفريق بين أمرين: الأول هو استقبال مصر للجرحى الفلسطينيين، ودور القاهرة المحوري سواء في إدخال المساعدات أو التحركات المكثفة للتوصل إلى هدنة، وهذا موقف مصري ثابت لمساندة الشعب الفلسطيني، لكن يجب فصله عن الأمر الثاني، وهو حق مصر في تأمين حدودها والدفاع عن أمنها القومي، وإن أي اعتداء على الأراضي المصرية سيواجَه بكل حزم».

قراءة في تداعيات «طوفان حماس» والرد الإسرائيلي

المفاجأة في الحروب... غزة مثالاً

المحلل العسكري

لا تستمرّ المفاجأة بعد حدوثها إلا لفترة زمنيّة قصيرة. تطول وتقصر هذه المدّة حسب قدرة الذي فوجئ بالحدث على وعيه، ولملمة ذاته تحضيراً للتعامل مع الواقع الجديد.

يمرّ من فوجئ عادةً بحالة الصدمة (Trauma)، التي هي بدورها، أي الصدمة، تتطلّب أربع مراحل للخروج منها: حالة النكران، وحالة الغضب، وحالة القبول بالحدث، ومن ثم الوعد بالخروج من الأزمة. وكلما كان الوقت قصيراً بين حالتي النكران والقبول، كان تأثير الصدمة أقلّ، وكان مشروع الخروج منها أسرع وأفضل وأقلّ تكلفة.

لكن الأكيد أن ذكرى المفاجأة تنغرس في الذاكرة الفرديّة، كما في الذاكرة الجماعيّة للأمم. تأخذ الأمم الدروس من المفاجآت الاستراتيجيّة التي ضربتها، كي تُحضّر سياسات واستراتيجيّات المستقبل. إذاً، هي فعلاً نقطة انثناء (Inflection) في مسار حياة الأمم. لكنّ أخذ الدروس والعبر من الماضي لا يحميها من الوقوع مُجدداً في شَرَك المفاجآت. فالمفاجأة هي بنت البيئة والظروف الموضوعيّة التي تحدث فيها. وكلّما تبدلت هذه الظروف، اختلفت المفاجأة وتكرّرت.

هناك عدّة مستويات للمفاجأة. هناك المفاجأة الشخصيّة، لحدث غير متوقّع. وهناك المفاجأة على صعيد الأمّة. وأخيراً وليس آخراً، لا يوجد هناك، في المُطلق، شيءٌ يُسمّى مفاجأة كاملة وشاملة. هناك دائماً مؤشرات تدل على شيء غير معتاد، يجري تجاهله، بسبب الغطرسة أو التقليل من شأن الآخر - العدو. وهذا الأمر يأخذنا إلى علم النفس.

التحيّز البشريّ

يقول علم النفس إن الإنسان مُتحيّز بطبيعته نحو أمور معيّنة، مثل التقييم، أو الحكم، أو التذكّر، أو اتخاذ القرار. فالإنسان يمكن أن يُصدّق أول خبر يسمعه. كما يصعُب تغيير قناعاته لاحقاً. وهو يفتّش، أي الإنسان، دائماً عن حُجج تؤكّد ما هو مقتنع به. والهدف دائماً هو تبسيط عمليّة اتخاذ القرار، والأهمّ هو توفير الجهد والطاقة (Energy). فالخمول هو صفة رئيسيّة مرافقة لحياة البشر.

الأمثلة التاريخيّة

غيّرت مفاجأة بيرل هاربور اليابانيّة ضد الولايات المتحدة كلاً من أميركا واليابان والعالم ككلّ على حدّ السواء. في هذه المفاجأة، اعتمدت اليابان الخداع الدبلوماسي مع أميركا. فسفيرها في واشنطن ظلّ يفاوض الحكومة الأميركيّة، في الوقت الذي كان بلده يعدّ ويُنفّذ الهجوم الذي دخلت أميركا بنتيجته الحرب العالمية الثانية، فغيّرت منطقة الشرق الأقصى، واستعملت السلاح النووي لحسم الحرب. كما غيّرت نتائج الهجوم اليابان نفسها، من بلد أوتوقراطي إلى ديمقراطي وذلك بعد أن ساعد الجنرال الأميركي دوغلاس ماكآرثر على كتابة الدستور اليابانيّ، بما في ذلك إعطاء المرأة حقوقها. في ذلك الوقت، حكم ماكآرثر اليابان مباشرةً لفترة قصيرة. ولا تزال الولايات المتحدة موجودة عسكريّاً حتى اليوم في اليابان.

لم تكن «حرب أكتوبر (تشرين الأول)» عام 1973 على مستوى مفاجأة بيرل هاربور. فهي كانت حرباً إقليميّة محدودة، لتحريك الدبلوماسيّة. وهي حصلت في ظلّ نظام عالمي ثنائي الأقطاب، ممسك إلى درجة كبيرة بديناميكيات الحرب والسلم. لكنها شكّلت مفاجأة استراتيجية لإسرائيل. فهي ضربت صورة جيشها الذي «لا يُقهر». وهي ساوت في النوعيّة بين السلاح الشرقي والسلاح الغربيّ، الأمر الذي جعل مُحلّلين يقولون إن الأهم في الحروب، هو ليس «الكم»، كما ليس «النوعيّة» فقط، بل يجب أيضاً إدخال الـ«كيف» في المعادلة.

في «حرب تموّز» (يوليو - تموز عام 2006) في لبنان، فاجأ «حزب الله» إسرائيل عبر خطف الجنود، وانكفأ. ردّت إسرائيل بحرب دامت 33 يوماً، لكنها فوجئت بأمور مهمّة على غرار: كم كانت القوات الإسرائيليّة غير مستعدّة لهذه الحرب، وكم كان الاستعلام التكتيكي والاستراتيجي ناقصاً بسبب الانهماك في الانتفاضة الداخليّة في إسرائيل، وكم كان «حزب الله» قد استعدّ لحرب يريدها، فهيّأ المسرح كما يرغب.



إسعاف فلسطيني أُصيب في غارة إسرائيلية على رفح جنوب قطاع غزة الاثنين (إ.ب.أ)

مفاجأة «حماس» والردّ الإسرائيليّ

بشكل عام، لا شيء مخفياً بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة. فالصدام مستمرّ، حتى لو كان متقطّعاً. والفريقان يريدان الحدّ الأقصى من الأهداف - إلغاء الآخر. هناك الجيش الأكثر حداثة في العالم، مقابل لاعب من خارج إطار الدولة. كلّ فريق يلعب على نقاط ضعف الآخر (Asymmetry). والإنجاز لكلّ فريق لم يتعدّ تسجيل النقاط في سجلّ الحروب التي دارت بينهما. في حروبهما السابقة، لم تكن المفاجأة ذات بُعد استراتيجي في مفاعيلها. فالصدام بينهما اقتصر على القصف، والقصف المتبادل، مع تغيير في المقاربة الإسرائيليّة في بعض الأحيان عبر دخول جزئي عسكري برّي للقطاع.

أتت مفاجأة «طوفان الأقصى» لتغيّر ديناميكية المعادلة العسكريّة جذريّاً بينهما. رأت إسرائيل أن هذه المفاجأة تخرق قواعد الاستراتيجيّة الكبرى للأمن القومي الإسرائيليّ، ومن هذه القواعد: خوض الحرب على أرض العدو، وإنهاء الحرب بسرعة لأن الداخل الإسرائيلي لا يتحمل حرباً طويلة، وضرب العدو إلى درجة تجعله غير قادر على التعويض خلال فترة زمنيّة قصيرة. في هذا الإطار، شكّلت عمليّة «طوفان الأقصى» لإسرائيل أزمة أكبر من اشتباك اعتادت عليه مع «حماس» منذ عام 2009، لكنها، أي عملية «طوفان الأقصى»، لا تُشكّل خطراً وجودياً مباشراً على كيان إسرائيل كدولة، إلا إذا تكرّرت، وتراكمت، ولم يُردّ عليها فوراً كما يجب.

في ردّها على عملية «طوفان الأقصى»، لم تحترم إسرائيل القانون الدوليّ، خصوصاً الجانب المتعلّق بمبدأ «التناسب»، (Proportionality). فالحرب على «حماس» حرب شاملة. تهدف أكثر ما تستهدف القضاء على هذه الحركة الإسلامية، وخلق بيئة في غزة تختلف جذريّاً عما كانت عليه هذه البيئة أيام حكم «حماس». وبسبب غياب عمل المفاجأة الاستراتيجيّة، تعمد إسرائيل إلى خلق «مفاجآت تكتيكيّة» عبر اعتماد المقاربة التالية:

- تعتيم إعلامي على العمليات العسكريّة، ضمناً من الصحافة الإسرائيليّة، إلا عندما تريد إسرائيل تمرير أخبار تساعد عملياتها العسكريّة.

- تمارس إسرائيل داخل القطاع، وإلى جانب السيطرة الجويّة والبريّة، ما تُسمّى السيطرة «الرقميّة» (Digital Dominance)، وذلك عبر قطع الإنترنت، واتصالات الهاتف الخلويّ، وكل ما يمتّ بصلة إلى قطاع الاتصالات. وإذا سمحت من وقت إلى آخر باستعمال الإنترنت، فهي حكماً ستستفيد استخباراتيّاً عبر التنصّت على كل شيء.

تُجمّع إسرائيل الاستعلام التكتيكيّ، كلّما تقدّمت على الأرض، وهي أنشأت لذلك وحدة استخباراتيّة خاصة لهذه الحرب تُنسّق بين كلّ الوحدات المقاتلة.

- تهدف إسرائيل إلى ضرب منظومة الأنفاق في القطاع، وأغلبها حسب المصادر العامة (مصادر مفتوحة للعامة)، يوجد في شمال القطاع. لكنّ نقاط الانطلاق والعودة إلى هذه الأنفاق من مقاتلي «حماس» توجد داخل مدينة غزة التي تُعد مركز ثقل الحركة.

لذلك، وحسب تقدّم الجيش الإسرائيلي الميدانيّ، قد لا يمكن رؤية جنوده يقاتلون داخل الأنفاق، لكنهم سيسعون بالتأكيد إلى السيطرة على مداخلها، وضرب كامل المنظومة التي تخدمها من تهوية وإضاءة وأمور لوجيستيّة وغيرها، وذلك لإيصال حركة «حماس» إلى درجة الشعور بتهديد وجودي فعليّ يُرغمها على فتح باب تبادل الرهائن والأسرى.

تتضمن الإفراج عن 50 محتجزاً في غزة مقابل 150 فلسطينياً... وهدنة

تفاؤل بصفقة تبادل أسرى بين إسرائيل و«حماس»



دخان إثر قصف إسرائيلي على قطاع غزة (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

سادت أجواء تفاؤل حتى ساعات المساء الأولى أمس بصفقة تبادل أسرى بين حركة «حماس» وإسرائيل، تشمل أيضاً هدنة لبضعة أيام. وتوقعت مصادر أميركية أن تعلن إسرائيل موافقتها على الصفقة بعد اجتماعات مجلس الوزراء في حكومة الحرب الإسرائيلية ومجلس الوزراء الأمني، ثم اجتماع الحكومة الإسرائيلية بكامل هيئتها مساء بتوقيت القدس، على أن يدلي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ببيان حول تفاصيل الاتفاق، ثم تعلن فترة من 24 إلى 48 ساعة يتم خلالها نشر قوائم الأسرى الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم من السجون الإسرائيلية، وهو ما يعني أن بدء تنفيذ الاتفاق (في حال موافقة الحكومة الإسرائيلية عليه) سيبدأ نهاية الأسبوع الحالي.وحتى مساء أمس، ظلت أجواء التفاؤل بإعلان وشيك للصفقة؛ إذ قال مصدر مصري مسؤول إن اتفاق التهدئة في غزة يشهد تقدماً ملموساً وبات في مراحله الأخيرة، وهو يتضمن تدفق المساعدات الإنسانية والسولار والغاز إلى قطاع غزة، في حين قالت وزارة الخارجية الأميركية إن كل شيء ليس نهائياً بعدُ «لكننا قريبون» من الصفقة، مشيرة إلى أنه «كان من الواضح منذ بعض الوقت أن إطلاق الرهائن سيفتح المجال أمام إمكانية تقديم المزيد من المساعدات الإنسانية».

من جهته، أكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن هناك تقدماً في اتجاه إطلاق الرهائن، «لكنني أوصي بالانتظار حتى يتم الانتهاء من التفاصيل». وقال مسؤول إسرائيلي بارز لـ«هيئة الإذاعة البريطانية»، إن هناك توقعات بأن يشمل الاتفاق إطلاق 12 رهينة لدى «حماس» كل يوم ليصل العدد إلى 50 مقابل وقف للنار من قبل إسرائيل لمدة 4 أيام.

وأشارت مصادر أميركية إلى أن الصفقة تتضمن بالفعل إطلاق ما بين 50 و100 رهينة لدى «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من المدنيين وحاملي الجنسيات الأجنبية، مقابل إفراج إسرائيل عن 3 أضعاف عدد الرهائن المفرج عنهم، أي ما بين 150 و300 أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية من النساء والأطفال.

وتتضمن الصفقة إعلان هدنة لـ5 أيام (أو 4) مع وقف شامل لإطلاق النار، ووقف تحليق الطيران الإسرائيلي في سماء قطاع غزة، خاصة في الشمال، لمدة 6 ساعات يومياً، والسماح بإدخال ما بين 100 و300 شاحنة من المساعدات الغذائية والطبية والوقود إلى كل مناطق القطاع.

وتتضمن العملية اللوجيستية الإفراج عن الرهائن على مراحل. فتفرج «حماس» عن 10 إلى 12 رهينة يومياً مقابل إطلاق إسرائيل سراح 30 أسيراً فلسطينياً خلال أيام الهدنة. وفي حال الالتزام من كلا الطرفين ببنود الاتفاق، تفرج «حماس» عمن تبقى من رهائن متفق عليهم في اليوم الأخير من الهدنة.

ولا تتضمن الصفقة الإفراج عن العسكريين والجنود الإسرائيليين الذين تحتجزهم «حماس»، فيما كشفت المصادر عن أن ما عرقل المفاوضات لعدة أيام هو إصرار الجانب الإسرائيلي على أن تفرج «حماس» عن الرهائن من الأسر المحتجزة، بحيث تفرج عن السيدات والأطفال والأزواج ولو كانوا من العسكريين، لكن «حماس» رفضت.

توقيت التنفيذ

وتوقعت المصادر الأميركية تطبيق الاتفاق نهاية الأسبوع الحالي. وإذا تمكن الطرفان من احترامه، قد يكون هناك تمديد لوقف القتال وإطلاق سراح عدد أكبر من الرهائن المحتجزين في غزة لدى «حماس» و«الجهاد الإسلامي». وأوضحت المصادر أن «حماس» عبّرت عن عدم قدرتها عن تجميع الرهائن لديها ولدى حركة «الجهاد الإسلامي»، قبل التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار.

«حماس» أكّدت عدم قدرتها على تجميع الرهائن لديها ولدى «الجهاد»، قبل التوصل إلى وقف كامل للنار

وهناك مساع أميركية وقطرية للضغط على الأطراف كافة لتمديد وقف إطلاق النار المؤقت حتى يتم إطلاق سراح مزيد من الرهائن. وتواجه الحكومة الإسرائيلية ضغوطاً متزايدة من أسر الرهائن، التي طالبت بوضع مسألة الإفراج عنهم على رأس أولويات أهداف الحكومة قبل ملاحقة «حماس» واستهداف بنيتها التحتية.

وأشار مسؤول رفيع في الإدارة الأميركية، طالباً عدم كشف اسمه، إلى «أن هناك إجراءات دقيقة يجب تنفيذها في هذه المرحلة، من أطراف متعددة، ليس في إسرائيل أو في الولايات المتحدة فقط، لكن في قطر أيضاً، حيث يحاول الجميع التأكد من قدرة جميع الأطراف على تنفيذ الاتفاق بعد مفاوضات معقدة وصعبة للغاية». وأضاف: «الجانب الإسرائيلي كان معترضاً على وقف تحليق الطائرات من دون طيار لمدة 6 ساعات يومياً، فهي تراقب سماء شمال غزة وتجمع المعلومات الاستخباراتية».

وأكد المسؤول الأميركي أن الهدنة ووقف الأعمال القتالية لا يعنيان وقفاً (نهائياً) لإطلاق النار، وإنما هي هدنة مؤقتة للسماح بالإفراج عن الرهائن. وقال: «إذا التزم الأطراف بمدة الهدنة وتنفيذ تفاصيل الاتفاق، فإننا نرغب في إطلاق عدد آخر من الرهائن مقابل توقف العمليات العسكرية لمدة يومين آخرين، تقوم فيهما (حماس) بإطلاق سراح 20 رهينة أخرى على الأقل».

الرهائن الذين سيتم إطلاق سراحهم هم من جنسيات مختلفة من الأميركيين والبريطانيين والنرويجيين، ويأمل الأميركيون إطلاق سراح الطفلة الأميركية أبيغيل إيدان، البالغة من العمر 3 سنوات، وهي أصغر رهينة أميركية لدى «حماس»، فيما لا يزال غير معروف عدد المواطنين الأميركيين الآخرين الذين ستطلق «حماس» سراحهم في البداية.

وكان مسؤولون دبلوماسيون أميركيون أبدوا تفاؤلاً في الأيام الأخيرة بإمكان إبرام صفقة لتبادل الأسرى والرهائن. وقال الرئيس جو بايدن، يوم الاثنين، إن إسرائيل والحركة الفلسطينية المسلحة تقتربان من اتفاق لإطلاق سراح بعض من 240 شخصاً اختطفتهم «حماس» منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وأعلن إسماعيل هنية، زعيم حركة «حماس»، في بيان، عبر تطبيق «تلغرام»، أن «الحركة سلّمت ردّها للأشقاء في قطر والوسطاء، ونحن نقترب من التوصل إلى اتفاق تهدئة».

وحذّر الجانب الأميركي المسؤولين الإسرائيليين من التعنت في الاستجابة للمفاوضات، بعد أن رفض قادة حكومة الحرب الإسرائيلية وقف إطلاق النار حتى يتم إطلاق سراح جميع الرهائن. وتحت الضغط الأميركي والقطري، أظهر الجانبان بعض المرونة للتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح بعض الرهائن، يتضمن وقفاً مؤقتاً للقتال.

الجيش الإسرائيلي والسنوار وافقا على الصفقة بسبب ضغط العائلات والعمليات العسكرية المعقدة

الأهالي فرحون بمن سيخرج وقلقون على البقية

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي بات فيه مؤكداً أن البنود الأساسية لصفقة تبادل الأسرى الجزئية بين إسرائيل وحماس، قد حبكت وأنها عملياً قد انطلقت، أعرب «منتدى أسر الرهائن والمفقودين الإسرائيليين في قطاع غزة»، عن فرحته بإطلاق سراح أي أسير، لكنه في الوقت عينه أعرب عن قلقه الشديد من أحوال بقية الأسرى.

وقال مصدر إن الانطباع المتولد من اللقاءات التي أجريت مع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وبقية فريق قادة الحرب، هو أن الاتفاق على صفقة جاء متأخراً وهشاً وقابلاً للسقوط في كل لحظة، وفي أحسن الأحوال سينجح بشكل جزئي لأنه سيبقي على عدد كبير من أبنائهم في الأسر مدة طويلة. وهم يخشون من مفاوضات طويلة من دون وسائل ضغط إسرائيلية للإسراع في إتمام الصفقة وإطلاق سراح بقية الأسرى.

وكان اللقاء بين أهالي الأسرى ونتنياهو، الليلة قبل الماضية، متوتراً، وفي ختامه، قال أودي غورن، الذي خطفت ابنة أخيه: «من شدة غضبي على الحكومة أريد أن أتخيل أنها تتعامل معنا بهذا الاستخفاف والتحقير، كجزء من تكتيك حربي ضد (حماس). كأني بهم يحاولون تضليل (حماس) وإفهامها أنهم ليسوا معنيين بصفقة تبادل أسرى لكي يدوخوهم فيقدموا على حماقة ما تجعل قواتنا الخاصة المميزة تنقض على مخابئهم، أو تجعلهم يتراجعون، أو حتى يستسلموا ويحرروا لنا الرهائن». وبعد هذه الكلمات انهار الرجل وراح يبكي وهو يقول: «إنني أحلم وربما أهذي. لا أفهم أي حكومة لدينا. نحن نتلظى احتراقاً على أولادنا وهم مشغولون بالأكاذيب».

أحدهم خرج متفائلاً من اللقاء، هو يتسحاك دنينو، ولديه شقيقه أوري مخطوفاً فقال: «غادرت اللقاء بعد مضي ساعة ونصف. لم يقولوا لنا شيئاً جديداً. فخرجت. لكنني قرأت تصريحات الرئيس جو بايدن عن اقتراب التوقيع على صفقة؛ ولذلك أنا متفائل». شخص آخر قال: «رئيس الوزراء أقسم أنه يضعنا في رأس سلم اهتماماته، لكن عينيه قالتا إنه لا يقول الحقيقة».

وكان يوم الاثنين حافلاً بالألم لدى عائلات الأسرى. بدأ بإهانتهم في الكنيست في الصباح، وانتهى بإهانتهم في مقر قيادة الحرب في مباني وزارة الدفاع في تل أبيب. ووفق روايتهم، بعد أسبوع كامل من الانتظار، وافق نتنياهو على طلبهم، واستقبل وفداً منهم في مقر قيادة الحرب. وقبل يومين طلب مساعدو نتنياهو معرفة عدد القادمين وأسمائهم وأرقام هوياتهم، فقدم المنتدى أسماء 107 أشخاص مع كل التفاصيل. ولكن عندما وصلوا، أبلغوا أنه لن يسمح إلا لـ 90 منهم بالدخول، لأنه لا قاعة تضم عدداً أكبر.

هنا ثارت الجلبة؛ فقد رفض الأهالي هذه الحجة وقالوا إنها كاذبة حتماً. فهل يعقل أنه لا توجد قاعة في المقر؟ وهل يوجد مكان لـ90 وليس لـ107؟ هل زيادة 27 شخصاً تحدث أزمة؟ ومع أن مطراً غزيراً راح يهطل، رفض الأهالي الدخول وأبلغوا مندوبي نتنياهو: «إما أن ندخل جميعاً وإما أن يلغى اللقاء ويتحول إلى تظاهرة داخل الوزارة». وبعد ثلاثة أرباع الساعة على الأقل رضخ موظفو نتنياهو وأدخلوهم جميعاً، لكنهم رفضوا إدخال أبيرام شاؤول، شقيق الجندي أورون شاؤول، واثنين من عائلة الجندي هدار غولدين، وهما الأسيران لدى «حماس» منذ سنة 2014 واللذان تقول إسرائيل إنهما ميتان.

وعاد أهالي الأسرى يطلبون الخروج احتجاجاً وقالوا إن اللقاء لن يبدأ من دون ممثلي العائلتين، فرضخوا مرة أخرى وأدخلوهم.

وقال داني ألغيرت، شقيق يتسحاك ألغيرت، المخطوف، إنه قرر ألا يشارك: «هذا الاستقبال كان كافياً بالنسبة لي. أنا لا أقوى على فهم نتنياهو. هل هو مقتنع بأنه يتصرف بوصفه رئيس حكومة؟ هل هذه الأزمة التي افتعلوها اليوم تدل على أنهم جادون أو صادقون أو مخلصون تجاهنا؟ لماذا رفضوا دخول ممثلي عائلتي غولدن وشاؤول؟ لماذا يتعاملون معنا بإهانة كهذه؟ إذا كانت توجد مفاضلة هنا فإن الحقراء هم أولئك الذين تقاعسوا عن حماية أولادنا فأخذهم إرهابيو (حماس) كالنعاج إلى الأسر. لسنا نحن الذين نستحق التحقير بل هم». وعاد ألغيرت إلى خيمة الاعتصام، المقامة بالقرب من المكان.

وتحدث الأهالي عن مدى معاناتهم، وأكدوا أنهم لا ينامون الليل ولا النهار بسبب القلق على الأسرى، وأن الحكومة تترك لديهم انطباعاً رهيباً بأنها لا تضع قضيتهم في رأس الاهتمام، وبأنهم لا يوافقون على صفقة جزئية؛ لأنهم يخشون من أن تطول المفاوضات على الصفقات التالية فيموت بقية الأسرى، وشكوا من أن الحكومة لا تبلغهم بما يحدث، وتتركهم فريسة للشائعات والأخبار الكاذبة والتنقل بين شبكات الأخبار.

لكن نتنياهو من جهته أقسم لهم أنه يضع قضيتهم على رأس سلم اهتمامهم، وأنه «يفكر بالأسرى من لحظة استيقاظه من النوم في الصباح وحتى يخلد إلى النوم في ساعة متأخرة»، وأنه «ورفاقه في قيادة الحرب يرون في إطلاق سراحهم مهمتهم الأولى والعليا جنباً إلى جنب مع تصفية (حماس)»، لكنه لم يقدم لهم أي معلومة، فغادر قسم منهم اللقاء في الوسط وهم محبطون. «أشعر بأن ابني ابتلع في ظلمة الليل، ولا أرى النور. لم يقولوا لنا شيئاً يسر البال أو يعطي أي أمل»، قالت ديتسا أور، التي خُطفت ابنتها أبيتان. وقالت والدة الشاب عميت بوسكيلا: «قلت لهم إن التوصل إلى صفقة جزئية يعني أن ابني سيعود إليَّ جثة هامدة، ولم أشعر بأي ارتياح».

لكن المحللين العسكريين أكدوا أن وزير الدفاع، يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، تراجعا عن رفض الصفقة بسبب الضغوط التي تمارسها عائلات الرهائن الإسرائيليين والتعقيدات في الاجتياح البري. لكنهم أشاروا أيضاً إلى إعلان إسرائيل عن توسيع الاجتياح البري جنوباً وصولاً إلى وادي غزة، والتلميح إلى أن إسرائيل قادرة على زيادة الضغط على القسم الجنوبي، الذي وفق الشبهات تختبئ فيه قيادة «حماس» تحت الأرض ومعها غالبية الأسرى، فعلت فعلها في الضغط على رئيس «حماس» في غزة، يحيى السنوار، فوافق على الصفقة.



رجل يحمل صور الرهائن لدى حركة «حماس» خلال مظاهرات في تل أبيب طالبت الحكومة الإسرائيلية بالسعي للإفراج عنهم (أ.ف.ب)

وربيرغ نفى ازدواجية بلاده وبرَّر ضرب المستشفيات والمدارس باستغلالها من «حماس»

الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: نتطلع لنتائج قمم الرياض وملتزمون إطلاق الرهائن

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تكثف فيه تل أبيب ضرباتها على المستشفيات والمدارس في غزة، برر مسؤول أميركي استخدام بلاده حق النقض (فيتو) ضد إيقاف الحرب، بعدم تضمين القرار الأممي حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، مقابل إدانة ضربات «حماس»، مشدداً على أن بلاده ستعمل على تضمينها في أي قرارات مستقبلية لمجلس الأمن.

وقال ساميويل وربيرغ، المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، لـ«الشرق الأوسط» إن بلاده تؤيد الجهود الرامية إلى تعزيز السلام والاستقرار وتعمل مع جميع الأطراف المعنية لتحقيق الأهداف وتعزيز فرص التعاون والتفاهم البناء.

وعن مخرجات الاجتماع الوزاري المرتقب والمنبثق من القمتين العربية والإسلامية، شدد وربيرغ، على أن بلاده تتطلع باهتمام إلى هذه القمم، لتحقيق الأهداف المشتركة، كإنهاء الصراع الحالي والتوصل إلى حل الدولتين.

وحول الرهائن قال وربيرغ إن «بلاده ملتزمة بتأمين إطلاق سراح الرهائن بشكل غير مشروط وآمن». وأضاف: «نعمل مع شركائنا في المنطقة للمساعدة في هذا الجهد، ونقدِّر المساعدة التي تقدمها هذه الدول في تسهيل الحوار والمفاوضات لإطلاق سراح الرهائن، بينما تواصل الولايات المتحدة دعمها للجهود الإنسانية في غزة، بما في ذلك تسهيل دخول المساعدات الإنسانية».

فيما يلي نص الحوار:

● في ظل الدعم الأميركي اللامحدود لإسرائيل، ما فرص تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة وشركائها في المنطقة؟

- الولايات المتحدة تؤكد حق كل دولة، بما في ذلك إسرائيل، في الدفاع عن نفسها وشعبها ضمن إطار القانون الدولي. في الوقت نفسه، نحن نؤكد أهمية الامتثال للمعايير الدولية والالتزامات المتعلقة بحماية المدنيين. ودعونا لا ننسَ أن حركة «حماس» الإرهابية، هي التي شنت هجمات إرهابية وعنيفة ضد المدنيين في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بالتالي فهي التي تتحمل نتيجة هذا الدمار وتضرر المدنيين الأبرياء. «حماس» لا تكترث لحياة المدنيين، ولطالما استغلت أهالي غزة المدنيين كدروع بشرية.

الولايات المتحدة لديها علاقات قوية ومتينة مع حلفائها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نحن نعمل معاً في الكثير من الملفات المهمة، بما في ذلك مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين ودعم الجهود الدبلوماسية لحل النزاعات. التعاون يتضمن أيضاً تبادل الخبرات والتدريبات المشتركة والتعاون في مجالات مثل التطوير الاقتصادي والتحديات البيئية. من خلال هذه الشراكات، نسعى لبناء منطقة أكثر أماناً واستقراراً، تقدم فرصاً للتنمية والازدهار لشعوبها وهي جزء لا يتجزأ من جهودنا الرامية لتحقيق الاستقرار والسلام على المدى الطويل ونرى أن هذه الشراكات ستستمر وتتطور.

● ما مبرر استخدام الولايات المتحدة نفوذها في الأمم المتحدة لتمرير الفيتو ضد إيقاف الحرب في غزة؟

- استخدام الفيتو يأتي من منطلق دعم عناصر محددة تتعلق بإمكانية وصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين. وكما ذكرت سفيرتنا لدى الأمم المتحدة، توماس غرينفيلد، كنا نودّ لو أن نصوص القرارات التي قُدِّمت تضمنت حق إسرائيل في الدفاع عن النفس وإدانة الهجمات الإرهابية من «حماس». نحن نسعى لتضمين هذه العناصر في أي قرارات مستقبلية لمجلس الأمن.

الولايات المتحدة لا تنتظر تحرك مجلس الأمن فحسب؛ فمنذ بداية هذا الصراع، قاد الرئيس بايدن ووزير الخارجية بلينكن جهوداً دولية لدعم الدعوات لزيادة سريعة في توفير المساعدة للمدنيين في غزة، وبالفعل دخلت عدة قوافل مساعدات إلى غزة، لكنَّ هذا ليس كافياً، وسنستمر في الضغط لتوسيع هذه العملية بأسرع ما يمكن.

كذلك ستواصل الولايات المتحدة تأكيد الحاجة إلى تأمين إطلاق سراح الرهائن بشكل غير مشروط وآمن. وسنواصل العمل عن كثب مع أعضاء مجلس الأمن لإيجاد طريقة تمكن المجلس من تأكيد الحاجة لحماية المدنيين وتعزيز الدعم الإنساني وإدانة الأعمال الإرهابية من «حماس» وتأكيد حق كل دولة في الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب.

● إسرائيل تواصل تدمير المستشفيات والمدارس في غزة وقتل المدنيين بوحشية. ما ضمانات عدم توسع الحرب واشتعال المنطقة؟

- تظل الولايات المتحدة ملتزمة بالعمل من أجل منع توسيع نطاق النزاع ومنع إشعال مزيد من التوتر في المنطقة. نحن ندرك بشكل كامل الأثر الخطير للهجمات على المنشآت المدنية، بما في ذلك المستشفيات، والخسائر في أرواح المدنيين، ونؤكد أهمية الالتزام بالقانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين، ولكن لا بد من ذكر نقطة أساسية هنا، وهي أن حركة «حماس» الإرهابية، هي التي تتخذ من الأماكن المدنية ملجأً لها وهي التي تختبئ في أماكن ربما تعرِّض المدنيين للخطر، بشكل يؤكد عدم اكتراثها لحياة المدنيين.

من جانبنا نحن نناقش مع الشركاء الدوليين والإقليميين أهمية تجنب أي إجراءات قد تؤدي إلى تصعيد الصراع واتساع رقعته. ونحن نحث أي دولة أو جهة أخرى على الامتناع عن استغلال الوضع لتحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية والتفكير مرتين قبل اتخاذ قرارها. الهدف الأساسي للولايات المتحدة هو دعم جهود السلام وتحقيق الاستقرار في المنطقة. نحن نعمل من أجل تسهيل الحوار والبحث عن حلول دبلوماسية تضمن الأمن والسلامة لجميع الشعوب في المنطقة.

● يعتقد بعض المراقبين أن الازدواجية الأميركية في التعاطي مع حرب إسرائيل على غزة تغذّي الإرهاب وتحفّز الميليشيات على توسيع الحرب. ما تعليقكم؟

- السياسة الخارجية الأميركية تركز على تعزيز الأمن والسلام وتسعى لتحقيق التوازن في تعاملها مع الأزمات الدولية. نحن نعمل مع شركائنا الدوليين والإقليميين لتشجيع الحلول الدبلوماسية وتقليل التوترات في المنطقة. يهمنا الاستقرار والسلام، ونواصل جهودنا لمواجهة الإرهاب ودعم حلول دائمة تعود بالنفع على جميع الأطراف المعنية.

● ما الموقف الأميركي من مخرجات الاجتماع الوزاري المرتقب والمنبثق من القمتين العربية والإسلامية؟

- الولايات المتحدة تتطلع باهتمام إلى هذه القمم. نحن ندرك أن لدينا الكثير من الأهداف المشتركة مع دول المنطقة، ومن ضمنها إنهاء الصراع الحالي والتوصل إلى حل الدولتين، الذي يقدم مقاييس متساوية من الكرامة، والازدهار، والحرية لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين. الولايات المتحدة جاهزة للعمل مع جميع الأطراف المعنية لتحقيق هذه الأهداف وتعزيز فرص التعاون من خلال الحوار والدبلوماسية.

● إلى أي مدى ستُصعِّب الانتهاكات الإسرائيلية في حق المدنيين في غزة سياسة التطبيع مع دول المنطقة؟

- لا نستطيع التحدث نيابةً عن الحكومة الإسرائيلية، لكن بالنسبة إلى سياستنا، فإن جهودنا الدبلوماسية الحالية تركز على هذه الأزمة حالياً. في الوقت نفسه، تبقى الولايات المتحدة ملتزمة بالهدف طويل الأجل الذي يتمثل في تحقيق منطقة شرق أوسط أكثر استقراراً وازدهاراً، وذلك من خلال تعزيز عملية التطبيع وإحراز تقدم بالنسبة لحل الدولتين.

● ما المستجدات بشأن الإجراءات الأميركية حول الوضع في غزة وإطلاق سراح الأسرى؟

- نحن ملتزمون بتأمين إطلاق سراح الرهائن بشكل غير مشروط وآمن. وكما أشار وزير الخارجية بلينكن، نحن نعمل مع شركائنا في المنطقة، للمساعدة في هذا الجهد. نقدِّر المساعدة التي تقدمها هذه الدول في تسهيل الحوار والمفاوضات لإطلاق سراح الرهائن. بالإضافة إلى ذلك، تواصل الولايات المتحدة دعمها للجهود الإنسانية في غزة، بما في ذلك تسهيل دخول المساعدات الإنسانية. نحن نؤكد أهمية توفير الدعم اللازم للمدنيين بشكل مستمر ومستدام.

لدينا الكثير من الأهداف المشتركة مع دول المنطقة ومن ضمنها إنهاء الصراع الحالي والتوصل إلى حل الدولتين

ساميويل وربيرغ (موقع وزارة الخارجية الأميركية)

تزامناً مع استمرار تدفق المساعدات وعبور الأجانب من معبر رفح

جهود مكثفة لمعالجة «خدّج غزة» في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتواصل الجهود المصرية لعلاج أطفال غزة حديثي الولادة، والجرحى الفلسطينيين في المشافي المصرية. وأكدت الحكومة المصرية، الثلاثاء، «استعداد الطواقم الطبية في مصر لاستقبال الحالات الوافدة عبر منفذ رفح، وتوفير الرعاية الطبية المطلوبة لهم».

وقال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، إن «نحو 30 ألفاً من الطواقم الطبية يعملون على مدار 24 ساعة لمساعدة الجرحى الفلسطينيين، بالإضافة إلى جميع المستلزمات الطبية التي يجري إدخالها عبر المساعدات». وأضاف مدبولي خلال مشاركته بالجلسة العامة في مجلس النواب المصري (البرلمان)، الثلاثاء، أنه «استُقبل حتى الآن نحو 8200 قادم من مختلف الأعمار، جرت مناظرتهم، وتقديم مختلف أوجه الرعاية الطبية اللازمة لهم بمختلف التخصصات، واستُقبل 383 في المستشفيات، ومن بين هذه الأعداد 28 طفلاً من حديثي الولادة».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد وجّه في وقت سابق الجهات المعنية بـ«سرعة التنسيق لاستقبال الأطفال حديثي الولادة من قطاع غزة» في ظل المخاطر التي يتعرضون لها نتيجة القصف الإسرائيلي للمستشفيات.

فرق طبية

ووفق متحدث وزارة الصحة المصرية، حسام عبد الغفار، الثلاثاء، فإنه بناءً على تقييم الوضع الصحي لحديثي الولادة القادمين من قطاع غزة، نُقل 12 طفلاً إلى مستشفى العاصمة الإدارية الجديدة بواسطة «الإسعاف الطائر».

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت، الاثنين، وصول 28 طفلاً من حديثي الولادة إلى معبر رفح، ونُقلوا إلى المستشفيات المعدة لاستقبالهم مع فرق طبية وتجهيزات على أعلى مستوى. وفي غضون ذلك، قال أمين عام «الهلال الأحمر المصري» في شمال سيناء، رائد عبد الناصر، إن «630 من الأجانب ومزدوجي الجنسية وصلوا معبر رفح، الثلاثاء، تمهيداً لعبورهم للجانب المصري». وأضاف وفق وكالة «أنباء العالم العربي» أن «30 مريضاً من المقرر علاجهم في قطر وصلوا أيضاً إلى معبر رفح، كما اتجهت 100 شاحنة مساعدات إنسانية وطبية إلى معبر العوجة تمهيداً لإنهاء إجراءات التفتيش ودخول غزة»، لافتاً إلى «دخول شاحنتي وقود تحملان 50 ألف لتر من السولار و50 شاحنة مساعدات إلى غزة».

مساعدات إنسانية

في السياق نفسه، أكد رئيس الوزراء المصري، الثلاثاء، أن «بلاده ضغطت منذ بداية الأحداث من أجل إدخال المساعدات الإغاثية لأهالي القطاع، من خلال التعاون بين مؤسسات الدولة المصرية ومؤسسات المجتمع المدني، حيث بلغ حجم المساعدات الإنسانية التي قدمتها مصر إلى قطاع غزة أكثر من 11200 طن من المساعدات حتى 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي من المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية والمياه والخيام... وغيرها من المساعدات والاحتياجات لتخفيف حدة المعاناة الإنسانية عن الشعب الفلسطيني».

وأعلن صندوق «تحيا مصر»، الثلاثاء، وصول قافلة المساعدات الإنسانية الشاملة لمعبر رفح، وتتضمن 199 شاحنة. وقال المدير التنفيذي لصندوق «تحيا مصر»، تامر عبد الفتاح، إن «القافلة تحتوي على كل الأجهزة والمستلزمات، خصوصاً الطبية والأدوية لإمداد المستشفيات بها بشكل طارئ، وكميات ضخمة من المساعدات الغذائية والاحتياجات الضرورية لإغاثة قطاع غزة».



وزير الصحة المصري يتابع نقل الخدّج إلى مستشفى العاصمة الإدارية (الصحة المصرية)

تحدثن خلال وجودهن في العريش عن مأساة مستشفيات غزة

أمهات «خدّج الشفاء»: الرعب لا يفارقنا رغم نجاتنا

العريش (مصر): «الشرق الأوسط»

«رغم نجاتنا، فإن مشاهد الرعب لا تفارقنا»، هكذا يقول لسان حال أمهات الخُدج الذين نقلوا، الاثنين، من مستشفى (الشفاء) بشمال قطاع غزة إلى المستشفيات المصرية. وخلال حديثهن إلى «الشرق الأوسط» أثناء خضوع رُضّعهن للعلاج في مستشفيات العريش بمحافظة شمال سيناء المصرية، كانت الأمهات يتذكرن بمرارة وأسى ساعات القصف الطولية، وكيف أجبرهن على الابتعاد بالقوة عن أطفالهن.

وأعلنت وزارة الصحة المصرية، الاثنين، وصول 28 طفلاً من حديثي الولادة إلى معبر رفح، ونقلهم لمستشفيات مختلفة لتقديم الخدمات الطبية اللازمة لهم. تقول آيات زكريا الضو، والدة التوأم ميرة ودهب ياسين لـ«الشرق الأوسط»: «وضعت رضيعتيّ في خامس أيام الحرب، وبقيت برفقتهما (وهما داخل الحضّانة) لمدة يوم واحد، ثم اتجهت إلى منزلي في منطقة الصفطاوي، ومنها إلى جباليا في شمال قطاع غزة».

وأضافت: «كنت أتواصل مع الممرضين الموجودين في المستشفى للاطمئنان على توأمي لمدة 10 أيام فقط، بعدها انقطعت الاتصالات شمال قطاع غزة، ولم أعرف عنهما شيئاً بعدها».

وتابعت أنها تحت ضغط قصف إسرائيل لإجبار السكان على ترك الشمال والاتجاه إلى جنوب القطاع، تركت هي وزوجها منزلهما خشية القصف، وتستدرك: «39 يوماً من العذاب والفراق والقلق عشتها وأنا بعيدة عن توأمي، وكلما سمعت عن إطلاق النار في محيط مستشفى (الشفاء) أو قصفها يزيد الألم والخشية على طفلتيّ».

ظلت نيران القلق تشتعل في قلب السيدة آيات، لكنها لم تفقد الأمل في أن تصل لبنتيها مرة أخرى، وفوجئت بتداول معلومات عبر مواقع التوصل الاجتماعي بين معارفها عن كشف لأسماء أطفال حديثي الولادة تم نقلهم إلى المستشفى الإماراتي في منطقة خان يونس، وعندها توجهت للمستشفى لتلتقي بطفلتيها مرة أخرى، وتعود لها الفرحة بعد فراق 39 يوماً».

أم أخرى لطفلة حديثة الولادة، هي لبنى السك، (والدة الطفلة ماريا) قالت لـ«الشرق الأوسط»، إنها وضعت طفلتها قبل بدء الحرب بعشرة أيام، و«بسبب حالة المولودة تم إيداعها في (حضّانة) مستشفى (الشفاء)». وأضافت: «بعد اشتعال الحرب لم أرَ طفلتي إلا مرة واحدة فقط».

تتذكر لبنى ما حدث خلال الأيام الماضية بينما غلبتها الدموع وهي تقول إن «ممرضي مستشفى (الشفاء) طلبوا مني أن أحضر لبناً صناعياً لإطعام طفلتي بعد ولادتها؛ إلا أن الطائرات الحربية الإسرائيلية قصفت مستودع الألبان فلم أتمكن من الحصول عليه، وبعدها اشتد القصف واضطررت للنزوح جنوباً، ولم أعرف بعدها كيف تصرفوا مع طفلتي».

وتشرح السيدة أن إدارة «المستشفى الإماراتي» تواصلت معها للحضور للتعرف على طفلتها التي التقتها لأول مرة بعد 40 يوماً من ولادتها، لتبدأ معها رحلة العلاج في مصر. لبنى تدعو الله أن يمن على طفلتها ماريا بالشفاء، قائلة: «تعاني ابنتي من جرثومة في الدم، ونقص الأكسجين، وتحتاج إلى تنفس اصطناعي، ومصابة برعشة في يدها اليمنى».

حديث الأم ورود الشوربجي، والدة الطفلة سماح عوض، لم يختلف كثيراً عن معاناة آيات ولبنى. قالت ورود لـ«الشرق الأوسط»، «وضعت ابنتي بعد بدء الحرب بأربعة أيام، وتركتها في مستشفى (الشفاء)، واتجهت إلى جنوب قطاع غزة حيث أقطن، حتى علمت بوصول الأطفال الخدّج إلى المستشفى الإماراتي بمنطقة خان يونس بجنوب قطاع غزة، لأذهب إليه وأراها وتعود لي الحياة مرة أخرى».




ورود الشوربجي والدة الطفلة سماح (الشرق الأوسط)

بينهم قيادي بارز... والتصعيد يدخل مرحلة جديدة

إسرائيل تغتال 4 من «القسّام» في العمق اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخل التصعيد العسكري في جنوب لبنان مرحلة جديدة، حيث استهدف الجيش الإسرائيلي سيارة تقل 4 عناصر في «كتائب القسام» التابعة لحركة «حماس»، بينهم قيادي بارز، وذلك في منطقة تبعد 11 كيلومتراً عن الحدود مع إسرائيل في العمق اللبناني، فيما أعلن «حزب الله» عن استهداف شركة للصناعات العسكرية في الجليل، وذلك في يوم دامٍ قُتِل فيه 8 أشخاص داخل لبنان، بينهم أربعة مدنيين.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية باستهداف سيارة دفع رباعي مدنية في منطقة الشعيتية (جنوب شرقي مدينة صور) في جنوب لبنان، وتناقل ناشطون صوراً لعناصر الدفاع المدني يطفئون ناراً اشتعلت في السيارة واستخراج أربع جثث، تبين أنها عائدة لعناصر فلسطينية.

وأعلنت حركة «حماس»، في بيان، استهداف سيارة القيادي خليل خراز «ومجموعة من إخوانه المجاهدين»، وذلك «في عملية غادرة جبانة»، حسب وصف «حماس»، التي قالت إن استهداف السيارة «تم عبر قصفها من الجو»، وقالت: «على إثر هذه العملية ارتقى شهيدنا البطل خليل خراز ومعه مجموعة من إخوانه شهداء، في معركة (طوفان الأقصى)».

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن أن خراز قيادي في «كتائب القسام»، ويشغل موقع «نائب قائد كتائب القسام في لبنان»، مما يضع الاستهداف في دائرة الاغتيال العسكري، وهي المرة الأولى التي يقوم فيها الجيش الإسرائيلي باغتيال عناصر فلسطينية في الداخل اللبناني في المواجهة الأخيرة.

وفي المقابل، أعلن «حزب الله» عن استهداف مصنع عسكري في الجليل الغربي، رداً على استهداف الطائرات الإسرائيلية مصنعاً للألمنيوم في منطقة الكفور في مدينة النبطية، يوم السبت الماضي. وقال الحزب، في بيان، إن مقاتليه هاجموا بعد ظهر الثلاثاء بالصواريخ «مصنعاً تابعاً لشركة (رافايل) للصناعات العسكرية الإسرائيلية في منطقة شلومي، وأصيب إصابة مباشرة وشوهدت النيران تندلع فيه». ويعدّ قصف هذه المنشأة تطوراً استثنائياً في مسار الحرب، كونه تخطى المسار السابق المتصل بقصف المواقع العسكرية فحسب.


الدخان يتصاعد من موقع قصفته القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان (رويترز)

«حزب الله» يستهدف مصنعاً عسكرياً في الجليل

وبات يوم الثلاثاء الأكثر دموية منذ بدء الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو تاريخ دخول «حزب الله» في المعركة، حيث قتل 8 أشخاص، بينهم أربعة مدنيين، ومن ضمنهم صحافيان في قناة «الميادين». واستهدفت غارة إسرائيلية منزلاً في بلدة كفركلا الحدودية قبل ظهر الثلاثاء، تسبّبت بمقتل امرأة مسنة تدعى لائقة سرحان (80 عاماً) وإصابة حفيدتها آلاء القاسم، السورية الجنسية، بجروح، وفق ما أوردت «الوكالة الوطنية للإعلام». وتتلقى الطفلة العلاج في مستشفى مرجعيون الحكومي، وفق الوكالة التي أفادت أيضاً بنجاة عدد من أحفاد سرحان في القصف الذي طال المنزل. وقال مصدر في المستشفى لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «إصابة الطفلة خطرة ويتم العمل حالياً على إنقاذها ضمن الإمكانيات المتوافرة في المستشفى».

وفي وقت لاحق، أعلن «حزب الله» عن استهدافه قوة تابعة للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية في أثناء وجودها في منزل عند أطراف المنارة بصاروخين موجهين. وقال إن الهجوم هو «رد أولي» على الاستهداف الإسرائيلي «للصحافيين في قناة الميادين... وسائر الشهداء المدنيين».

وصباح الثلاثاء، أعلن «حزب الله» استهداف موقعين عسكريين إسرائيليين ومنزلاً قال إن جنوداً إسرائيليين كانوا يتمركزون فيه. وذكر الجيش الإسرائيلي، صباح الثلاثاء، أن إحدى طائراته قصفت «ثلاث خلايا إرهابية مسلحة» قرب الحدود في جنوب لبنان، من دون أن يحدد هويتها. وأورد كذلك أن طائرة حربية قصفت عدداً من الأهداف التابعة لـ«حزب الله».

وأعلن الحزب، عصر الثلاثاء، أنه استهدف قاعدة بيت هلل العسكرية بصواريخ غراد، وأصابها إصابة مباشرة، مشيراً في بيان إلى استهدافه أيضاً بالصواريخ «تجمعاً لجنود إسرائيليين في مستوطنة أفيفيم ما أدى لسقوط قتلى وجرحى». كما استهدف دبابة قرب مستوطنة نطوعا بما وصفها بالأسلحة المناسبة.

استنكار واسع لقتل إسرائيل صحافيَّيْن لبنانيَّيْن

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، استهداف الطواقم الإعلامية في جنوب لبنان، حيث قُتل إعلاميان ومساعد لهما في استهداف مباشر لطاقم صحافي في جنوب لبنان، وذلك في خامس استهداف من هذا النوع منذ بداية الحرب، مما أثار انتقادات سياسية ومطالب من المجتمع الدولي بحماية الصحافيين. وأعلنت قناة «الميادين»، الثلاثاء، مقتل مراسلتها في الجنوب فرح عمر، والمصور ربيع المعماري، في غارة إسرائيلية في طيرحرفا. وقال رئيس مجلس إدارة «الميادين» غسان بن جدو، إن «الاحتلال استهدف موكب (الميادين) بشكل مقصود».

وتحدثت مصادر إعلامية عن استهداف الطاقم بصاروخ أطلقته طائرة مسيّرة في أثناء تغطية الحرب في منطقة مثلث طيرحرفا - الجبين (في القطاع الغربي) التي تبعد نحو 8 كيلومترات عن الحدود. وأكدت المصادر مقتل متعاون مع الطاقم الصحافي من تلك المنطقة هو حسين عقيل. وأعلن «حزب الله» عن عملية عسكرية رداً على استهداف الصحافيين والمدنيين، وقال في بيان إن مقاتليه هاجموا بالصواريخ الموجهة تجمعاً للجنود الإسرائيليين داخل منزل في مستوطنة أفيفيم مما أدى إلى سقوط عناصره بين قتيل وجريح.

إدانات سياسية وإعلامية

وأدان المسؤولون اللبنانيون هذا الاستهداف. وعبّر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، عن «إدانته الشديدة للاعتداء الإسرائيلي الذي استهدف الإعلاميين في الجنوب اليوم». وقال: «هذا الاعتداء يُثبت مجدداً أنْ لا حدود للإجرام الإسرائيلي، وأن هدفه إسكات الإعلام الذي يفضح جرائمه واعتداءاته».

من جانبه، قال رئيس مجلس النواب نبيه بري، في بيان: «في ذكرى الاستقلال هذا العام دقائق، لا بل دهور من الصمت لا تكفي حداداً على الشهداء وعلى الإنسانية التي تنحرها آلة القتل والإبادة الإسرائيلية من غزة وكل فلسطين إلى جنوب لبنان وآخرهم شهداء الإعلام اللبناني، بعد الشهيد عصام عبد الله... اليوم فرح عمر وربيع معماري وحسين عقيل يُعمّدون الاستقلال والإرادة الوطنية بدمهم دفاعاً عن الحقيقة التي هي الاستقلال الحقيقي والذي لا يستعاد ولا يُحمى إلا بالتضحية». وتوسعت الإدانات إلى الجسم الإعلامي. وقالت نقابة الصحافة اللبنانية إن «الصحافة والإعلام يدفعان من جديد ضريبة الكلمة الحرة والموقف الصادق والصورة التي لا تضليل فيها». ودعت النقابة «كل وسائل الإعلام العالمية والعربية والإسلامية والمحلية إلى رفع الصوت وفضح الممارسات العدوانية الإسرائيلية»، وطالبت مؤسسات الرأي العام العالمي بـ«التحرك الفاعل لوضع حد للعدوانية الإسرائيلية التي لا تحترم القوانين الدولية والأعراف بل تستمر في عدوانيتها ووحشيتها ومجازرها».

استهداف للطواقم الإعلامية

وباتت الطواقم الإعلامية في لبنان هدفاً مباشراً للقصف الإسرائيلي في الجنوب بعدما ارتفع عدد هذه العمليات إلى 5 خلال أقل من شهر ونصف، إذ استهدف الجيش الإسرائيلي بغارتين مباشرتين طواقم إعلامية، ما أسفر عن مقتل مصور وكالة «رويترز» اللبناني عصام عبد الله في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وإصابة 6 آخرين بجروح. ولاحقاً استهدف إعلاميين في قناة إيرانية بالرصاص، وأسفر الاستهداف عن مقتل مدني كان برفقتهم. كما استهدفت إسرائيل طاقم قناة «المنار» في القطاع الغربي بالقذائف المدفعية، ثم استهدفت 30 صحافياً بصاروخَين موجهَين في أثناء جولة إعلامية في منطقة يارون في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. ويرى نقيب محرري الصحافة اللبنانية، جوزيف القصيفي، أن «استهداف إسرائيل الإعلاميين يندرج في إطار سعيها لتصفية أي شاهد يوثّق جرائمها وارتكاباتها سواء في غزة والضفة أم في لبنان خصوصاً بعدما شهدنا أن الرأي العام العالمي بدأ يتحول نتيجة التغطيات التي تقوم بها محطات عربية ودولية باتت تشكل مصدر إزعاج للعدو». ويؤكد القصيفي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الإعلاميين المستهدفين يتخذون كل إجراءات الوقاية المتعارف عليها لكن إسرائيل تستهدفهم عن سابق تصور وتصميم».

إفلات من العقاب

وأكدت رولا ميخائيل، المديرة التنفيذية لمؤسسة «مهارات» التي تُعنى بقضايا الإعلام وحرية الرأي والتعبير، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «كل الشكاوى التي تُقدم اليوم بحق إسرائيل تبقى من دون نتيجة، وهذا ما يزيد الإعلاميين قهراً وخيبة». وتضيف: «ما تسعى إليه إسرائيل اليوم، ومن خلال استهداف الطواقم الإعلامية، هو إخراجها من الميدان كي لا تنقل الصورة والواقع من الأرض اللذين يُدينانها تماماً».

العماد عون: الجيش أمام مرحلة مفصلية في ظل التجاذبات السياسية

الذكرى الـ80 لاستقلال لبنان... لا احتفالات ولا رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

يحْيي لبنان، الأربعاء، العيد الثمانين لاستقلاله، وللعام الثاني على التوالي تمر الذكرى من دون احتفالات رسمية، في ظل الشغور الرئاسي، وفيما يواجه لبنان تحديات أكبر وسط نقاشات وتباينات سياسية لمنع الشغور في قيادة الجيش اللبناني مع إحالة قائده العماد جوزيف عون على التقاعد في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وفي العادة كان الجيش اللبناني يقدّم عرضاً عسكرياً في عيد الاستقلال في كل عام، في احتفال رسمي كان يحضره رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة وقادة الأجهزة الأمنية ووزراء ونواب وسفراء، لكن العرض غاب في العام الماضي بسبب الشغور الرئاسي، وسيغيب الأربعاء أيضاً للسبب نفسه.

وينص القانون اللبناني في المادة الـ53 من الدستور على أن رئيس الجمهورية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، يرأس الاحتفالات الرسمية، وهو سبب تعليق الاحتفالات الرسمية في مناسبة الاستقلال، حيث تكتفي الحكومة بتكليف وزراء بوضع أكاليل من الزهر على نصب تذكارية على أضرحة سياسيين كان لهم دور في الاستقلال.

قائد الجيش

ووسط نقاشات وتباينات سياسية لمنع الشغور في موقع قيادة الجيش، ووسط الحرب في الجنوب، وصف قائد الجيش العماد جوزيف عون المرحلة بـ«المفصلية والحساسة». وقال في «أمر اليوم» الذي وجهه إلى العسكريين عشية عيد الاستقلال: «قدّر لوطننا أنْ يواجه التحدي تلو التحدي على مدى تاريخه الحديث، في منطقة تعاني من الاضطرابات والنزاعات الدامية والمتلاحقة»، مضيفاً: «اليوم، نقف أمام مشهد شديد الخطورة؛ إذ يواصل العدوّ الإسرائيليّ ارتكاب أفظع المجازر وأشدّها دمويّةً على نحو غير مسبوق في حقّ الشعب الفلسطيني، ويكرّر اعتداءاته على سيادة وطننا وأهلنا في القرى والبلدات الحدودية الجنوبية، مستخدماً ذخائر محرمةً دولياً، إلى جانب استمرار احتلاله لأراض لبنانية».

وتابع قائد الجيش: «في الوقت نفسه، يواجه لبنان تحديات جسيمةً على مختلف الصعد، تنعكس سلباً على مؤسسات الدولة، ومن بينها المؤسسة العسكرية، التي تقف اليوم أمام مرحلة مفصلية وحساسة في ظلّ التجاذبات السياسية، في حين تقتضي المصلحة الوطنية العليا عدم المساس بها، وضمان استمراريتها وتماسكها والحفاظ على معنويات عسكرييها».

ويواجه الجيش اللبناني تحديين متزامنين؛ أولهما التحديات الاقتصادية في ظل الأزمة المعيشية والمالية التي يعيشها لبنان، والثاني أنه يواجه حملات سياسية ضد قيادته.

وقال عون متوجهاً إلى العسكريين: «إزاء هذه الصعوبات، تبقى الآمال معلّقةً عليكم، والأنظار شاخصةً إلى ما حققتموه من إنجازات. لمْ يعرف اليأس طريقاً إليكم لأنكم بقيتم متسلّحين بمعنويات عالية، وإرادة لا تنكسر، وعزم لا يلين». وأضاف: «تقفون في مواجهة العدوّ الإسرائيليّ في الجنوب، حيث تعملون بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وتبذلون أقصى طاقاتكم لمنْع الوضع من التدهور، وما قد ينْجم عنه من تداعيات على أهالي المناطق الحدودية»، مذكراً بأن العسكريين «ينتشرون على طول الحدود، ويكافحون التهريب والتسلل غير الشرعيّ للنازحين، الذي يشكّل خطراً وجودياً على الكيان اللبناني، وينفّذون مهمات معقدةً لملاحقة الخلايا الإرهابية والجريمة المنظّمة، وتوقيف تجار المخدرات والمخلّين بالأمن».

وقال للعسكريين: «تحافظون على الاستقرار والسلم الأهليّ والعيش المشترك، غير آبهين بحملات التشكيك والاتهامات؛ لأنها واهيةٌ تسقط أمام تضحياتكم. ولا بدّ في هذا السياق من أنْ نستذكر شهداءنا الأبرار وجرحانا الأبطال، الذين رووا بدمائهم الزكية تراب الوطن».

«الثنائي الشيعي» يفضل أن تتولى الحكومة تأمين المَخرج للتمديد لعون

باسيل يغرّد وحيداً في مقاومته لتأجيل تسريح قائد الجيش

بيروت: محمد شقير

يدخل ملء الشغور في قيادة الجيش بإحالة العماد جوزيف عون على التقاعد في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل في دائرة تقطيع الوقت، ويتوقف وضعه على نار حامية على اختيار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي طرح تأجيل تسريحه على مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال ليأخذ طريقه إلى التنفيذ بعد أن يكون انتهى من مروحة الاتصالات التي يجريها رغبة منه بإخراجه من التحدي، رغم أنه يلقى معارضة شديدة من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي يكاد يغرّد وحيداً حتى الساعة ولا يجد من يناصره في معارضته، وإن كان يراهن على انضمام حليفه اللدود «حزب الله» ليشكّل معه رأس حربة لمنع التمديد لعون وتعيين قائد جديد للجيش.

ولم يُجب «حزب الله» على إلحاح باسيل في طلبه الذي أرفقه، كما علمت «الشرق الأوسط» من مصدر رفيع في الثنائي الشيعي، برسالة في هذا الخصوص بعث بها إلى أمينه العام حسن نصر الله بواسطة مسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا الذي يتواصل معه باستمرار.

واستبعد المصدر في الثنائي بأن يكون باسيل قد مهّد لرسالته إلى نصر الله باتصال أجراه به رئيس الجمهورية السابق ميشال عون. ولفت إلى أن الثنائي الشيعي كان ولا يزال مع ملء الفراغ في قيادة الجيش لحفظ الموقع القيادي في كبرى المؤسسات العسكرية والأمنية لما لها من دور وطني في الحفاظ على الاستقرار وحماية السلم الأهلي، وقال بأنه يتشدد أكثر من أي وقت في موقفه في ظل الظروف الاستثنائية والطارئة التي يمر بها البلد مع استمرار المواجهات في الجنوب.

وسأل المصدر نفسه: هل أن «حزب الله» مضطر لمسايرة باسيل في رفضه تأجيل تسريح العماد عون؟ وماذا قدّم له في المقابل، ما دام أنه يقف ضد انتخاب رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية؟ وهل يمكن أن يقدّم له «جائزة مجانية» بانخراطه في خلاف مع البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي يؤيد التمديد لقائد الجيش ويرفض تعيين قائد جديد في غياب رئيس الجمهورية الذي يُفترض بأن يكون له كلمة الفصل في اختياره.

ورأى أن «حزب الله» ليس في وارد استخدام فائض القوة لاسترضاء باسيل الذي كان أول من اعترض على إعطاء الضوء الأخضر لحكومة تصريف الأعمال لملء الشغور في المراكز القيادية في الدولة بغياب رئيس الجمهورية، وقال إن نصر الله بادر إلى مراعاته وأعلن تضامنه في هذا الخصوص، لنُفاجأ اليوم بانقلابه على موقفه بإصراره على تعيين قائد جديد للجيش.

الرئيس نبيه بري في صورة أرشيفية مستقبِلاً قائد الجيش العماد جوزيف عون (موقع البرلمان اللبناني)

وإذ أكد المصدر نفسه أن الثنائي الشيعي كان أول من ناقش مع ميقاتي الخيارات المطروحة لمنع الشغور في قيادة الجيش، لكنه ليس مضطراً للدخول في مواجهة مع الغالبية المسيحية التي تتناغم بموقفها، بلا أي تردد، مع الراعي الذي أطلق صفّارة الإنذار، محذراً من عدم التمديد للعماد عون بدلاً من تعيين من يخلفه ما يشكل مخالفة لصلاحيات رئيس الجمهورية من جهة، وتمديد الشغور في رئاسة الجمهورية، بذريعة أن الأمور ماشية بغيابه من جهة ثانية.

ورأى أن لا مشكلة في تأجيل تسريح العماد عون لمدة 6 أشهر بدلاً من سنة لقطع الطريق على من يحاول أن يوحي بأن لا مشكلة في التمديد للشغور في الرئاسة، وقال إن الثنائي الشيعي كان ولا يزال يفضل أن تتولى الحكومة تأمين المخرج لتأجيل تسريحه، وبالتالي لا يحبذ ترحيله إلى المجلس النيابي، رغم أن رئيسه يبدي انفتاحاً على المخارج المطروحة لتفادي الفراغ في قيادة الجيش. وشدّد على أن الرئيس نبيه بري لا يحبّذ الحملة على قائد الجيش ولا يتوافق مع طروحات باسيل في ظل الحصار المفروض عليه، ليس من خصومه فحسب، وإنما من البطريرك الماروني وجهات دولية وعربية تقاطعت معه على التمديد لقائد الجيش، على أن يعقبه ملء الشغور في المجلس العسكري بتعيين رئيس للأركان ومديرين للإدارة والمفتشية العامة، لأن هناك ضرورة بانتقال الإمرة بالإنابة لرئيس الأركان في حال غيابه.

وفي المقابل، فإن الباب لن يُقفل، كما تقول مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط»، أمام البرلمان لملء الشغور في قيادة الجيش في حال تعثر إيجاد المخرج داخل مجلس الوزراء لتأجيل تسريح العماد عون، لكنها تعتقد بأن الحل لن يكون إلا برفع سن التقاعد للعسكريين من أدنى رتبة إلى أعلاها بما يسمح بالتمديد له وللقيادات الأمنية الأخرى لتفادي أن يأتي التشريع النيابي على قياس شخص.

ورأت المصادر أن الثنائي الشيعي يراهن على أن يأتي تأجيل التسريح على يد الحكومة في ضوء الفتوى التي أعدها أمين عام مجلس الوزراء القاضي محمود مكيّة بتكليف من ميقاتي، والتي تجيز لمجلس الوزراء مجتمعاً أن ينوب عن وزير الدفاع العميد المتقاعد موريس سليم في حال امتنع، كما هو حاصل اليوم، عن التوقيع على طلب تأجيل تسريحه الذي يعود له صلاحية التقرير في هذا الخصوص.

ورأت أن حصر تأجيل التسريح بالحكومة من شأنه ألا يشكل إحراجاً للثنائي الشيعي بعدم مبادرته للتمديد في جلسة تشريعية للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الذي أحيل للتقاعد وأناب عنه بالوكالة اللواء إلياس البيسري، مع أن الإمرة في المؤسسة العسكرية ليست مثل تلك المعمول بها في المؤسسات الأمنية الأخرى، ما يمنع انتقال قيادة الجيش، كما يطالب باسيل، وبالإنابة، إلى العضو المتفرغ في المجلس العسكري اللواء بيار صعب كونه الأقدم رتبة في الجيش، وهذا ما اضطره مؤخراً للاستعاضة عن طلبه هذا بالدعوة إلى تعيين قائد جديد للجيش بالتلازم مع ملء الشغور في المجلس العسكري.

لذلك لن يكون «حزب الله»، وفق المصدر في الثنائي الشيعي، مضطراً لخوض معركة لصالح باسيل، ليس لأن الرئيس بري لن يكون طرفاً في تعويمه فحسب، وإنما لأن لا جدوى من اصطفافه إلى جانبه لما يترتب على موقفه من مفاعيل سلبية هو في غنى عنها الآن.

وعليه، فإن الأسابيع الأولى من الشهر المقبل ستودي حتماً إلى بلورة المواقف النهائية، وإن كان تأجيل التسريح يتقدم على تعيين من يخلف العماد عون في منصبه، إلا إذا بادر «حزب الله» إلى إعادة النظر في موقفه، رغم أن الأجواء السياسية الراهنة لا تحمل مؤشرات يمكن أن تخدم باسيل في منازلته السياسية ضد العماد عون، لأن مرافعته لتبرير رفضه له تبقى شخصية يتطلع من خلالها إلى تصفية حساباته معه، ظناً منه أن إخراجه من قيادة الجيش سيؤدي إلى خفض حظوظه في معركة رئاسة الجمهورية.

لإعادة التوازن إلى صناديق التقاعد

إيران ترفع سن تقاعد الذكور إلى 62 عاماً

طهران: «الشرق الأوسط»

أقر أعضاء مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران، مشروع قانون يُلزم الرجال بالعمل فترة إضافية قد تصل إلى 5 أعوام، من أجل إعادة التوازن إلى صناديق التقاعد، والتكيف مع شيخوخة المجتمع.

وأوضح رئيس مجلس الشورى الإسلامي، محمد باقر قاليباف، حسبما نقلت عنه وكالة «إرنا» للأنباء، أمس، أنه سيتوجب على الرجال العمل لمدة 35 عاماً، بدلاً من 30، قبل أن يتمكنوا من الحصول على معاشهم التقاعدي كاملاً، وأن سن التقاعد ستُرفع من 60 إلى 62 عاماً.

ولن تطرأ تغييرات فيما يتعلق بالنساء اللواتي يتلقين معاشاً تقاعدياً كاملاً بعد 30 عاماً من العمل، بينما سن التقاعد لهن محدد عند 55 عاماً. وسيبدأ تطبيق هذه التدابير تدريجياً حسب مستوى المساهمة الحالي للموظفين.

ولا يزال القانون الذي اعتُمد بوصفه جزءاً من خطة خمسية للتنمية، بحاجة إلى موافقة مجلس صيانة الدستور المسؤول عن دستورية قوانين الجمهورية الإسلامية.

وسعى مسؤولون للرد على الانتقادات الموجَّهة بشأن تداعيات هذا النص، بعدما قدّرت تقارير إعلامية أن بعض الموظفين سيضطرون إلى العمل 12 عاماً إضافياً قبل الحصول على معاش تقاعدي كامل.

ولفت وزير العمل صولت مرتضوي إلى أن هذا الإصلاح يهدف إلى ضمان توازن صناديق التقاعد التي «لن تتمكن من تلبية احتياجات المستفيدين في المستقبل القريب، في حال عدم القيام بأي شيء».

وحذّر بعض أعضاء البرلمان من التداعيات الاجتماعية لقانون كهذا، في وقت يواجه فيه الإيرانيون صعوبات اقتصادية واجتماعية كبيرة، مع معدّل تضخم يقترب من 50 في المائة، وتراجع حاد في سعر صرف الريال الإيراني، وتأثير العقوبات الدولية.

وفي مايو (أيار) أشار مسؤول في وزارة العمل إلى أن إيران قد تضطر إلى بيع بعض أراضيها، لتتمكن من دفع معاشات التقاعد. وقال هذا المسؤول قبل أن يقال من منصبه بسبب تصريحاته التي أثارت جدلاً: «على غرار اليونان التي تنازلت عن نحو مائة جزيرة، قد نضطر إلى بيع جزيرتَي كيش وقشم (السياحيتين) لدفع المعاشات التقاعدية».

وتعاني إيران التي يبلغ عدد سكانها نحو 87 مليون نسمة، شيخوخة السكان المرتبطة بارتفاع متوسط العمر المتوقع في العقود الأخيرة، وانخفاض معدل الخصوبة الذي بات يبلغ الآن 1,7 طفل لكل امرأة.



إيرانيان في أحد شوارع طهران (أ.ف.ب)

المحكمة الاتحادية العليا... قرارات قضائية أم أدوار سياسية؟

البرلمان العراقي يبحث اليوم انتخاب خلف للحلبوسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس النواب العراقي، الليلة الماضية، عقد جلسة استثنائية، اليوم (الأربعاء)؛ لمناقشة مسألة انتخاب رئيس جديد للمجلس خلفاً لمحمد الحلبوسي الذي قررت المحكمة الاتحادية العليا إنهاء عضويته، حسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وكانت المحكمة الاتحادية العليا، وهي أعلى سلطة قضائية في العراق، قد أصدرت في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) قرارها بإنهاء عضوية الحلبوسي، بعد دعوى قضائية أقامها النائب ليث الدليمي يتهمه فيها بتزوير طلب استقالة باسمه قُدّم سابقاً بهدف إنهاء عضويته، فقررت المحكمة إسقاط عضوية الاثنين.

وأحدث قرار المحكمة الاتحادية العليا، زلزالاً جديداً في العملية السياسية غير المستقرة منذ 2003، وفتح الباب أمام أسئلة جوهرية بشأن دور المحكمة في بنية النظام السياسي، واتخاذها سلسلة من القرارات المؤثرة، الأمر الذي عرَّضها لاتهامات بـ«التسييس»، في ظل نفوذ قوى سياسية مسلحة لا تنصاع لقوانين الدولة.

وحسب مراقبين، أصدرت المحكمة الاتحادية العليا «قرارات جريئة» في السابق على الرغم من الضغوط السياسية التي تمارَس ضدها، لافتين إلى أن القوى الحاكمة في العراق غالباً ما تحاول جرّها إلى ساحة الصراع السياسي.

ويقول رئيس المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، غازي فيصل، لوكالة أنباء العالم العربي: «المحكمة الاتحادية تؤدي دور الراعي لتطبيق الدستور، وحسم أي خلاف دستوري وقانوني حول أي قرار حكومي أو ضمن القوانين المشرَّعة، وتعد قراراتها باتّة ومُلزمة وغير قابلة للطعن، ولذا كان لها تدخل في حسم قضايا لها طابع سياسي، وفقاً للصلاحيات الممنوحة لها في الدستور، ونجد أنها لعبت دوراً في الحياة السياسية، وحتى الاقتصادية، وفق الدعاوى المقدمة لها».

ويؤكد فيصل أن «المحكمة الاتحادية العليا، لا تتدخل بشكل مباشر في القضايا السياسية، لكنها تنظر تلك القضايا، إذا ما قُدمت لها دعاوى رسمية تتعلق بانتهاك الدستور أو القانون، وهي ملزَمة بالنظر في جميع الدعاوى المقدَّمة لها، والتي تحمل أي جنبة سياسية أو اقتصادية».

ولم يعرف العراق المحكمة الاتحادية بهذا المسمى قبل 2003، لكنها برزت كجهة عليا لإدارة الأزمات في البلاد منذ إجراء أول انتخابات، وذلك بعد بلوغ الخلافات السياسية ذروتها نتيجة ما أفرزته نتائج الانتخابات من فرق شاسع بين مقاعد الكتل السياسية.

وإلى جانب إنهاء عضوية الحلبوسي في البرلمان ، أوقفت المحكمة الاتحادية ترشيح هوشيار زيباري، لمنصب رئيس الجمهورية عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، كما أقرَّت في قرار آخر بعدم دستورية قانون النفط والغاز في إقليم كردستان ومنعته من تصدير النفط لصالحه دون إذن الحكومة الاتحادية، وذلك بناءً على طعن مقدَّم من وزارة النفط الاتحادية.

ويعتقد الباحث السياسي مجاشع التميمي، أن المحكمة الاتحادية «لم تتحول إلى أداة سياسية بيد طرف ضد آخر، إلا أن هناك ضغطاً سياسياً يمارسه البعض على المحكمة رغم أن طبيعتها وتشكيلتها موزَّعة على مكونات عدة، لا سيما أن الكتل السياسية هي التي تُرشح أعضاءها»، مؤكداً «ضرورة رفع أي ضغط سياسي عن القضاء، وتركه يمارس مهامه بحرّية دون أي حرج».

ولا يُنكر التميمي وجود تأثير سياسي على القضاء «في كل مكان وزمان»، لكنه قال إن المهمة في العراق تبدو أكثر تعقيداً. وتابع قائلاً: «المحكمة الاتحادية تمارس مهامها في ظل حكم قوى سياسية أغلبها مسلح، ولا تخضع لإمرة القائد العام للقوات المسلحة، وهذا ما أعلنه عدد من قيادات العملية السياسية، ورغم ذلك فلا يمكن القول إن المحكمة الاتحادية استخدمت أداة سياسية لهذا الطرف أو ذاك، لأنها الساتر الأخير لحماية النظام والدستور».

وخلص الباحث السياسي إلى أن «كل طرف ينظر إلى قرارات المحكمة الاتحادية من منظوره ومن مصلحته، ومدى استفادته منها لدعم سياسته ومحاولة السيطرة، لكنّ المحكمة عموماً مُشكَّلة من ترشيحات لكتل سياسية ومن كل المكونات العراقية، وهي بالنتيجة لا تستطيع أن تُصدر قراراً خارج الدستور أو القوانين السائدة في العراق، لأنها في النهاية تلتزم بالدستور والقوانين».

وفي عام 2010 أصدرت المحكمة الاتحادية قراراً شهيراً، بعد أشهر من أزمة سياسية خانقة بسبب حصول كتلة إياد علاوي على 91 مقعداً في البرلمان مقابل 89 مقعداً لكتلة نوري المالكي، بأن الكتلة الكبرى ليست الفائزة بالانتخابات، بل إنها التي تتشكل داخل مجلس النواب في أول جلسة، وبسبب ذلك ذهبت الحكومة لصالح المالكي الذي شكَّل الكتلة الكبرى بعد تحالفه مع خصومه من الكتل الشيعية الأخرى، ومن ضمنها التيار الصدري.

وفي الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في 2021 لجأ «الإطار التنسيقي»، الذي يضم قوى شيعية ليس من بينها التيار الصدري، إلى المحكمة الاتحادية، حيث قدم طعناً في العملية الانتخابية وطالب بإلغاء نتائجها، لكنَّ المحكمة ردَّت الطعن، ومن ثمَّ توالت القضايا والطعون والاستفسارات، ومنها الطعن في جلسة انتخاب هيئة رئاسة البرلمان التي ردَّت أيضاً، فيما قبلت الطعن بتقديم الكتلة الكبرى، ونقضت قراراً صدر عن المحكمة الاتحادية عام 2010، وقررت تقديم الكتلة الكبرى لرئيس الجمهورية، بعد أن نص قرارها على تقديم الكتلة الكبرى في الجلسة الأولى للبرلمان.

وقال رئيس مركز التفكير السياسي إحسان الشمري، إن «القرارات القضائية التي تتقاطع مع توجهات بعض الكتل والأحزاب، تكون محل هجوم وانتقاد من القوى السياسية التي تريد غالباً سحب القضاء إلى ساحة الصراع والجدل السياسي رغم محاولة القضاء النأي عن الخلافات والقضايا السياسية، وهذا ما جرى من خلال قرارات المحكمة الاتحادية الأخيرة».

> «هناك ضغط سياسي يمارسه البعض على المحكمة رغم أن طبيعتها وتشكيلاتها موزَّعة على مكونات عدة لا سيما أن الكتل السياسية هي التي تُرشح أعضاءها»



ملصق انتخابي عليه صورة محمد الحلبوسي في بغداد بعد قرار المحكمة الاتحادية العليا إلغاء عضويته في البرلمان (رويترز)

مسؤول عسكري أميركي: تحركنا دفاعاً عن النفس



مقتل عنصر في «كتائب حزب الله» بضربة مسيّرة غرب بغداد



جانب من جنازة عنصر فصيل «كتائب حزب الله» العراقي الذي قتل في الضربة الأميركية ببغداد أمس (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

استهدف قصف بمسيّرة مركبة تابعة لفصيل ضمن قوات «الحشد الشعبي»، الموالية لإيران غرب بغداد فجر أمس، ما أسفر عن مقتل عنصر في تنظيم «كتائب حزب الله» العراقي.

وشيعت المقاومة الإسلامية في بغداد مساء أمس جثمان القتيل، ويدعى فاضل المكصوصي، في مراسم شارك فيها العشرات من أنصار ما يسمى «المقاومة الإسلامية» لينقل بعدها الجثمان إلى محافظة النجف ليوارى الثرى. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصادر في «المقاومة الإسلامية» أن طائرة مسيرة أميركية استهدفت مركبة تقل عناصر في «كتائب حزب الله» كانت في طريقها لاستهداف قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار، ما تسبب في مقتل أحد العناصر وإصابة أربعة آخرين.

وأكد مسؤول عسكري أميركي أمس أن القوات الأميركية في العراق «ردت دفاعا عن النفس» بعد تعرضها لهجوم في قاعدة عين الأسد الواقعة في غرب البلاد أسفر عن «إصابات طفيفة» بين الجنود.

وردا على سؤال حول الهجوم الذي استهدف «كتائب حزب الله» في منطقة أبو غريب، قال المسؤول العسكري الأميركي طالبا عدم ذكر اسمه «في أعقاب الهجوم على القاعدة، ردت القوات الأميركية دفاعاً عن النفس ضد أولئك الذين نفذوا الهجوم»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني قد أبلغ مساء الاثنين سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد ألينا رومانوسكي «التزام العراق بحماية البعثات الدبلوماسية وحماية المستشارين الأمنيين ضمن بعثة التحالف الدولي لمحاربة (داعش)»، مؤكداً أنّ «الأجهزة الأمنية تقوم بواجباتها القانونية في حفظ الأمن والاستقرار».

ولأول مرة يُعلن في العراق عن سقوط قتيل من عناصر «المقاومة الإسلامية» في العراق بعد توجيه أكثر من 56 عملية استهداف قامت بها المقاومة طالت القواعد الأميركية في العراق وسوريا وإيلات في الأراضي المحتلة، بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة في السابع من الشهر الماضي. ويرتبط ارتفاع وتيرة الهجمات ضد القوات الأميركية في الشرق الأوسط بالحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس»، التي اندلعت عقب تنفيذ الحركة الإسلامية هجوماً مباغتاً عبر الحدود، انطلاقاً من غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، أوقع بحسب السلطات الإسرائيلية نحو 1200 قتيل.

وعدّت «كتائب حزب الله» العراقية، وهي مجموعة مسلحة مؤثرة موالية لإيران وأحد فصائل «الحشد الشعبي»، في بيان سابق أن «توجيه الضربات المدروسة للمقاومة الإسلامية في العراق ضد الأعداء... يسير وفق استراتيجية استنزاف العدو في اختيار مستوى تصعيد العمليات ومسارها وتوقيتها».

ورداً على الهجمات، قصفت واشنطن مواقع في سوريا لمجموعات موالية لإيران. كما اعتمدت الولايات المتحدة عقوبات ضد 7 أشخاص ينتمون إلى مجموعتين مسلحتين عراقيتين مواليتين لإيران. ويتمركز نحو 2500 جندي أميركي في العراق، ونحو 900 جندي في سوريا؛ للمساعدة في «الحرب على الإرهاب».

يذكر أن تقارير أفادت مؤخرا بإحباط في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» من «الأوامر المحدودة» الصادرة من الرئيس جو بايدن بشأن الرد على الهجمات التي تتعرض لها القواعد الأميركية في سوريا والعراق.

غالبيتهم معلمون ومعلمات في إحدى المدارس

البصرة: حداد على أرواح 13 شخصاً قضوا في حادث سير

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت محافظة البصرة في جنوب العراق، أمس، الحداد العام لمدة 3 أيام على أرواح حادث السير المروع الذي أودى بحياة 13 شخصاً، وضمنهم طفلان، ومعظمهم من معلمات ومعلمي إحدى المدارس في المحافظة.

وقالت المحافظة، في بيان، إن «محافظ البصرة أعلن الحداد العام في المحافظة على أرواح حادث السير الذي وقع على طريق سفوان - أم قصر، وراح ضحيته عدد من معلمي وطلبة مدرسة الإبراهيميّ»، ويستمر الحداد لمدة 3 أيام.

كما أعلنت وزارة التربية تعرض مركبة كادر تعليمي لحادث سير، ووفاة 10 منهم، إضافة إلى طفلين وسائق المركبة.

وذكرت الوزارة أن وزيرها إبراهيم نامس الجبوري تقدم بالتعازي والمواساة في الحادث الأليم الذي أودى بحياة عدد من معلمي ومعلمات مدرسة الإبراهيمي في مدينة سفوان. ووصف الجبوري الحادث بـ«اللحظة الحزينة التي لا تكفيها الكلمات».

ووجّه الجبوري، وفق البيان، مدير تربية محافظة البصرة بالتواصل مع ذوي الضحايا وتقديم كل أشكال الدعم والعون لهم، فضلاً عن إيفاد وفد رفيع المستوى للمشاركة في عزائهم.

عشرات الضحايا في حوادث سير يومياً

ويسقط نتيجة حوادث السير يومياً عشرات الضحايا، بالنظر إلى ضعف البنى التحتية وسوء نوعية الطرق، خصوصاً الخارجية منها، إلى جانب السرعات الكبيرة التي يقود بها أصحاب السيارات وانعدام الرقابة الحكومية عليها.

بدوره، كشف مدير ناحية سفوان، طالب خليل الحصونة، عن التفاصيل المتعلقة بالكادر التعليمي الخاص بمدرسة الإبراهيمي الابتدائية المختلطة، الذي لقي حتفه جراء الحادث. وقال الحصونة، في تصريحات صحافية، إن «مدرسة الإبراهيمي الابتدائية المختلطة تقع بين ناحية سفوان وأم قصر، حيث كان الكادر التعليمي الخاص بالمدرسة متوجهاً إلى مركز مدينة الزبير في البصرة». وأضاف أن «الكادر التعليمي يقطع يومياً أكثر من 50 كيلومتراً للوصول إلى هذه المدرسة، ويمارسون عملهم منذ أكثر من 15 عاماً في هذه المدرسة». وتابع الحصونة أن «ما حصل مع الكادر التعليمي والطلبة من حادث سير يعد فاجعة، وأمراً مؤسفاً»، وطالب الجهات المعنية بـ«إنصاف المناطق النائية والأطراف من خلال تعيين أبنائها الخريجين».

من جهة أخرى، وفي البصرة أيضاً، أعلنت وزارة العدل أن سجن البصرة المركزي جهّز مدارس 3 محافظات جنوبية بـ12 ألف رحلة (كرسي) مدرسية. وجاءت عملية التجهيز لـ«تعزيز التعاون المشترك بين وزارة العدل ووزارة التربية»، طبقاً لبيان صادر عن الوزارة. وأضاف أن «معامل وورش التأهيل الإصلاحية في السجن شارك فيها (250) نزيلاً، لإنتاج 12 ألف رحلة مدرسية بجودة عالية، ووفقاً للمواصفات المعتمدة في المدارس، وقد تم توزيعها على محافظات البصرة والناصرية والديوانية».

سلفا كير يبحث مع «قوى التغيير» الحل السياسي لإيقاف الحرب

«الدعم السريع» تستولي على رابع فرقة للجيش السوداني في دارفور

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت قوات «الدعم السريع»، الثلاثاء، السيطرة على «الفرقة 20 مشاة الضعين»، التابعة للجيش السوداني في ولاية شرق دارفور، وهي رابع فرقة عسكرية تابعة للجيش السوداني، بعد نيالا وزالنجي والجنينة، تسقطها «الدعم السريع» في إقليم دارفور (غرب البلاد).

وقالت «الدعم السريع»، في بيان عبر منصة «إكس»، «نؤكد لأهل ولاية شرق دارفور والسودانيين كافة أن الضعين ستظل آمنة تحت حماية الأشاوس بعد طرد قوات البرهان... ونبشر شعبنا بأن بلادنا قريباً ستتحرر لتكون أكثر أمناً واستقراراً».

وشهدت مدينة الضعين، (الاثنين)، اشتباكات ضارية، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، بعد أيام من التوتر بين الطرفين. لكن وكالة «أنباء العالم العربي» نقلت عن شهود تأكيدهم أن قوات الجيش انسحبت من «الفرقة 20»، وفق اتفاق مع زعماء القبائل بشرق دارفور؛ حفاظاً على حياة مئات الآلاف من المدنيين، الذين فروا من مدن الإقليم، بعد إصرار قوات «الدعم السريع» على مهاجمة الفرقة.

وقالت قوات «الدعم السريع» إن «قواتها حققت نصراً جديداً في سجل انتصاراتها المتواصلة بتحرير (الفرقة 20 مشاة) بمدينة الضعين بولاية شرق دارفور». ولم يصدر تعليق رسمي من الجيش على صفحاته المعتمدة في وسائط التواصل الاجتماعي، وسط أنباء متداولة عن سحب قواته من الحامية العسكرية.

واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» على نحو مفاجئ في منتصف أبريل (نيسان) بعد أسابيع من التوتر بين الطرفين، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً.

وقال المتحدث الرسمي باسم «الدعم السريع» الفاتح قرشي بشير: «نؤكد لأهل مدينة الضعين والسودانيين كافة، أن الضعين ستظل آمنة تحت حماية الأشاوس، بعد طرد قوات قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، التي أشعلت الحروب والفتن في البلاد». وأضاف أن «انتصارات أشاوس قواتنا على العدو تفتح الباب واسعاً للسلام الحقيقي الذي يتطلع إليه السودانيون».

بدوره، عدّ المستشار السياسي لقائد قوات «الدعم السريع»، يوسف عزت، تحرير «الفرقة 20 مشاة» بالضعين «انتصاراً كبيراً» لا يكتمل إلا بتحرير كامل السودان «سلماً أو حرباً» من قبضتهم. وقال على منصة «إكس» إن الانتصارات المتوالية لأشاوس «الدعم السريع» وتحرير ولايات دارفور، وتسلم الفرق العسكرية التي ظلت استخباراتها تحيك الفتن وتوزع السلاح للقبائل من أجل استمرار الصراع بين مجتمعاتنا المحلية على مدى عقود، هو نصر جديد لأهل دارفور والسودان. ونشرت قوات «الدعم السريع» على منصات التواصل الاجتماعي تسجيلات مصورة لضباط وجنود داخل مقر الفرقة العسكرية بالضعين. ووفق مصادر محلية استولت «الدعم السريع» على الفرقة العسكرية دون الدخول في مواجهات مع قوات الجيش التي انسحبت فجراً خارج المقر. وأفاد شهود عيان بأن الطيران الحربي للجيش نفذ طلعات جوية مكثفة في سماء المدينة.



لقطة من فيديو بثته «الدعم السريع» لقواتها في مقر «الفرقة 20 مشاة الضعين»

وتدخل زعماء أهليون في وساطة بين الطرفين؛ لتجنب اندلاع القتال داخل المدينة، التي تمثل ثقل قبيلة «الرزيقات»، وتتحدر منها مجموعات كبيرة في صفوف قوات «الدعم السريع» والجيش. وبسقوط الفرقة العسكرية في الضعين، تكون قوات «الدعم السريع» أحكمت سيطرتها على ولايات دارفور في الجنوب، والوسط، والشرق والغرب، وتبقت ولاية شمال دارفور وعاصمتها الفاشر، التي تقوم بتأمينها قوات مشتركة من الفصائل المسلحة الموقّعة على اتفاق «سلام جوبا».

من جهة ثانية، أصدر قائد قوات «الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، قراراً بتكليف قائد قطاع الدعم السريع بولاية شرق دارفور، العميد حسن صالح نهار، مهام قيادة «الفرقة 20 مشاة الضعين».

لقاء بين سلفا كير و«قوى التغيير»

إلى ذلك، واصل وفد من قيادات «قوى الحرية والتغيير»، الائتلاف الحاكم سابقاً في السودان، الثلاثاء، زيارته إلى عاصمة جنوب السودان، جوبا، في زيارة تستغرق 3 أيام، وضم رئيس حزب «المؤتمر السوداني» عمر الدقير، ورئيس «الحركة الشعبية»، التيار الثوري، ياسر عرمان، وعدداً من قيادات القوى السياسية وممثلين للنقابات والمجتمع المدني.

ومن المقرر أن يبحث رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت، مع الوفد تطورات الأوضاع والمبادرات المطروحة من دول الجوار، وعلى المستوى الإقليمي؛ لوقف الحرب في السودان.

وقال القيادي في «قوى التغيير» شريف محمد عثمان لـ«الشرق الأوسط» إن الرئيس سلفا كير ميارديت، يبذل مساعي حثيثة للحل السياسي لأزمة الحرب في السودان، وسبق أن قدم الدعوة للقاء يجمع بين كتلتَي قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي، والوفاق الوطني) في منصة واحدة.

وأضاف أن وفد «قوى التغيير» سيستمع لخطة سلفا كير، وفي المقابل سيقدم شرحاً لرؤيته لإنهاء الحرب بناءً على «مخرجات اجتماعات القاهرة»، وخطوات توحيد القوى السياسية والمدنية في كتلة موحدة.

ورجّح شريف أن يطرح رئيس جنوب السودان لقاءً بين الكتلتين؛ لمناقشة «التوافق السياسي ما بعد إيقاف الحرب».

وتأتي الزيارة عقب عقد «قوى التغيير» سلسلة اجتماعات في العاصمة المصرية، القاهرة، ناقشت تطوير حزمة من الأفكار تساعد في تقصير أمد الحرب، تمهيداً لبدء عملية سياسية تؤسس لانتقال مدني ديمقراطي يحقق السلام الشامل في البلاد.

وأمّن البيان الختامي على الجهود المبذولة في «منبر جدة» بتيسير من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية وممثلين للاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية (إيقاد)، الساعية لوقف الحرب.

عضو بـ«السيادي» يرفض إقالته

من ناحية ثانية، أعلن عضو مجلس السيادة، الطاهر حجر، عدم اعترافه بالمرسوم الدستوري الذي صدر بإقالته من رئيس المجلس، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقضى بإقالته من المجلس. وقال حجر إنه لن يتعاطى معه «وسأقوم بواجباتي مع بقية أعضاء مجلس السيادة الشرعيين». وأضاف، في بيان، أن مرسوم إعفائه يخالف اتفاق «سلام جوبا» ويعرضه للانهيار الكامل، وستكون له تداعيات سياسية وأمنية خطرة على الأمن والاستقرار في البلاد.

وأوضح أن عضويته في المجلس ضمن حصة أطراف اتفاق «سلام جوبا»، وهم وحدهم مَن يملكون حق تعيين واستبدال ممثليهم، وفقاً لنص المادة (11)، البند (2)، من الوثيقة الدستورية لعام 2019.

وذكر البيان أنه بعد اندلاع الحرب في منتصف أبريل الماضي، انفرد قائد الجيش بإصدار مراسيم غير دستورية باسم مجلس السيادة، الذي لم يجتمع لأكثر من عام؛ لعدم وجود نصاب قانوني للمجلس، مضيفاً أن الوثيقة الدستورية لم تمنح «رئيس المجلس» سلطة إصدار المراسيم والقرارات بشكل منفرد، ولا يوجد أي سند قانوني ودستوري يصدر عن قائد الجيش باسم المجلس.

وفي مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أقال البرهان، عضوَ المجلس، الهادي إدريس، رئيس الجبهة الثورية، أحد الفصائل المسلحة الموقِّعة على اتفاق جوبا.

> عضو «مجلس السيادة» الطاهر حجر يعلن عدم اعترافه بقرار إقالته الذي أصدره البرهان

سكان المنطقة يطالبون بإبقائها محظورة من السلاح

إدانة أممية للهجمات على أبيي المتنازع عليها بين الخرطوم وجوبا

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أدانت قوات الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة (يونسفا) الهجمات المسلحة التي شنتها من سمتهم «مجموعة من الشباب المسلحين» على قرى في منطقة أبيي المتنازعة بين السودان وجنوب السودان، وقتل خلالها 27 شخصاً وأصيب 14 آخرون، ونفت مقتل أحد جنودها في الأحداث.

وقالت في بيان رسمي، إن قواتها في منطقة أنقولا تحركت بسرعة لتعزيز الأمن في المنطقة المتضررة، وكثفت عمليات المراقبة و«إغلاق الوضع»، بالتنسيق مع إدارة المنطقة والقيادات التقليدية لـ«دينكا نقوك»، وأصحاب المصلحة في جوبا من أجل حفظ الأمن والسلام في منطقة أبيي.

وأكد كل من رئيس البعثة بالإنابة وقائد القوة ماجر جنرال بنجامين أولوفيمي سوير، التزام البعثة بحماية المدنيين، ودعا للامتناع عن العنف وضمان السلام المستدام في أبيي.

قلق الترويكا

من جهة أخرى، أبدت سفارات الترويكا الغربية (النرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) في جوبا، قلقها تجاه ما سمته «العنف المستمر في مقاطعة رومامير ومنطقة أبيي الإدارية ومقاطعة تويج بولاية واراب» التابعتين لجنوب السودان.

وأبدت قلقها من تقارير بعثة «يونسفا» عن وجود قوات دفاع جنوب السودان - جيش جنوب السودان - في أبيي، وعدّته دافعاً لانتشار الأسلحة في المنطقة، وتهديداً لوضع منطقة أبيي المنزوعة السلاح، ودعت الحكومة الانتقالية لسحب قواتها على وجه السرعة، بما يتماشى مع التزاماتها بموجب اتفاق وضع القوات لعام 2011.

«الديمقراطية لأبيي»

وقالت الحركة الديمقراطية لأبيي - حركة سياسية سلمية - إن «قري رومامير وانقوت وونشووي وونفيط وملوال اليو وكضيان»، تعرضت لهجمات واعتداءات، من قوة تتبع لقوات دفاع جنوب السودان (الفرقة الثالثة) بقيادة اللواء أكوي أجو، وميليشيات قبيلة «تويج وقاي ماشيك»، ما أدى لمقتل 31 وجرح 20، واغتيال وزير البنية التحتية في الحكومة المحلية السابق ميوت كونيت.

وأعلنت الحركة رفضها وإدانتها للهجمات والاعتداء على تلك القرى، وما أطلقت عليه «إخفاق قوات (اليونسفا) في حماية المدنيين»، وحملتها المسؤولية عن مقتل هذا العدد الكبير من المدنيين، وعدم القيام بمهمتها في حماية المدنيين في المنطقة من الاعتداءات، و«ليس الجلوس متفرجة».

وطالبت اللجنة الإشرافية المشتركة بين السودان وجنوب السودان، بالقيام بدورها في مراقبة الأوضاع الأمنية والعسكرية، وتنفيذ بند الترتيبات الأمنية المؤقتة، من أجل إبقاء المنطقة «خالية من مظاهر التسلح وحمل السلاح».

كما دعت للقيام بتحقيق عاجل بشأن الأحداث التي تورطت فيها قوات دفاع جنوب السودان، ووقف الهجمات والاعتداءات المتكررة على العزل، وتحمّل الدولتين لمسؤوليتهما في تحقيق السلام وحفظ الاستقرار في المنطقة.

وأعطيت منطقة أبيي المتنازعة بين دولتي السودان وجنوب السودان والغنية بالنفط، وفقاً لاتفاقية السلام الشامل 2005، الحق في استفتاء يتقرر بموجبه تبعية المنطقة لأي من الدولتين، لكن الاستفتاء لم يجرِ بعد استفتاء جنوب السودان واستقلاله وتكوين دولته المستقلة.

وتسكن جنوب المنطقة قبائل «دينكا نقوك» ذات الامتداد الجنوبي، في حين تسكن شمالها قبائل «المسيرية» الرعوية التي تتنقل مع ماشيتها شمالاً وجنوباً عبر الحدود المشتركة بين السودان وجنوب السودان، وظلت المجموعتان السكانيتان تتعايشان منذ آماد طويلة، بيد أن صراعات على المراعي تحدث بين فينة وأخرى.

وقضت محكمة التحكيم الدولية في لاهاي بتقليص مساحة المنطقة ومنح السيطرة على حقول النفط للحكومة السودانية، وأعادت ترسيم الحدود الغربية والشرقية للمنطقة، بحيث تتبع الشمالية للسودان والجنوبية لجنوب السودان، وإلى حين إجراء «استفتاء أبيي»، يحق لسكان المنطقة الحصول على جنسية البلدين، لكن النزاعات المحلية بين القبائل لم تتوقف، وكانت تأخذ شكل صراعات بين «المسيرية» و«دينكا نقوك»، لكن تطورات الأسابيع الفائتة أخذت طابعاً جديداً، دخلت فيه قوة دفاع جنوب السودان، وميليشيات تابعة لجنوب السودان، ومجموعات قبلية من جنوب السودان.

على غرار ما قامت به عند الحدود مع الجولان

استنفار وتعزيزات للميليشيات الإيرانية في بادية حمص

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن الميليشيات التابعة لإيران عززت مواقعها في بادية حمص وسط سوريا.

واستقدمت الميليشيات تعزيزات عسكرية خلال الساعات الفائتة، تضم سلاحاً وذخائر بينها صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، بالإضافة لمعدات لوجيستية وجنود.

وقدمت التعزيزات من دير الزور وريف دمشق، بأوامر من قيادة الميليشيات وسط استنفار شهدته المنطقة، على غرار تعزيزات واستنفار ما يعرف بقوات النخبة المدعومة من إيران، بالقرب من الحدود مع الجولان المحتل في ريف دمشق وريف القنيطرة.

ووفقاً للمرصد، فإن التعزيزات وصلت إلى محيط قرية مرهطان، ومنطقة العليانية التي تبعد عن منطقة الـ55 قرابة 30 كيلومتراً، وهي المنطقة التي تقوم عليها قاعدة «التنف» التابعة لقوات «التحالف الدولي».

وتعرضت القوات الأميركية المنتشرة في شرق سوريا، مؤخراً، لهجمات بـ«المسيرات» الجوية وقذائف الهاون التي استهدفت قاعدتي «التنف» و«كونوكو» في حقل «كونيكو» للغاز.

وكانت ما يعرف باسم قوات النخبة قد شهدت، مؤخراً، استنفاراً كبيراً بريف القنيطرة وريف دمشق الغربي، بأن أصدرت قيادة هذه القوات أوامر لعناصرها بـ«رفع الجاهزية القصوى والاستعداد الدائم، على مدار الساعة، تحسباً لأي ضربة قد تطال مواقعها أو نقاطهم في المنطقة من قبل إسرائيل، وسط أوامر بالرد بشكل مباشر».

وتحدث المرصد في حينها، عن الاستياء الكبير من قبل عناصر وضباط في قوات النظام المنتشرين في القنيطرة وريف دمشق الغربي، نتيجة الأوامر الصارمة من القيادة العسكرية السورية بمنع إطلاق أي قذيفة أو رصاصة باتجاه الجولان المحتل.

تضم قوات النخبة مقاتلين ممن أطلق عليهم «المقاومة السورية لتحرير الجولان»، وعناصر سوريين وعراقيين وفلسطينيين ومن جنسيات أخرى، ويقدر عددهم بأكثر من 700 مقاتل جرى تدريبهم على يد «حزب الله» اللبناني و«الحرس الثوري» الإيراني. وقد وصلوا إلى المنطقة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، على دفعات ودون تنسيق مسبق مع القيادة العسكرية السورية.

في شأن متصل، شهد الطريق الدولي الواصل بين محافظتي دير الزور ودمشق، صباح الثلاثاء، انتشاراً أمنياً وعسكرياً مكثفاً من قبل قوات الجيش السوري، مع تفتيش دقيق للسيارات المارة، بالتزامن مع وصول آليات تابعة للميليشيات الإيرانية، رجح المرصد أنها تضم شخصيات قيادية إلى المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات النظام والميليشيات الإيرانية دون معرفة خلفيات الزيارة، حسب «المرصد السوري».



دورية مشتركة لقوات التحالف الدولي في منطقة الـ55 كلم (جيش سوريا الحرة)

«التوافق السياسي» بين الجزائر وتركيا يتطور ويتعزز

تبون وإردوغان يبحثان حرب غزة والشراكة الاقتصادية الثنائية



تبون مستقبلاً إردوغان في مطار الجزائر (الرئاسة الجزائرية)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بالقاعة الشرفية لمطار الجزائر الدولي، الثلاثاء، «العدوان الإسرائيلي على غزة الذي دخل يومه الـ46، وجهود القمة العربية الإسلامية، التي عقدت بالرياض في 11 من الشهر الجاري، لوقفه». كما بحثا مسار تنفيذ اتفاقات جرى إبرامها خلال زيارة تبون إلى أنقرة في يوليو (تموز) الماضي.

ووصل إردوغان إلى الجزائر برفقة وزراء: الخارجية هاكان فيدان، والدفاع يشار غولر، والأسرة والخدمات الاجتماعية ماهينور أوزدمير غوكتاش، والطاقة والموارد الطبيعية ألب أرسلان بيرقدار، والخزانة والمالية محمد شيمشك والمواصلات والبنية التحتية عبد القادر أورال أوغلو، إضافة إلى رئيس جهاز الاستخبارات إبراهيم قالن، ورئيس دائرة الاتصال بالرئاسة فخر الدين ألطون، وكبير مستشاري الرئاسة عاكف تشاغاتاي.

وذكرت الرئاسة الجزائرية، الاثنين، عبر حسابها بالإعلام الاجتماعي، أن الرئيس التركي يلتقي تبون «في إطار زيارة رسمية، يشرف خلالها الرئيسان على أشغال الدورة الثانية لمجلس التعاون، رفيع المستوى الجزائري - التركي»، من دون ذكر المدة التي تستغرقها الزيارة. وكان الاجتماع الأول عقد بأنقرة نهاية 2021، وتناول تعزيز الاستثمارات التركية الكبيرة بالجزائر.

وجرى التمهيد للاجتماع الثاني، بعقد سلسلة لقاءات بين رئيسي دبلوماسية البلدين، وكوادر الوزارتين، إلى جانب تبادل زيارات على مستوى وزاري. وترأس وزيرا الخارجية السابقان رمطان لعمامرة ومولود جاويش أوغلو نهاية 2022 بالجزائر، أشغال «الدورة الأولى للجنة التخطيط المشتركة»، بمشاركة وفود متعددة القطاعات من الجانبين، حيث تم بحث التعاون الثنائي في مجالات التجارة والتصدير، والزراعة والصناعة والاستثمار، والطاقة والصيد البحري، والتعاون العسكري والتعليم والتعليم العالي والثقافة.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، كشف وزيرا الخارجية أحمد عطاف وهاكان فيدان بأنقرة عن ترتيبات زيارة «مرتقبة» للرئيس التركي إلى الجزائر، من دون تحديد موعد لها. وأكد عطاف في تصريحات للصحافة أن علاقات بلاده مع تركيا «تشهد زخماً سياسياً واقتصادياً غير مسبوق»، مشيراً إلى أن السنوات الثلاث الأخيرة «لم يسبق لها مثيل في التعاون بين البلدين». مبرزاً أن العلاقات الثنائية «في امتداد مستمر لتشمل جميع مجالات الشراكة والتعاون، التي تحقق الفائدة للبلدين وللشعبين الشقيقين». وأكد أيضاً أن «التوافق السياسي الجزائري - التركي، حول أبرز القضايا السياسية الإقليمية والدولية، لا يزال قائماً ويتطور ويتعزز».

وأوضح عطاف أن البلدين «يقتربان من رفع مبادلاتها التجارية إلى 10 مليارات دولار، وأن الجزائر أصبحت ثاني شريك تجاري لتركيا بتجارة بينية تفوق 5 مليارات دولار»، كما أصبحت «الوجهة الأولى للاستثمارات التركية المباشرة بقيمة تفوق 6 مليارات دولار حالياً، وهذا الرقم يضع تركيا في مرتبة أول مستثمر أجنبي بالجزائر خارج قطاع المحروقات».

وزار تبون تركيا مرتين خلال عامين، الأولى في مايو (أيار) 2022 والثانية في يوليو الماضي. أما إردوغان فقد زار الجزائر في يناير (كانون الثاني) 2020، بعد أسابيع قليلة من تولي تبون الرئاسة.

وما يميز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، هو الوجود القوي للشركات التركية في الجزائر، حيث يفوق عددها 1560 حالياً، مقابل 900 شركة في بداية 2020. وارتفع حجم التبادل التجاري إلى 5 مليارات دولار بنهاية 2022، بينما كان قبل عامين 3,3 مليار دولار. وأعلن الرئيسان في وقت سابق عزمهما الصعود إلى 10 مليارات دولار في السنوات المقبلة.

«النواب» طالب المجتمع الدولي بدعم جهوده لتشكيل حكومة جديدة

ليبيا: حكم قضائي يعمّق الصراع على النفط بين «الاستقرار» و«الوحدة»

القاهرة: خالد محمود

عمّق حكم قضائي من الصراع على السلطة والنفط في ليبيا بين حكومتي «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، و«الاستقرار» بقيادة أسامة حماد، بينما طالب رؤساء لجان مجلس النواب المملكة المتحدة والمجتمع الدولي بدعم جهود مجلسهم في تشكيل «حكومة موحدة».

وقضت محكمة أجدابيا الابتدائية ببطلان صحيفة الدعوى المقدمة والاستشكال من الدبيبة، وفرحات بن قدارة رئيس مؤسسة النفط، بوقف تنفيذ الأمر الولائي 23 لعام 2013 بالحجز على إيرادات النفط الليبي لصالح أسامة حماد رئيس حكومة «الاستقرار» وزير التخطيط والمالية.

ووفقاً لمنطوق الحكم، الذي وزّعته حكومة حمّاد، الثلاثاء، نقلاً عن المحكمة، فقد ألزم أيضاً الدبيبة وفرحات بالمصاريف القضائية واستمرار الأمر الولائي القضائي لصالح حكومة حماد.

ولم يصدر على الفور أي ردّ فعل من حكومة الدبيبة تجاه الحكم، الذي جاء بعد ساعات فقط من ترؤسه اجتماعاً مساء الاثنين في العاصمة طرابلس لـ«المجلس الأعلى لشؤون الطاقة»، لمناقشة بعض الملفات المتعلقة بالنفط.

وأكد المجتمعون، بحسب بيان لحكومة «الوحدة»، على ضرورة دعم جهود «المؤسسة الوطنية للنفط» التي تهدف إلى زيادة الإنتاج، بعد عرض قدمته بشأن خطتها لتنفيذ المشاريع الاستراتيجية بالخصوص، وتفعيل المصانع بـ«مجمع رأس لانوف الصناعي»، كما ناقشوا ملف المحروقات والجهود المبذولة من مؤسسات الدولة كافة، لوضع حلول واقعية لهذا الملف، بالإضافة إلى توصية بشأن إضافة اختصاص متعلق بشؤون المياه.

واعتبر بعض أعضاء «المجلس الأعلى للدولة» خلال مشاركتهم في ورشة عمل لتوطيد العلاقة بين شركات القطاع الخاص ووزارة النفط ومؤسسة النفط، أن قطاع النفط هو الرافد الرئيسي للاقتصاد الوطني، داعين إلى وضع «استراتيجية لتعظيم الموارد المختلفة من هذا القطاع، واستغلالها في تطويره وتعزيز قدراته، بهدف استثمارها في نشاطات اقتصادية أخرى، لتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط في تمويل الميزانية».

والتقى المشير خليفة حفتر، سفير المملكة المُتحدة لدى ليبيا، مارتن أندرو، وبحث معه سبل التعاون بين البلدين «بما يخدم المصالح والأهداف المُشتركة».

والسفير البريطاني، الذي قال إن «ليبيا تواجه تحديات سياسية صعبة»، بحث مع رؤساء اللجان الدائمة بمجلس النواب إصداره للقوانين الانتخابية التي أنجزتها لجنة «6+6» وما وصفوه «بعدم تعامل البعثة الأممية والمجتمع الدولي بجدية من أجل تحقيق إرادة الشعب الليبي بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أقرب الآجال».

وأكد رؤساء اللجان «وفاء مجلسهم بواجبه في هذا الصدد»، مطالبين المملكة المتحدة والمجتمع الدولي بدعم جهود المجلس في تشكيل «حكومة موحدة على كامل التراب الليبي مهمتها الأساسية إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

وقال النائب الثاني لرئيس المجلس، مصباح دومة، إنه ناقش مع السفير البريطاني «سُبل إنجاح المسار السياسي والدستوري للدفع قدماً بالعملية السياسية للوصول إلى تحقيق مطالب الشعب الليبي بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بالإضافة إلى تسهيل إجراءات الحصول على تأشيرة دخول الليبيين والتعاون الاقتصادي المشترك».

بدوره، قال «المجلس الرئاسي»، الذي يعتبر القائد الأعلى للجيش الليبي، إنه بحث مساء الاثنين، مع «مجلس الدفاع وبسط الأمن»، الأوضاع الأمنية والعسكرية بالمنطقة الغربية، بحضور رئيس حكومة «الوحدة»، وزير الدفاع، ورئيس الأركان العامة، ورئيس جهاز المخابرات العامة، ووزير الداخلية.

ونقل عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، عن سفير روسيا أيدار أغانين، الذي التقاه مساء الاثنين، تأكيده استعداد بلاده لمواصلة جهودها في دعم الحل السياسي للأزمة في ليبيا، اتساقاً مع جهود رئيس بعثة الأمم المتحدة عبد الله باتيلي، وكذلك المساهمة في إنجاح مشروع المصالحة الوطنية بوصفه أحد أهم عوامل الاستقرار في البلاد.



المنفي خلال اجتماعه بمجلس الدفاع وبسط الأمن في طرابلس (المجلس الرئاسي الليبي)

إلزام الدبيبة وفرحات المصاريف القضائية... واستمرار الأمر لصالح حكومة حماد

اتُّهمت «النهضة» بإنشائها وتنفيذ الاغتيالات والعمليات الإرهابية

القضاء التونسي يبرئ وزيراً سابقاً للداخلية

تونس: المنجي السعيداني

برّأت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بمدينة أريانة، ساحة هشام الفوراتي وزير الداخلية التونسية السابق، وقررت في جلسة عقدتها مساء الاثنين حفظ التهمة المنسوبة إليه فيما يعرف بملف «الغرفة السوداء» التي تُتهم فيها قيادات من «حركة النهضة»، وحيث تم التحفظ على عدد مهم من الوثائق ذات الصلة بالتنظيمات الإرهابية والاغتيالات السياسية التي جرت، بخاصة سنة 2013، حين تم اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد والبرلماني محمد البراهمي.

غير أن الجهة القضائية نفسها اتخذت قراراً برفض الإفراج عن 4 عناصر أمنية سابقين موقوفين على ذمة القضية، من بينهم مدير سابق للمصالح المختصّة، ومدير سابق لمكافحة الإرهاب.

وكان منطلق الاتهامات ضد وزير الداخلية السابق الفوراتي، الشكوى التي تقدمت بها هيئة الدفاع في ملفي بلعيد والبراهمي التي أكدت تورط «النهضة» في ملف الاغتيالات والعمليات الإرهابية التي عاشتها تونس بعد ثورة 2011، واتهامها بتنفيذ تلك العمليات من خلال ما عُرف بـ«الجهاز السري» الأمني الذي شكلته قيادات الحركة بعيداً عن الأجهزة الأمنية الرسمية التابعة لوزارة الداخلية.

وحمّلت هيئة الدفاع مسؤولية تضرر الوثائق وإتلافها على وزير الداخلية آنذاك، واتهمته بتقديم معطيات مغلوطة حول ملابسات القضية، غير أنه نفى نفياً قاطعاً وجود ما تسمى «الغرفة السوداء».

في السياق ذاته، كانت الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس، قد استجابت لطلب هيئة الدفاع، وأرسلت أحد القضاة الذي عاين وجود «غرفة سوداء» بوزارة الداخلية، كما لاحظ آثار إتلاف وثائق حرقاً، فقرر فتح تحقيق تم في ضوئه توقيف مسؤولين بالداخلية في تلك الفترة، وإيداعهم السجن، لمحاكمتهم فيما نسب إليهم من تهم. ولم تثبت التهمة على وزير الداخلية آنذاك، بينما رفض القضاء الإفراج عن القيادات الأمنية المتهمة.

على صعيد متصل، أصدر قاضي التحقيق الأول بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب بطاقات إيداع بالسجن، في حق 3 أشخاص متهمين بمحاولة تهريب العنصر الإرهابي التونسي أحمد المالكي المعروف باسم «الصومالي» خلال القبض عليه بجهة حي التضامن (غربي العاصمة التونسية) في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، بعد أيام قليلة من فراره من السجن المدني بالمرناقية.

وكان «الصومالي» المتهم بالمشاركة في اغتيال البراهمي، قد فر من السجن بمعية 4 عناصر إرهابية أخرى، فجر يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بطريقة لم يتم الكشف عنها رسمياً حتى الآن، وتمكنت أجهزة الأمن التونسي من القبض على الفارين الخمسة وإعادتهم إلى السجن بعد أسبوع من فرارهم.

ووجهت المحكمة إلى هؤلاء تهماً تتعلق بمحاولة تعطيل عملية إيقاف «الصومالي» ومحاولة تهريبه من حي التضامن، وذلك بعد تفطُّن مواطنين إليه واستنجادهم بعناصر أمنية لإلقاء القبض عليه.

تشكيل أكثر من 200 حزب و20 ألف جمعية منذ عام 2011

تونس تعلِّق أنشطة 97 حزباً سياسياً

تونس: المنجي السعيداني

كشفت رئاسة الحكومة التونسية خلال جلسات مناقشة ميزانية الدولة لسنة 2024، عن تعليق أنشطة 97 حزباً سياسياً بعد انطلاق الحكومة في تتبع الأحزاب السياسية التي لم تقدم تقاريرها المالية منذ سنة 2018. كما أكدت على تنبيه الإدارة لـ150 حزباً آخر بشأن أوضاعها المالية.

وفي هذا الشأن، قدمت سامية الشرفي، مديرة ديوان رئيس الحكومة أحمد الحشاني، خلال أشغال الجلسة العامة البرلمانية المنعقدة مساء الاثنين، معطيات حول وضعية الأحزاب التي تراجع بريقها بعد إقرار الرئيس قيس سعيد التدابير الاستثنائية في 25 يوليو (تموز) الماضي، وخفوت دورها في المشهد السياسي؛ حيث أكدت على صدور أحكام تتعلق بحل 15 حزباً، واتخاذ 14 حزباً قرارات بحل نفسها بين 2020 و2022 وذلك في إطار «عمل الحكومة على تكريس الشفافية المالية وحماية الأحزاب من المال الفاسد والمشبوه»، على حد تعبيرها.

وتُتهم عدة أحزاب سياسية شاركت في تزعم المشهد السياسي بعد ثورة 2011، بالحصول على «تمويلات مالية مشبوهة»، وذلك من خلال أنشطة عدد من الجمعيات التي تشتغل في نطاق العمل المدني، وتوظف جزءاً من مداخيلها في الدعاية السياسية، ودعم الأحزاب القريبة منها على المستوى الفكري.

وفي هذا الشأن، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن المضايقات السياسية التي عرفتها فترة حكم الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، فتحت شهية عدة نشطاء سياسيين لتشكيل أحزاب سياسية بعد سقوطه، وأدى ذلك إلى تجاوز العدد مائتي حزب سياسي، وهو رقم كبير في بلد لا يزيد عدد سكانه على 12 مليون نسمة.

وأضاف العرفاوي أن متابعي الساحة السياسية، ومن بينهم قيادات سياسية، تعجبوا من هذا العدد، وانتقدوا «التضخم الهائل» الطارئ على الأحزاب والجمعيات التي بلغ عددها أكثر من 200 حزب و20 ألف جمعية، وتحدثوا عن ظاهرة «الدكاكين السياسية التي كانت غاية كثير منها الحضور في الساحة، والحصول على نسبة من الكعكة السياسية».

وأشار إلى دخول كثير من الأحزاب في حالة «بطالة سياسية»، تعمقت إثر توجه الرئيس التونسي نحو إقرار التمثيل القاعدي في مختلف المحطات السياسية، وهو ما قلص نفوذ تلك الأحزاب وأخرجها من المعادلة، نتيجة عدم اعتراف هذا النموذج (التمثيل القاعدي) بالأجسام والوسائط على غرار الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني.

وبلغ عدد الأحزاب السياسية في تونس حدود 244 حزباً، حسب بيان حكومي صادر في يونيو (حزيران) 2020. وكان حزب «التجمع الدستوري الديمقراطي» قد هيمن لمدة 23 سنة على الحياة السياسية قبل ثورة 2011، ثم تحولت تونس بعدها لنظام متعدد الأحزاب، وتم الترخيص لكثير من الأحزاب التي كانت ممنوعة من النشاط السياسي، وأهمها حزب «حركة النهضة» التي يتزعمها راشد الغنوشي.

في السياق ذاته، أعلنت سامية الشرفي، مديرة ديوان رئيس الحكومة التونسية، عن ضبط قائمة تضم 272 «جمعية مشبوهة»، مؤكدة: «اتخاذ الإجراءات الواجبة ضدها، وذلك إثر تصنيف تونس بالقائمة السوداء من طرف مجموعة العمل المالي، وبالقائمة الرمادية من قبل منظمة الشفافية الدولية».

وأوضحت، أن الحكومة التونسية «باعتبارها تراقب أنشطة الأحزاب السياسية والجمعيات، بادرت بطلب تعليق نشاط 266 جمعية من إجمالي 272 جمعية تحوم حولها الشبهات، وأصدرت أذون تعليق نشاط 182 منها، مقابل رفض طلب تعليق نشاط 25 جمعية». وأضافت أمام أعضاء البرلمان أن الحكومة طالبت القضاء التونسي بحل 176 جمعية، وصدرت أحكام بحل 69 منها بالفعل، وتم رفض طلب حل 57 أخرى.

ودافعت ممثلة الحكومة عن هذه القرارات بقولها إن «ارتفاع التمويل الأجنبي للجمعيات يتأتى من تضاعف عددها خلال العشرية الأخيرة، وهو الأمر الناجم عن غياب نص قانوني يضع سقفاً لتلك التدفقات المالية الخارجية».

واشنطن تجدد دعمها مخطط الحكم الذاتي المغربي في الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

جددت واشنطن موقفها الثابت إزاء قضية الصحراء، ودعمها المخطط المغربي للحكم الذاتي بكونه «جاداً وذا مصداقية وواقعياً».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر: إن الولايات المتحدة «تواصل عدّ مخطط الحكم الذاتي في الصحراء جاداً وذا مصداقية وواقعياً»، من أجل وضع حد للنزاع. وأضاف، خلال لقاء صحافي في واشنطن: «ندعم بشكل كامل المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا خلال عمله على تكثيف العملية السياسية الجارية حول الصحراء تحت إشراف الأمم المتحدة، من أجل التوصل، دون مزيد من التأخير، إلى حل دائم» لهذا النزاع.

ويرى المراقبون، أن تصريح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية «يكرس موقف الولايات المتحدة الثابت، الذي ساهم في الاعتراف التاريخي، سنة 2020 من طرف هذه القوة الدولية والعضو المؤثر في مجلس الأمن، بسيادة المغرب الكاملة والتامة على مجموع ترابه، بما في ذلك أقاليمه الجنوبية (الصحراء)».

وفي رد على سؤال حول الزيارة التي قامت بها أخيراً سفيرة الولايات المتحدة لدى الجزائر، إليزابيث مور أوبين، إلى تندوف، أوضح ميلر أنها تندرج في إطار زيارة نظمتها الأمم المتحدة، وجمعت عدداً كبيراً من المانحين الدوليين، مذكراً بأن الولايات المتحدة تعدّ أكبر مساهم في الجهود الإنسانية عبر العالم.

وشدد على أنه «لم يتم إجراء أي محادثات ثنائية مع جبهة البوليساريو خلال هذه الزيارة».

وذكرت «وكالة الأنباء المغربية» الرسمية، أن هذا «التصريح الواضح والذي لا لبس فيه، يفنّد الادعاءات التي روجّت لها بعض وسائل الإعلام، التي تحدثت عن لقاءات مزعومة بين السفيرة الأميركية وقيادات في جبهة البوليساريو الانفصالية».

برلين تتعهد تقديم مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 1,3 مليار يورو

كييف تشكو انخفاض إمدادات قذائف المدفعية بمقدار الثلث

كييف: «الشرق الأوسط»

وسط قلق أوكراني من تداعيات الحرب الإسرائيلية في غزة على انخفاض إمدادات الأسلحة الغربية إلى جيشها لمساعدته في حربه أمام القوات الروسية، تعهدت ألمانيا، الثلاثاء، بتقديم مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 1,3 مليار يورو تشمل 4 أنظمة دفاع جوي من طراز «إيريس - تي إس إل إم» وذخائر مدفعية؛ إذ كشف وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس عن الحزمة بعد محادثات مع نظيره الأوكراني رستم أوميروف في كييف. ووصل بيستوريوس إلى العاصمة الأوكرانية، تزامناً مع وصول عدد من قادة أوروبا وأميركا إلى كييف لتأكيد استمرار دعمهم لها.

ووصل رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل إلى العاصمة الأوكرانية، الثلاثاء، في زيارة لم يعلن عنها مسبقاً. كما أعلن مكتب الرئاسة الأوكرانية، الثلاثاء، وصول رئيسة مولدوفا مايا ساندو إلى كييف. وكان قد زار في اليوم السابق وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن هو الآخر كييف، الاثنين، لتأكيد دعم إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. ورغم التأكيدات الغربية الأميركية والأوروبية المعلنة فإن كييف قلقة من تباطؤ الدعم العسكري لها، خصوصاً بعد إجماع الكثير من المراقبين أن هجومها المضاد فشل الصيف الماضي في تحقيق أي مكاسب عسكرية ضد القوات الروسية.

وذكرت شبكة «إيه بي سي نيوز» الأميركية، نقلاً عن مسؤول أوكراني لم يذكر اسمه، أن إمدادات قذائف المدفعية الأميركية إلى أوكرانيا انخفضت بمقدار الثلث منذ أن بدأ الصراع في الشرق الأوسط في التصاعد. وقالت القناة: «انخفضت إمدادات الولايات المتحدة من القذائف المدفعية التي يستخدمها حلف شمال الأطلسي (ناتو) لأوكرانيا بأكثر من 30 في المائة منذ بدء الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة الشهر الماضي»، وفق ما ذكرته وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية.

ووفق مصدر «إيه بي سي»، تشكل مخزونات قذائف المدفعية من عيار 155 ملم «نحو 60 إلى 70 في المائة من إجمالي الإمدادات» إلى كييف.

ووفقاً للمصدر، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أكد المسؤولون الأميركيون لكييف أن إرسال الأسلحة إلى إسرائيل لن يؤثر في التزامات الولايات المتحدة تجاه أوكرانيا. وفي الوقت نفسه، قال مسؤول كبير في البنتاغون إن خفض إمدادات الذخيرة «لا علاقة له على الإطلاق بما يحدث في قطاع غزة».

وقال متحدث البنتاغون باتريك رايدر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إن الولايات المتحدة قادرة على الاستمرار في تلبية احتياجات الأسلحة لإسرائيل وأوكرانيا.

وقال وزير الدفاع الألماني لدى وصوله إلى كييف: «أنا هنا مرة أخرى، لأتعهد أولاً بمزيد من الدعم... ولإظهار تضامننا وارتباطنا العميق وإعجابنا بالمعركة الشجاعة والباسلة والمكلفة التي تدور هنا». ويتضمن برنامج زيارة بيستوريوس عقد محادثات مع نظيره الأوكراني رستم عمروف. وهذه هي ثاني زيارة له إلى العاصمة الأوكرانية منذ توليه مهام منصبه.

وزار بيستوريوس كييف للمرة الأولى في فبراير (شباط) الماضي، بعد نحو 3 أسابيع من أدائه اليمين الدستورية وزيراً للدفاع. وفي ذلك الوقت كان قد وعد القيادة الأوكرانية بأنه سيسلم أكثر من 100 دبابة قتالية من طراز «ليوبارد 1 إيه 5» القديم، ومن المفترض أن يجري تسليمها على مراحل بحلول الربع الثاني من عام 2024 على أقصى تقدير.

وبرلين، ثاني أكبر مورّد للمساعدات العسكرية لكييف بعد الولايات المتّحدة، تسعى إلى طمأنة الأوكرانيين بأنه لن ينصرف اهتمام حلفائهم الغربيين عنهم.

وتأتي زيارة الوزير الألماني بعد أن زادت وتيرة الغارات الجوية الروسية على أوكرانيا في الوقت الذي تتوقّع فيه كييف أن يزيد الجيش الروسي من استهدافه منشآت الطاقة الأوكرانية خلال أشهر الشتاء المقبلة.

وفي بداية زيارته الثانية أعاد بيستوريوس إلى الأذهان ذكرى المتظاهرين الذين قُتلوا خلال احتجاجات «ميدان» الموالية لأوروبا في كييف قبل عقد من الزمن. وقال بيستوريوس: «خرج أفراد شجعان من جميع الأعمار إلى الشوارع من أجل الحرية والتقارب مع أوروبا، ودفعوا حياتهم ثمناً لذلك». ووضع الوزير ورودا حمراء على نصب تذكاري مؤقت للضحايا.

وقال بيستوريوس بعدما وضع إكليلاً من الزهر في ساحة ميدان بوسط كييف: «أنا هنا مرة جديدة أولاً للتعهد بتقديم مزيد من الدعم، لكن أيضاً لأعرب عن تضامننا والرابط العميق الذي يجمعنا، وإعجابنا بالقتال الشجاع والمكلف الذي يتم خوضه هنا». وسيجري بيستوريوس محادثات مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي.

يُذكر أن الذكرى السنوية العاشرة لاندلاع الاحتجاجات تحل الثلاثاء 21 نوفمبر (تشرين الثاني)، وأدت الاحتجاجات التي استمرت 3 أشهر في كييف في النهاية إلى الإطاحة بالرئيس الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش.

ولقي عشرات المتظاهرين و17 رجل شرطة حتفهم في المظاهرات بعد تعرضهم لإطلاق النار. ونتيجة للاحتجاجات احتلت روسيا شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود، وضمتها إليها بعد وقت قصير، ثم دعمت موسكو الانفصاليين في شرق أوكرانيا في منطقتي دونيتسك ولوهانسك لسنوات، وشنت غزواً على أوكرانيا في فبراير 2022 والذي لا يزال مستمراً حتى اليوم.

ووصل رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل إلى كييف هو الآخر في بادرة دعم مع احتفال أوكرانيا بمرور 10 سنوات على «الثورة البرتقالية». وقال ميشيل عبر منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي مع نشر صورة له خلال مصافحة سفيرة الاتحاد الأوروبي لدى أوكرانيا، كاتارينا ماتيرنوفا في محطة السكك الحديدية في كييف: «من الجيد أن أعود إلى كييف بين الأصدقاء».

وزير الدفاع الألماني يزور كييف مع عدد من قادة أوروبا وأميركا لتأكيد استمرار دعمهم لها

بيستوريوس خلال مشاركته في مراسم وضع إكليل من الزهور في ساحة «ميدان» وسط كييف أمس (د.ب.أ)

الأمم المتحدة تقدر عدد القتلى المدنيين خلال الحرب في أوكرانيا بأكثر من 10 آلاف

كييف - جنيف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قتل أكثر من عشرة آلاف مدني في أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) عام 2022، وفق ما أعلنه مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الثلاثاء، مضيفا أن نحو نصف عدد القتلى في الآونة الأخيرة سقطوا في مناطق بعيدة عن خطوط المواجهة، فيما أفاد تقييم استخباراتي لوزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الثلاثاء، بأنه خلال يومي السبت والأحد الماضيين، أطلقت روسيا نحو 50 طائرة من دون طيار من طراز «شاهد»، صممتها إيران للهجوم في اتجاه واحد، باتجاه كييف في المقام الأول.

وتم إطلاق الطائرات في موجات على محورين: من كورسك إلى الشرق، ومن كراسنودار إلى الجنوب الشرقي. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أن أحد أهداف روسيا هو، على الأرجح، إضعاف الدفاعات الجوية الأوكرانية، لتشكيل ساحة المعركة قبيل أي حملة شتوية منسقة من الضربات ضد البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا.

وأشار التقييم إلى أن روسيا تمتنع في الوقت الحالي عن إطلاق صواريخها الرئيسية التي تُطلق من الجو من طراز «كروز»، من أسطولها من القاذفات الثقيلة لمدة نحو شهرين، مما يسمح لها على الأرجح بتكوين مخزون كبير من هذه الأسلحة. ومن المرجح أن تستخدم روسيا هذه الصواريخ في حال كررت جهود العام الماضي لتدمير البنية التحتية الحيوية في أوكرانيا، وفق ما ورد في التقييم.

وقال تقرير الأمم المتحدة حول عدد قتلى الحرب الأوكرانية إن نحو نصف العدد في الآونة الأخيرة سقطوا في مناطق بعيدة عن خطوط المواجهة. وقالت بعثة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في أوكرانيا، والتي لديها عشرات المراقبين في البلاد، إنها تتوقع أن يكون العدد الفعلي للقتلى «أعلى بكثير» من الإحصاءات الرسمية؛ نظرا لأن عمليات التحقق لا تزال جارية. وتضم الإحصاءات أحداثاً وقعت في الشهور الأولى من الغزو؛ مثل معركة حصار ماريوبول، وحينها أبلغ السكان عن سقوط عدد كبير من الضحايا.

وقالت الأمم المتحدة: «حرب الاتحاد الروسي ضد أوكرانيا الدائرة منذ 21 شهراً قد تتحول إلى صراع طويل، وتتسبب في خسائر بشرية هائلة لا يمكن تصورها». كما قالت إن الغالبية العظمى من الوفيات نجمت عن أسلحة ذات قدرات تفجيرية وتأثير واسع النطاق من القذائف والصواريخ والقنابل العنقودية. وأضافت أن نحو نصف عدد القتلى في الشهور الثلاثة الأخيرة سقطوا في مناطق بعيدة عن خطوط المواجهة، وأرجعت ذلك إلى استخدام القوات الروسية للصواريخ بعيدة المدى والانفجار المتأخر لذخائر قديمة. وتنفي موسكو استهداف المدنيين عمدا.

وعلى الصعيد الميداني قالت روسيا الثلاثاء إن قوات من مشاة البحرية وسلاح الجو والمدفعية أحبطت محاولات أوكرانية جديدة للحصول على موطئ قدم على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو وعلى جزر عند مصب النهر في جنوب أوكرانيا. وقالت أوكرانيا هذا الشهر إن قواتها عبرت نهر دنيبرو وأقامت عدة نقاط عبور على ضفته الشرقية، لكن روسيا قالت إن قواتها قصفت المواقع الأوكرانية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية: «يحبط مشاة البحرية التابعون لأسطول البحر الأسود كل محاولات القوات المسلحة الأوكرانية للقيام بعمليات إنزال برمائية على جزر دنيبرو والضفة اليسرى لنهر دنيبرو». وأضافت أن القوات الأوكرانية تكبدت خسائر فادحة وفقدت معدات في محاولات فاشلة للوصول إلى جزر في نهر دنيبرو. ولم تتمكن «رويترز» من التحقق بعد من روايات أي من الجانبين عن ساحة المعركة. ولا يزال من غير الواضح حجم ونطاق المحاولات الأوكرانية للحصول على موطئ قدم على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو. ومن شأن عبور دنيبرو أن يجعل وحدات أوكرانية مكشوفة بين النهر والمستنقعات من جهة والخطوط الروسية شديدة التحصين من جهة أخرى.

قال دبلوماسي كبير بوزارة الخارجية الروسية الثلاثاء إن روسيا لا يمكنها التعايش مع «النظام» الأوكراني الحالي، وستقاوم قوة حلف شمال الأطلسي ما دام ظلت موسكو بحاجة إلى تحقيق أهدافها. وقال السفير في وزارة الخارجية الروسية المكلف بالمهام الخاصة بالجرائم الأوكرانية روديون ميروشنيك للصحافيين في موسكو إن «النظام الحالي خبيث للغاية، ولا نرى أي خيارات للتعايش معه في الوقت الحالي».

وأضاف ميروشنيك أن أوكرانيا ارتكبت جرائم بحق مدنيين، وأن حلف شمال الأطلسي زود أوكرانيا بأسلحة محظورة لكن الغرب سيفقد الاهتمام بأوكرانيا في نهاية المطاف. وقال ميروشنيك: «يمكننا أن نقاوم حلف شمال الأطلسي ما دام نحتاج إلى إنجاز المهام التي حددها الرئيس (الروسي)».

وحذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي القيادة العسكرية في بلاده من الانخراط في السياسة. وضغطت صحيفة «صن» البريطانية على زيلينسكي في مقابلة بشأن علاقاته مع كبار القادة الذين يشرفون على الحرب لصد الغزو الروسي. وسرت تكهنات منذ عدة أشهر في الدوائر السياسية بكييف حول وجود خلاف بين زيلينسكي والقائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني.

ونال الجنرال زالوجني الثناء على حملاته العسكرية، ويعد بالفعل منافسا محتملا لزيلينسكي على منصب الرئاسة. وبموجب الدستور، يتعين إجراء الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا في 31 مارس (آذار) المقبل، لكن زيلينسكي دعا إلى تأجيل الانتخابات بسبب الحرب المستعرة على بلاده.

وقال زيلينسكي، للصحيفة البريطانية: «إذا قرر رجل عسكري العمل بالسياسة، فهذا حقه، وحينئذ عليه أن يدخل السياسة، وبعد ذلك لا يمكنه التعامل مع الحرب». وأضاف: «إذا كنت تدير الحرب مع الأخذ في الاعتبار أنك ستعمل بالسياسة أو الانتخابات غدا، فأنت تتصرف بوصفك سياسيا وليس بوصفك رجلا عسكريا، وأعتقد أن هذا خطأ فادح».

وقال زيلينسكي، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «مع كامل الاحترام للجنرال زالوجني والقادة كافة الموجودين في ساحة المعركة، هناك فهم مطلق للتسلسل الهرمي، وهذا كل شيء، ولا يمكن أن يكون هناك اثنان، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة». ويبدو أن زيلينسكي، الذي يعطي تحديثات يومية عن مسار القتال، كان يلمح إلى مقابلة أجراها زالوجني مع مجلة «الإيكونوميست» البريطانية في وقت سابق الشهر الحالي، وحذر فيها من أن الحرب قد وصلت إلى طريق مسدودة. ورد زيلينسكي حينها: «ليست هناك طريق مسدودة».



أوكرانيون بالملاجئ في العاصمة كييف (رويترز)

أوستن وبلينكن «واثقان» من دعم الكونغرس لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

يستضيف وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن هذا الأسبوع، اجتماعاً افتراضياً جديداً لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية؛ حيث يتوقع أن يتحول إلى «تظاهرة» دعم لكييف، بعد موجة التشكيك التي أحاطت -ولا تزال- باستمرار الدعم الأميركي والغربي لها في حربها مع روسيا. ويتوقع أن يشارك في الاجتماع أكثر من 50 دولة، لمناقشة تنسيق المساعدات العسكرية، وسط تردد متزايد، سواء في الولايات المتحدة أو أوروبا عن إرسال مزيد منها إلى كييف.

وكان أوستن قد أعلن خلال زيارته المفاجئة إلى العاصمة الأوكرانية، الاثنين، عن تقديم مساعدة عسكرية جديدة، بقيمة 100 مليون دولار، بوصفها جزءاً من محاولة لطمأنة القادة الأوكرانيين بأن الولايات المتحدة ستواصل دعمهم ضد الغزو الروسي.

وقالت وزارة الدفاع (البنتاغون) في بيان، إن المساعدة الأمنية الإضافية، هي الدفعة 51 من المعدات التي ستقدمها إدارة بايدن بموجب سلطة السحب الرئاسية من مخزونات وزارة الدفاع لأوكرانيا. وتتضمن قدرات دفاع جوي إضافية وذخيرة مدفعية وأسلحة مضادة للدبابات ومعدات أخرى.

لا تراجع في الاهتمام

وفي مواجهة ازدياد تردد الكونغرس الأميركي في إرسال مزيد من المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا، قال أوستن يوم الاثنين: «ما زلت أرى الدعم من الحزبين في مجلسي الكونغرس». كما ناشد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان يوم الاثنين أيضاً، المشرعين، دعم طلب الرئيس بايدن التمويل الخاص لأوكرانيا بقيمة 61 مليار دولار. وقال بلينكن: «مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها... تساعد في منع صراع أكبر في المنطقة، وردع أي عدوان في المستقبل، وهو ما يجعلنا جميعاً أكثر أماناً».

وقال مسؤول كبير في وزارة الدفاع للصحافيين: «ما زلنا نعتقد أن الكونغرس سيقدم هذا الدعم، ونحن نخطط على أساس هذا الاقتناع»، بينما نعترف أيضاً بأنه في حالة تغيير الدعم المقدم لمساعدات أوكرانيا، فسيتعين على الإدارة إعادة تقييم بعض المساعدات العسكرية الأطول أمداً المقررة لكييف.

وقال مسؤول دفاعي كبير آخر، إن «البنتاغون» ظل نشطاً في تأمين المساعدات لأوكرانيا كما كان قبل اندلاع الصراع في الشرق الأوسط؛ لأن «أوكرانيا مهمة»، نافياً تراجع الاهتمام بأوكرانيا. وقال إن زيارة أوستن «هي شهادة على ذلك».

وحفلت وسائل الإعلام الأميركية في الآونة الأخيرة، بتقارير تتحدث عن تراجع ملف أوكرانيا لمصلحة الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة، وسط دعوات لإعادة النظر في استراتيجية أوكرانيا العسكرية، والقبول بالتفاوض على وقف إطلاق نار، ولو ضمن شروط تضمن مواصلة حقها في استعادة أراضيها المحتلة.

ورغم أن روسيا لا تزال تسيطر على نحو 18 في المائة من الأراضي الأوكرانية، فإن السفيرة الأوكرانية لدى الولايات المتحدة، أوكسانا ماركاروفا، قالت الشهر الماضي، إن كييف استعادت أكثر من 50 في المائة من الأراضي التي غزتها روسيا. وهو ما أكده أيضاً أكثر من مسؤول أميركي، بينهم وزير الخارجية بلينكن.

مناقشة القتال الشتوي

وحسب مسؤولي «البنتاغون»، فإن زيارة أوستن إلى كييف جاءت لمناقشة القتال الشتوي الفوري، والتخطيط للمساعدة الأمنية في المستقبل. وقال مسؤول كبير في وزارة الدفاع: «نحن مستمرون في تقديم إيقاع قتالي منتظم للمساعدة الأمنية، ونخطط لنكون قادرين على القيام بذلك طوال فصل الشتاء».

وتأتي الزيارة -وهي الأولى لأوستن منذ أبريل (نيسان) 2022- في الوقت الذي اقتنع فيه المسؤولون الأوكرانيون والغربيون مع بداية فصل الشتاء، بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيستأنف استهداف البنية التحتية الحيوية كما فعل في الشتاء الماضي. وأضاف المسؤول الدفاعي: «أحد أهم القدرات هذا الشتاء ستكون الدفاع الجوي... لقد تمكنا من زيادة معدات الدفاع الجوي؛ لكن هذا لا يعني أنه لا توجد احتياجات بعد، وأنه لن تكون هناك احتياجات في الأشهر المقبلة».

ونفذت ما يقرب من 40 طائرة من دون طيار إيرانية الصنع، انطلقت من الأراضي الروسية، هجوماً تصدت له الدفاعات الجوية الأوكرانية خلال عطلة نهاية الأسبوع. وقالت أوكرانيا إنها دمرت 29 من أصل 38 طائرة من دون طيار؛ لكن تلك التي تمكنت من اختراق الدفاعات الأوكرانية ضربت كثيراً من مرافق البنية التحتية، وتسببت في انقطاع التيار الكهربائي، في أكثر من 400 بلدة وقرية في جميع أنحاء البلاد.

وهاجمت الطائرات من دون طيار مناطق أوديسا وزابوريجيا في الجنوب، ومنطقة تشيرنيهيف في الشمال، بالقرب من الحدود مع بيلاروسيا. كما هاجمت الطائرات المُسيَّرة كييف أيضاً للمرة الثانية هذا الشهر؛ لكن أوكرانيا أكدت أن الدفاعات الجوية أسقطتها كلها.

تحسن طاقات الإنتاج

وبينما أعلن «البنتاغون» مواصلته السحب من مخزوناته الخاصة لدعم أوكرانيا، أكد أخيراً أنه تمكن من زيادة قاعدة الإنتاج مع الشركات المصنعة؛ حيث سيرسل معدات عسكرية تم شراؤها مباشرة منها، بعدما تمكنت المصانع الأميركية من تحسين طاقاتها الإنتاجية. وقالت دول أخرى إنها تعمل أيضاً على زيادة قدراتها؛ حيث أعلنت ألمانيا في وقت سابق من هذا الشهر أنها ستسلِّم أنظمة دفاع جوي أكثر أهمية بحلول نهاية هذا العام.

وفي مواجهة «الجمود» الذي أصاب جبهات القتال، بعد فشل الهجوم الأوكراني المضاد، قال المسؤول الدفاعي لوسائل الإعلام التي رافقت رحلة أوستن إلى كييف: «لا أستطيع أن أسمِّي الأمر جموداً. لا. هذه معركة ديناميكية. تواصل أوكرانيا الدفع والنجاح في ساحة المعركة ضد القوات الروسية. وقد رأيتهم يواصلون الضرب خلف الخطوط الروسية... إنهم يحققون نجاحات في تعطيل وإضعاف العمليات والقدرات الروسية». وأشار إلى الهجوم الأوكراني الأخير في منطقة خيرسون كمثال على قدرة أوكرانيا: «على خلق ضرر للقوات الروسية في منطقة؛ حيث دفاعاتها أضعف بصراحة».

وطردت القوات الأوكرانية الأسبوع الماضي الجنود الروس من مواقعهم على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو، وأقامت عدة رؤوس جسور قادرة على تحمل عبور معدات وإمدادات ثقيلة. وهو ما قد يمنح القوات الأوكرانية الفرصة لفتح خط هجوم جديد على الطريق البري المباشر إلى شبه جزيرة القرم.

يريفان تعزز الوجود الأوروبي على حدودها مع أذربيجان

علييف يتهم فرنسا بالتمهيد لحرب قوقازية جديدة

موسكو: رائد جبر

شن الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، الثلاثاء، هجوماً عنيفاً على فرنسا، واتهمها بالعمل على تمهيد الوضع لتفجير حرب جديدة في منطقة جنوب القوقاز، بعدما أعلنت أخيراً أنها ستقدم دعماً عسكرياً إلى أرمينيا مع التأكيد على أنها «لن تسمح» بتعريض أمنها للخطر. في المقابل، خطت يريفان خطوة أخرى تعكس تحدياً لموسكو وباكو معاً، من خلال توقيع اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي تسمح بتعزيز حضور قوات فصل تابعة للاتحاد، في المنطقة الحدودية الفاصلة بين أرمينيا وأذربيجان.

واتهم علييف الفرنسيين، خلال مؤتمر دولي في باكو، عاصمة أذربيجان، بـ«تسليح» أرمينيا و«تمهيد الأرضية» لحرب جديدة في منطقة القوقاز بعد حربين خاضتهما باكو ويريفان خلال العقود الماضية. وقال إن باريس «تتبع سياسة ذات نزعة عسكرية من خلال تسليح أرمينيا، وتشجيع القوى الانتقامية في أرمينيا، وتمهيد الأرضية لإثارة حروب جديدة في منطقتنا».

وتعمد علييف، خلال مداخلته أمام المؤتمر المخصص لمناقشة قضايا إلغاء الاستعمار، التذكير بـ«الماضي الاستعماري لفرنسا»، وقال إن باريس مسؤولة عن «معظم الجرائم الدموية في التاريخ الاستعماري للإنسانية»، مشيراً إلى أن «فرنسا احتلت عشرات البلدان في أفريقيا وجنوب شرقي آسيا ومنطقة المحيطات الهادئ والأطلسي والهندي وأميركا اللاتينية، ونهبت ثرواتها واستعبدت شعوبها لسنوات طويلة، كما ارتكبت العديد من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في هذه الأراضي، وارتكبت القوات الفرنسية إبادة جماعية ضد مئات الآلاف من المدنيين بسبب عرقهم ودينهم». وذكر أن «فرنسا شاركت بنشاط في تجارة الرقيق، وهي واحدة من أكثر الصفحات المخزية للإنسانية، عندما أصبح ملايين الأفارقة ضحايا لسياسات العبيد الفرنسية».

وقال علييف: «أنا بصفتي رئيساً لحركة عدم الانحياز ذكرت أكثر من مرة على أساس الوقائع الملموسة الجرائم العديدة ضد الإنسانية والجرائم الوحشية التي ارتكبتها فرنسا في الدول المحتلة. وقتلت فرنسا عدة ملايين من الأشخاص الأبرياء بمن فيهم النساء والأطفال في كل من الجزائر والمغرب وتونس ومالي وجيبوتي ونيجيريا وتشاد والسنغال وبنين وكوت ديفوار وجمهورية أفريقيا الوسطى والغابون وتوغو والكاميرون وفيتنام واتحاد جزر القمر وهايتي ودول أخرى. كما أن فرنسا مسؤولة إلى حد كبير عن مقتل أكثر من 800 ألف من أفراد شعب التوتسي في رواندا عام 1994».

وسارعت وزارة الخارجية الفرنسية إلى الرد على رئيس أذربيجان بالتأكيد على أن باريس المؤيدة «مع شركائها الأوروبيين والأميركيين لسلام عادل في جنوب القوقاز (...) ملتزمة بحزم دعم سيادة أرمينيا ووحدة أراضيها». وعكست العبارات الحادة للرئيس الأذري مستوى تفاقم التوتر مع فرنسا، والاتحاد الأوروبي بشكل عام، على خلفية تزايد نشاط الأوروبيين الموجه لدعم أرمينيا خلال الأشهر الماضية.

وكان علييف قال خلال محادثة هاتفية مع رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، شارل ميشيل، في وقت سابق، إنه في حالة ظهور أي صراعات جديدة في جنوب القوقاز، فإن «فرنسا ستكون الجاني».



الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف خلال عرض عسكري في 8 نوفمبر الحالي بعاصمة إقليم كاراباخ الذي استعادته أذربيجان بهجوم خاطف مطلع هذا العام (أ.ف.ب)

سارعت باريس إلى الرد على رئيس أذربيجان بالتأكيد على أنها ملتزمة بحزم دعم سيادة أرمينيا ووحدة أراضيها

في السياق ذاته، قال حكمت حاجييف، مستشار رئيس أذربيجان، الثلاثاء، إن باكو ترغب في إجراء محادثات سلام ثنائية مع أرمينيا، وتثق بأنهما سيتمكنان من التوصل إلى اتفاق بسرعة من دون الحاجة إلى وساطة غربية. وأضاف: «إبرام اتفاقية سلام ليس أمراً بالغ الصعوبة. إذا حسُنت النوايا يمكن وضع المبادئ الأساسية لاتفاق سلام في وقت قصير».

ورد حاجييف على موضوع التدخل الغربي قائلاً: «نحتاج إلى سلام في منطقتنا، ليس في واشنطن أو باريس أو بروكسل». وزاد أن الولايات المتحدة أظهرت «ازدواجية في المعايير وموقفاً غير بنّاء»، كما انتقد فرنسا بشدة، على خلفية تصريحات صدرت عن باريس، الشهر الماضي، حول الموافقة على إبرام عقود جديدة لتزويد أرمينيا بمعدات عسكرية.

وخاضت أذربيجان وأرمينيا حربين خلال العقود الثلاثة الماضية للسيطرة على أراضي كاراباخ، وهي منطقة معترف بها دولياً على أنها جزء من أذربيجان لكن انفصلت عنها أغلبية من السكان الأرمن وأقاموا دولة مستقلة عنها بحكم الأمر الواقع في التسعينات. واستعادت أذربيجان المنطقة في سبتمبر (أيلول)، ما أدى إلى نزوح جماعي لجميع الأرمن المقيمين في الإقليم تقريباً، والذين يقدر عددهم بنحو 120 ألف نسمة. وبعد ذلك، نشط الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تحركاتهما لدعم أرمينيا.

وأعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، الشهر الماضي، أنه سيكون هناك «رد قوي» على أي محاولات لانتهاك سلامة أراضي أرمينيا. وقالت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها الأرميني أرارات ميرزويان في يريفان: «أود أن يوجه الاتحاد الأوروبي وكافة الدول الأعضاء فيه ابتداء من هذه اللحظة، مثل ما نقوم به نحن، إشارة واضحة لجميع من قد يحاولون انتهاك سلامة أراضي أرمينيا». وأشارت إلى أنها تعول على دعم الشركاء في هذه المسألة، وخصوصاً الولايات المتحدة. وأكدت كولونا كذلك موافقة فرنسا على توقيع اتفاق مع أرمينيا، سيسمح بتوريد معدات عسكرية ليريفان.

بدوره، كرر نيكول باشينيان، رئيس وزراء أرمينيا، التأكيد أكثر من مرة على توجه بلاده لتعزيز التعاون مع الغرب. وشدد على أهمية الدور الأوروبي في التوصل إلى أي اتفاق سلام مستقبلي مع أذربيجان. وقال قبل أيام إن «الفضل سوف يعود إلى الاتحاد الأوروبي للمساعدة في تيسير التوصل إلى اتفاقية سلام»، لكنه قال إن الجانبين (أرمينيا وأذربيجان) ما زالا «يتحدثان لغات دبلوماسية مختلفة».

في غضون ذلك، أفادت وكالة «أرمن برس» الأرمينية، الثلاثاء، بأن يريفان وبروكسل وقعتا اتفاقية حول وضع بعثة المراقبة المدنية للاتحاد الأوروبي، التي تراقب الوضع على الحدود الأرمنية الأذرية.

وتم توقيع الاتفاقية من قبل نائب وزير الخارجية الأرميني باروير أوفانيسيان، ورئيس البعثة الدبلوماسية للاتحاد الأوروبي في أرمينيا فاسيليس ماراغوس.

وقال ماراغوس: «لقد قدمت هذه البعثة الكثير لأرمينيا من حيث الاستقرار والأمن. واتفاقية الوضع التي وقعناها اليوم ستساعد في تحقيق قدر أكبر من اليقين القانوني عندما يدور الحديث عن تنظيم الحقوق والمسؤوليات المختلفة لوجود البعثة في البلاد». وأضاف أن مسألة توسيع البعثة تم حلها منذ عدة أيام في بروكسل، حيث وافق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على الاقتراح بشأن توسيع بعثة مراقبي الاتحاد في أرمينيا.

وبدأت البعثة المدنية للاتحاد الأوروبي عملها في أرمينيا في فبراير (شباط) الماضي، ويراقب المراقبون في إطارها الجانب الأرميني من الحدود الأذرية الأرمينية. بينما تنظر موسكو وباكو بريبة إلى الوجود الأوروبي في المنطقة.

لاكروا: قوات حفظ السلام ليست «عصا سحرية»

وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام جان بيار لاكروا يتحدث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أكد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام، جان بيار لاكروا، أنّ قوات حفظ السلام ليست «عصا سحرية»، في وقت تؤدي فيه محدودية عملها أحياناً إلى شعور السكان بـ«الإحباط»، معرباً عن دعمه لتطوير أدوات تكميلية لحماية المدنيين في مناطق تشهد أوضاعاً معقدة جداً.

ويخدم نحو 90 ألف جندي من قوات حفظ السلام تحت علم الأمم المتحدة، في اثنتي عشرة مهمّة حول العالم، من لبنان إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن جنوب السودان إلى الصحراء الغربية. غير أنّ هذه البعثات لا تحظى بالضرورة بالإجماع، كما هو الحال في مالي حيث أجبرت الحكومة قوات حفظ السلام على المغادرة، أو في جمهورية الكونغو الديمقراطية حيث أظهر بعض السكان عداءهم لهذه القوات.

وقال جان بيار لاكروا في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» إنّ قوات حفظ السلام تحمي «مئات آلاف المدنيين» كلّ يوم، لكنّه يعترف بأنّ «تفويضنا، الذي يركّز بشكل أساسي على حماية المدنيين، يثير (في بعض الأحيان) تطلعات لا يمكننا تلبيتها، بسبب إمكاناتنا وميزانيّتنا والميدان والقيود اللوجيستية».

وأضاف: «نشهد إحباطاً لدى جزء معيّن من السكان»، وهو إحباط «يستغلّه أولئك الذين يفضّلون استمرار الفوضى»، مستنكراً «الأخبار الكاذبة» والمعلومات المضلّلة «التي تحوّلت إلى أسلحة»، لكنه أكد أنّه من دون هذه العمليات «قد يكون (الوضع) أسوأ بكثير في معظم الحالات»، مضيفاً أنّ «هذا لا يعني أنّ عمليات حفظ السلام هي عصا سحرية، أو الحل الشامل لجميع أنواع الأزمات».

ومن أجل تعزيز فعاليتها، ذكّر أولاً مجلس الأمن بمسؤولياته في هذا المجال.

وأوضح أنّ قوات حفظ السلام تُنشر «لتهيئة الظروف التي تسمح بتقدّم عملية سياسية وتؤدي إلى سلام دائم»، لكنّه أضاف أنّ «دولنا الأعضاء اليوم منقسمة ولم تعد هذه الجهود السياسية تحظى بالدعم القوي والموحّد منها».

لذا، أمل أن يشكّل اجتماعاً وزارياً يُعقد في غانا في الخامس والسادس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، فرصة لـ«إعادة التزام» الدول الأعضاء لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، فضلاً عن تقديم مساهمات جديدة، خصوصاً على مستوى القوات.

وعلى غرار ما أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، فقد حان الوقت أيضاً للتفكير في مستقبل بعثات السلام، خصوصاً عندما لا يكون هناك سلام يمكن الحفاظ عليه. وفيما يمكن لقوات حفظ السلام حماية المدنيين عندما يكون هناك وقف لإطلاق النار، أشار جان بيار لاكروا إلى أنّ هذه القوات «لا تفرض السلام». كذلك، لا تشكل هذه البعثات قوة لمكافحة الإرهاب أو لمحاربة العصابات.

مع ذلك، يتمّ نشرها في أوضاع «خطرة بشكل متزايد»، في ظل وجود «جماعات مسلّحة، وجهات غير حكومية، وشركات أمنية خاصة»، وجهات «ضالعة في الإرهاب أو في استغلال الأنشطة الإجرامية العابرة للحدود الوطنية»، على حدّ وصفه.

بالتالي، بدأت فكرة إفساح المجال أمام بعثات غير تابعة للأمم المتحدة بتفويض من مجلس الأمن، تكتسب المزيد من الاهتمام.

وفي هذا الإطار، قال لاكروا: «يجب أن يكون لدينا المزيد من الخيارات لتقديم استجابة مناسبة» وفقاً للأزمات «التي تزداد تنوعاً». وأضاف: «نحن بحاجة إلى مجموعة أكثر تنوّعاً من الأدوات: عمليات حفظ السلام كما هي اليوم، وأشكال جديدة من عمليات حفظ السلام للاستجابة بشكل أفضل لمحرّكات الصراع (مثل تغيّر المناخ أو الأنشطة الإجرامية العابرة للحدود) أو عمليات فرض السلام ينفّذها الاتحاد الأفريقي أو غيره من المنظمات الإقليمية»، ولكن ماذا عن غزة بعد الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»؟

تحدّث أنطونيو غوتيريش، الاثنين، عن «انتقال» سياسي بمشاركة عدّة جهات فاعلة مثل الولايات المتحدة والدول العربية.

وتساءل لاكروا: «هل يمكن أن يكون هناك نوع من آلية أمنية؟»، مجيباً أنّ «هناك ملايين السيناريوهات التي يمكن تصوّرها، لكنّها افتراضية للغاية في الوقت الراهن».

سواء كانت تابعة للأمم المتحدة أو لا، يبقى التحدي متمثلاً في إيجاد متطوّعين وأموال لتنفيذ عمليات السلام. وبعد عام من المماطلة، وافق مجلس الأمن في بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على نشر بعثة متعدّدة الجنسيات بقيادة كينيا لمحاربة العصابات في هايتي. غير أنّ نيروبي التي وعدت بإرسال ألف عنصر من الشرطة، طلبت من الدول الأعضاء تمويل العملية التي لم يتمّ تنفيذها بعد.

موجة استقالات ومزاعم فساد تضرب حزب أكشينار

حليف إردوغان يرفض تغيير نظام الانتخابات الرئاسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، حليف الرئيس رجب طيب إردوغان، عن رفض اقتراحه تغيير نظام انتخاب الرئيس ليكون بأغلبية الأصوات بدلاً من وجوب الحصول على نسبة 50 في المائة زائد 1.

وقال بهشلي إن الانتقال إلى نظام الحكم الرئاسي جسّد نجاح الديمقراطية، على الرغم من كل محاولات تلطيخه بالوحل عبر وصفه بـ«النظام الغريب، ونظام الرجل الواحد».

ورأى، خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه بالبرلمان، أمس، أنه إذا كان هناك أي خلل أو خلل في نظام الحكم الرئاسي، فيجب تصحيحه بالإجماع، وأن مناقشة هذا الأمر تنطوي على خطر التسبب في مشكلات غير متوقعة.

أضاف بهشلي: «رئيسنا المحترم (إردوغان) أدلى بتصريحات حول نظام انتخاب رئيس الجمهورية وقاعدة 50 في المائة 1، التي هي العمود الفقري للنظام. وقال إنه إذا تم اعتماد إجراء انتخاب المرشح الحاصل على الأغلبية، فإن الانتخابات ستكون سريعة؛ لأن النظام الحالي يقود الأطراف إلى المسار الخاطئ... استنتاجات وتقييمات رئيسنا الموقر لها معنى عندما ننظر إلى البنية المجزأة للتحالفات القائمة في السياسة، لكن كلماتنا وبياناتنا وآراءنا بشأن هذه القضية واضحة أيضاً ولم تتغير».

وقال بهشلي: «نحن لا ننتخب النواب أو رؤساء البلديات أو المخاتير، نحن ننتخب الرئيس الذي سيمثل الجمهورية بأكملها، ونحن في حزب (الحركة القومية)، لدينا الرأي ذاته كما قلنا بالأمس، وكتحالف الشعب (العدالة والتنمية، والحركة القومية)، أعتقد أن الإصلاحات التي لن تضر بطبيعة النظام الجديد سيتم إجراؤها بالتوافق».

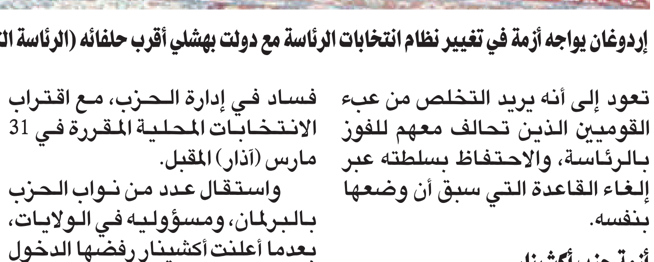
ولمّح إردوغان، الأحد الماضي، إلى احتمال تغيير نظام انتخاب رئيس الجمهورية، عبر إلغاء قاعدة «50 في المائة 1»، والاكتفاء بالفوز بغالبية الأصوات للحصول على المنصب.

وعد إردوغان، الذي لا يحقّ له الترشح للرئاسة مجدداً، بعد انتهاء فترته الحالية في عام 2028، أن تطبيق نظام الفوز من خلال الحصول على الأغلبية سيسهل العملية الانتخابية، ويجعلها أسرع، ويجنبها الدخول في «مسارات خاطئة». وأكد عزمه المضي قدماً في وضع دستور مدني ليبرالي جديد للبلاد يقضي على «آثار الدساتير التي وُضعت في حقب الانقلابات، وآخرها الدستور الحالي الذي وُضع عام 1982».

ورأى مراقبون ومحللون وسياسيون معارضون، أن إعلان إردوغان، الذي واجه صعوبة في الفوز بالرئاسة في الجولة الأولى من انتخابات مايو (أيار) الماضي، رغبته في تغيير نظام انتخاب الرئيس تعود إلى أنه يريد التخلص من عبء القوميين الذين تحالف معهم للفوز بالرئاسة، والاحتفاظ بسلطته عبر إلغاء القاعدة التي سبق أن وضعها بنفسه.







إردوغان يواجه أزمة في تغيير نظام انتخابات الرئاسة مع دولت بهشلي أقرب حلفائه (الرئاسة التركية)

أزمة حزب أكشينار

على صعيد آخر، يشهد حزب «الجيد» الذي ترأسه ميرال أكشينار، موجة واسعة من الاستقالات، ومزاعم فساد في إدارة الحزب، مع اقتراب الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل.

واستقال عدد من نواب الحزب بالبرلمان، ومسؤوليه في الولايات، بعدما أعلنت أكشينار رفضها الدخول في تحالفات خلال الانتخابات المحلية. وعدّ عدد من قيادات الحزب أن ذلك سيخدم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم.

وجاءت موجة الاستقالات في الوقت الذي تتردد فيه مزاعم عن أن أكشينار وبعض أفراد عائلتها يتعاونون مع بعض البلديات؛ لتحقيق مكاسب مالية، فضلاً عن اختفاء 132 مليون ليرة من خزينة الحزب.

قضية هرانت دينك

من ناحية أخرى، قبلت المحكمة الجنائية العليا للأحداث في إسطنبول لائحة اتهام جديدة ضد أوجون ساماست، قاتل رئيس تحرير صحيفة «أجوس» الصحافي التركي الأرمني، هرانت دينك.

وطالبت النيابة العامة، بعقوبة السجن لمدة تتراوح بين السجن لمدة 7 سنوات و6 أشهر، إلى 12 سنة لساماست، الذي تم الإفراج عنه، الأسبوع الماضي، إفراجاً مشروطاً لحسن السير، بتهمة «ارتكاب جريمة نيابة عن منظمة إرهابية مسلحة على الرغم من عدم كونه عضواً فيها»، في إشارة إلى حركة الداعية فتح الله غولن، التي صنفتها السلطات التركية «منظمة إرهابية» بعد أن نسبت إليها تنفيذ محاولة انقلاب ضد الرئيس رجب طيب إردوغان في 15 يوليو (تموز) 2016.

وسيمثل ساماست أمام المحكمة في 26 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأثار الإفراج المشروط عن ساماست، بسبب حسن سلوكه، غضباً في أوساط المعارضة وعائلة وزملاء الصحافي، والمنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة، الذين ظلوا على مدى السنوات الماضية يطالبون بتحقيق العدالة في قضيته.

واغتيل دينك صباح يوم 19 يناير (كانون الثاني) 2007 أمام مدخل البناية التي تقع بها صحيفته، التي تصدر باللغتين التركية والأرمينية، في منطقة عثمان باي، بالقرب من ميدان تقسيم في وسط إسطنبول، حيث أطلق ساماست عليه 3 رصاصات، استقرت اثنتان منها في رأسه، وصرخ مرات «قتلت الخائن»، قبل أن يغادر في سيارة كانت تنتظره. وحُكم بالسجن المؤبد على ساماست، وتم تخفيف الحكم إلى 21 عاماً، كما حُكم على عدد من مسؤولي الشرطة المتورطين بالسجن المؤبد.

أين العرب؟

طارق الحميد

المشهد في المنطقة كالتالي: غامرت «حماس»، وتوارت، والآلة الوحشية الإسرائيلية مستمرة ضد عزل غزة، والجهود العربية، وبقيادة السعودية، تجوب العالم من أجل الفلسطينيين، و«الإخوان المسلمون» يشنون حملات شيطنة وتخوين عبر وسائل التواصل.

يحدث كل ذلك رغم أن إيران قالت لـ«حماس» لن نخوض حرباً نيابة عنكم، واخفضوا الأصوات المطالبة بتدخل ميليشيات طهران بالمنطقة، وتحديداً «حزب الله»، إلا أن تركيز «الإخوان»، ومعهم الجيوش الإلكترونية في الضاحية، هو الهجوم على السعودية والمعتدلين.

من يراقب شراسة الحملة، وأقول شراسة من ناحية التركيز والبذاءة والتطاول، وكيف اندفع كثر بها، بعضهم لم يُدعَ لمناسبة في الرياض، والآخر ربما كان يتعشم بشيء، من يراقب هذه الحملة يعتقد أنها المعركة الأخيرة!

والحقيقة أنها ليست المعركة الأخيرة، ومعارك المنطقة مستمرة، ومن يتأمل المشهد يجد أن طبيعة الأزمة متشعب، بل متفجر. فهناك مواجهة بين «الدولة» و«الميليشيات» على كل الخريطة العربية.

هناك دول اعتدال تحاول بناء نفسها، ومساعدة الفلسطينيين، وهي السعودية ومصر والإمارات والبحرين والأردن والمغرب، وهناك دول تسيطر عليها ميليشيات، مثل العراق ولبنان واليمن، وكذلك سوريا.

وبينما تسعى دول الاعتدال لوقف الحرب الإسرائيلية، ومعالجة تداعيات مغامرة «حماس»، نجد أن الدول الواقعة تحت سيطرة الميليشيات مشغولة بالشعارات، والتهجم على دول الاعتدال، ومن خلال ماكينة إخوانجية مستعرة بجنون وبذاءة.

لا يعنيهم اليوم التالي لحرب غزة، وما الذي سيترتب عليها، وعلى أهل غزة الذين يواجهون شبح تهجير حقيقي. ولا يهمهم مقتل 12 ألفاً، أو حتى 20 ألفاً، فكما قال خالد مشعل: «بدنا دماء وأرواح».

الحقيقة أن العرب المعتدلين مشغولون لمحاولة إيقاف هذه الحرب الشريرة... كما يعملون على الاستمرار ببناء دولهم

فلا صوت يعلو الآن على صوت التخوين والشتائم، وترديد سؤال: أين العرب؟ فالحقيقة أن العرب المعتدلين مشغولون لمحاولة إيقاف هذه الحرب الشريرة. كما يعملون على الاستمرار ببناء دولهم. بينما أعوان إيران و«الإخوان المسلمون» يحاولون طعنهم وتخوينهم.

صورة مجنونة تشبه جنون ما عرف زوراً بالربيع العربي، وبتصعيد يوحي وكأن المنطقة في آخر معاركها، والحقيقة أن المعارك باقية ومتمددة ما دام بيننا هذه الميليشيات، والفكر الإخواني.

والمعركة مستمرة ما دام هذا التضليل مستمراً، واستسهال الحروب، وعدم الاكتراث بحقن الدماء، وما دام الصوت العالي الآن هو من ينادي بالدم وليس الحياة، ومن يخوّن العرب، ويتجنب انتقاد طهران التي قالت لن نقاتل بالنيابة عن «حماس».

والمعركة مستمرة ما داموا يريدون إيقاف مشاريعنا وحياتنا وبأعذار وأكاذيب واهية، مثلاً هجومهم المستمر على كل ما يتعلق بكرة القدم والحفلات، ويتناسون أن من أول قرارات «الإخوان المسلمين» عندما حكموا مصر في 2013 كان التمديد لـ«الملاهي الليلية» والمراقص.

وكانت حجتهم وقتها هي دعم الاقتصاد والسياحة، والآن يشنون حملات شيطنة وتخوين على دولنا، وهي حملات مستمرة قبل حرب غزة، وستستمر بعدها. فهل يمكن الركون لأمثال هؤلاء؟ بالطبع لا.

الواجب هو مواجهتهم وفضحهم، ولذلك فعندما يتساءلون: أين العرب؟ فإن الإجابة هي أن العرب يجوبون العالم دفاعاً عن الفلسطينيين بينما أنتم على أجهزتكم تنشرون التضليل والأكاذيب، وتطعنون بدولنا نصرة للميليشيات، ومن خلفها، وآخر همكم أهل غزة وضحاياها.

إنّها حرب قاسية جدّاً وليست خوارق ومعجزات...

حازم صاغيّة

حين تضرب المرءَ مصيبة غير متوقّعة، حجمها يفوق تصوّره، تتّجه ردّة فعله الأولى إلى لعن كلّ شيء حوله. العالم يبدو له مكاناً غير آمن، والبشر يغدون كائناتٍ خطرة، والأفكار تتراءى مجرّد أكاذيب، أمّا العقل فيلوح لزوم ما لا يلزم.

فلا العدّة المعرفيّة هيّأت صاحبها لهذا الحدث، ولا عدّته الشعوريّة ساعدته على استيعابه. هكذا نراه يستسلم، والحال هذه، إلى وعي رؤيويّ يضجّ بالبدايات والنهايات: لقد انتهى كذا، وانهار كذا، وافتُضح كذا، وها نحن إمّا أمام فجر جديد تبدأ معه معطيات غير مسبوقة ولا مُفكّر بها، أو أنّنا أمام نهايتنا ونهاية الكون بقضّه وقضيضه.

والحرب على غزّة دفعتنا، أمام هول الحدث، إلى أحكام رؤيويّة كتلك. فالإسرائيليّون وكثيرون من اليهود بدا لهم بعد «طوفان الأقصى» ما بدا للفلسطينيّين وكثيرين من العرب والمسلمين بعد الردّ الإسرائيليّ: الأخلاق انتهت والقيم والقوانين شاركتها نهايتها، وما ينشأ عالمٌ يقطع كلّيّاً مع العالم الذي نعرف، إمّا بشيراً بانتصار كبير أو نذيراً بنهاية ألفانيّة. وعربيّاً، جاءت الدهشة من أمكنة كثيرة، إذ مَن الذي كان يتوقّع هذا الحجم من الانحياز الغربيّ لإسرائيل، ومن الذي كان يتوقّع أن يمضي قتل الأطفال وهدم المشافي والمدارس على النحو الذي حصل ويحصل، أو أن يبدو العالم على هذين الضعف والعجز اللذين يبدو عليهما حيال انتهاكات إسرائيل؟

لكنّ التجربة تعلّم أيضاً أنّ غير المتوقَّع لم يصبح هكذا إلاّ لأسباب قابلة للحساب، في عدادها عدم النجاح في التوقّع. وهو، في مرّات كثيرة، فشل مفهوم ومعذور وإنسانيّ.

وإذا جاز لي الرجوع إلى تجربة شخصيّة، فقد كانت تظاهرات إيران في 1979 كذلك، هي التي تجمّعت في ثورة ضخمة أطاحت الشاه وثبّتت الخمينيّ على عرشه. يومذاك كنت أحد المأخوذين بالحدث «غير المتوقّع»، بعد عدد ممّا اعتُبر انتكاسات كبرى ألمّت بالمنطقة. هكذا غدوت أحد الناشطين في إعلان البدايات والنهايات: لقد سقط الغرب بليبراليّته وماركسيّته ومحافظته وقوميّته، وسقطت الدولة التي وفدت إلينا من الغرب، ومعها فكرة القانون ومنظومات المعرفة «الأورو مركزيّة»... وفي المقابل، انفجرت خصوصيّتنا التي لا تفيدنا الكتب والنظريّات «الغربيّة» في معرفتها وفهمها، إذ هي تكمن في ذاتنا الإسلاميّة العميقة التي تفجّرها ثورة إيران. فإذا حكم ذاك البلدَ رجال الدين عملاً بنظريّة «ولاية الفقيه»، رفضنا أن يُحاكَم الحدث بموجب معايير غربيّة في السياسة، وإذا استولى شبّان «خطّ الإمام» على السفارة الأميركيّة في طهران واحتجزوا موظّفيها، بدا لنا الأمر قطعاً مع مفهوم الديبلوماسيّة كما وضعه الغربيّون...

وردود الفعل على ما نعتبره خوارق ومعجزات تتشابه، بغضّ النظر عمّا إذا اعتبرنا تلك الخوارق مفيدة وواعدة أو اعتبرناها ضارّة وقاتلة.

واليوم، في الحرب المجرمة على غزّة، تتحوّل المشاعر، وهي مبرَّرةٌ كمشاعر تنتجها لحظة عابرة ما، إلى مناهج في التفكير، أو اللا تفكير، تفيض بإعلان البدايات ونهايات. فكلّ شيء في التاريخ يسقط، كلّ الحضارة، كلّ الثقافة، كلّ القانون... أمّا ما يولد فهو مبدأ الصراع المقدّس والإفنائيّ، وهذا مع العلم أنّ المبدأ المذكور ليس اكتشافاً، إذ لازمَ الإنسانيّة منذ إنسانها الأوّل. وها نحن نكتشف أنّ ما تعلّمناه في المدارس أو في التجارب جهّلنا أكثر ممّا علّمنا وخدعنا أكثر ممّا نوّرنا.

لكنّ مأساة غزّة والوحشيّة التي تتعرّض لها ينبغي أن لا تثبّتا خطاناً على دروب التنصّل من العقل والمعرفة ومن كونيّتنا الإنسانيّة. ذاك أنّ الحرب الدينيّة والحرب الحضاريّة ليستا من الفضائل، وهما حصراً ليستا من أسباب قوّة الضعفاء ونجاحهم في هذا العالم، وبدوره فأسامة بن لادن ليس بطلاً فاتنا فهمُ مقاصده النيّرة، أمّا أبو عبيدة فليس من يشقّ لنا طريق المستقبل. كذلك فالمضطهَد ليس معذوراً دائماً وبالمطلق، إذ هو قد يخطىء وقد يتحوّل إلى مضطهِد، وتجاربُ التحرّر الوطنيّ بأكثريّتها الساحقة لا تقول إلاّ هذا. ومن ناحيته فالعنف قد يكون مقبولاً كاضطرار لكنّه ليس مقبولاً كعلاج، حتّى لو قال الراحل فرانس فانون ذلك، أمّا الاستعمار فهو غزو قبيح ومجرم لكنّه أيضاً عدد من الإنجازات والمكاسب التي لا تستطيع الحضارة من دونها أن تبقى حضارة. كذلك يبقى «الرجل الأبيض» خرافة عنصريّة مثلها مثل خرافة «الرجل غير الأبيض»، وإذا كانت بلدان الغرب ترتكب عملاً سيّئاً بانحيازها الأعمى إلى إسرائيل، وتعرّض ديمقراطيّتها للانتكاس، فإنّ تلك البلدان تبقى، قياساً بباقي العالم، مراجع الديمقراطيّة والقانون.

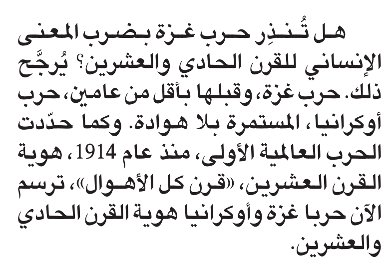
إذا كانت بلدان الغرب ترتكب عملاً سيّئاً بانحيازها الأعمى إلى إسرائيل فإنّ تلك البلدان تبقى قياساً بباقي العالم مراجع الديمقراطيّة والقانون

وفي ما خصّ النزاع مع إسرائيل، وقد يكون قول هذا الكلام صعباً فيما الجرح ساخن، لن تُحلّ هذه المأساة المتمادية بدون سلام عادل، إن لم يكن غداً فبعد غد، اللهمّ إلاّ إذا كان فناءُ المنطقة برمّتها الخيارَ المفضّل. فإسرائيل لن تستطيع «التخلّص من» الفلسطينيّين وإنكار حقّهم في الدولة المستقلّة، والفلسطينيّون لن يستطيعوا «التخلّص من» إسرائيل وإزالتها كدولة ومجتمع.

وفي آخر المطاف، ينبغي دوماً أن نرى بعينين اثنتين، وأن يتّسع قولنا لقولين واحتمالين قد يتضاربان. ذاك أنّ ما من شيء يبدأ من عدم وما من شيء ينتهي بالمعنى الذي يفترضه الاندثار. أمّا زمن الخوارق التي تصعق العقل فيقف مشلولاً أمامها، ويروح يعيد النظر بكلّ ما عرفه وتعلّمه، فهو ما تعاقبت أجيال على تحدّيه بدءاً بالإغريق الذين سبقوا سقراط.

فـ1 + 1 = 2، وهذا يصحّ أمس واليوم وغداً، أكنّا منتصرين أم مهزومين، مفجوعين بالحدث أم مسيطرين حياله على عقولنا وأحاسيسنا. ويُستحسن أن نسيطر...

حرب غزة ولغز النفس البشرية



أنطوان الدويهي

هل تُنذِر حرب غزة بضرب المعنى الإنساني للقرن الحادي والعشرين؟ يُرجِّح ذلك. حرب غزة، وقبلها بأقل من عامين، حرب أوكرانيا، المستمرة بلا هوادة. وكما حدّدت الحرب العالمية الأولى، منذ عام 1914، هوية القرن العشرين، «قرن كل الأهوال»، ترسم الآن حربا غزة وأوكرانيا هوية القرن الحادي والعشرين.

ثمة فوارق كثيرة بين هاتين الحربين المشتعلتين في أوروبا والشرق الأوسط. لكن هناك سمات مشتركة لافتة، أهمها جموح الفكر القومي المتشدد، على الرغم من الاختلاف العميق بين المسألتين الفلسطينية والأوكرانية، وسط تناقضات ومتاهات إقليمية ودولية لا حصر لها، تَلُفُّ الحربين بتضارب الرؤى. والمسألة ليست فقط مسألة رجلين، الحاكم الروسي والحاكم الإسرائيلي، اللذين اتخذا قرار الحرب. فالرجلان، على خصوصية شخصيهما وخطورة دوريهما، ليسا سوى تجسيد لقضيتين معقدتين تتخطاهما إلى حد بعيد، تفجرتا عبرهما.

لطالما برز التباين بين نظريتين أساسيتين في مسار التاريخ: النظرة المادية التي ترى أن الاقتصاد هو محرّك التاريخ، والنظرة «المثالية» التي تعد الفكر محرّك التاريخ. وبما أن مجرى التاريخ أمر بالغ التعقيد تندرج فيه عوامل كثيرة متشعبة، تختلف باختلاف الحالات، فلا بد أن يظهر في كل حالة عاملٌ أساسي تتمحور حوله سائر العوامل. في الحرب العالمية الأولى، التي رسمت عنوان القرن العشرين، برز العامل الاقتصادي الذي تشكلت حوله المسائل القومية والصراعات الدولية. لم تراهن ألمانيا في الأساس على حركة الاستعمار ولم ترَ فيها فائدة حيوية لها. لكن حين كبر إنتاجها الصناعي أضحت في حاجة إلى أسواق واسعة خارج القارة الأوروبية، فوجدت أن بريطانيا وفرنسا، على وجه خاص، قد استعمرتا العالم، ولم يعد من مكان للقوة الاقتصادية الألمانية الصاعدة. فبدأ التصادم الكبير.

أما في حالة حرب غزة وحرب أوكرانيا، اللتين ترسمان الآن عنوان القرن الحادي والعشرين، فالفكر القومي المتشدد هو العامل المهيمن، تتشكل حوله، في الشرق الأوسط كما في أوروبا عوامل كثيرة أخرى. حرب غزة، ليست سوى خطوة متهورة أخرى في مسار الفكر الصهيوني الاستيطاني المتطرف، الذي بعد أن استباح أرض فلسطين بكل الوسائل وهجّر شعبها، لم ينفك عن نفي وجود الشعب الفلسطيني نفياً قاطعاً وطمس هويته الوطنية، وفي خلفية عقله حلم «إسرائيل الكبرى». كان لا بد أن تتمحور حول هذا العامل الرئيسي عوامل أخرى، دينية إسلامية، وقومية عربية، واقتصادية، وجيوسياسية إقليمية ودولية.

وفي حالة الحرب الأوكرانية، يبرز الفكر القومي الروسي المتشدد كدافع رئيسي لاقتحام أوكرانيا (في غياب الصراعات الدينية الفاعلة في الشرق الأوسط)، تمحورت حوله عوامل آيديولوجية وجيوسياسية واستراتيجية، إقليمية ودولية. وهنا أيضاً، في خلفية عقل القوميين الروس المتشددين، حلم «روسيا الكبرى» الذي راود بطرس الأكبر، وجسّده الاتحاد السوفياتي على طريقته.

لكن السؤال الكبير الذي يُطرَح: هل مسألة الحرب والسلم، لا حلّ بشرياً لها؟ وهل الحرب، هذا الشر الأعظم، هي قدر المجتمعات المحتوم، إلى الأبد؟

حمل الفكر العلمي والفكر التطوري اللذان سادا في الغرب في القرن التاسع عشر، تفاؤلاً كبيراً بتحقيق التقدم البشري، ليس في جانبه التكنولوجي فقط، بل في جانبه الإنساني أيضاً، وفي حل مسألة الحرب والسلم، وهذان الجانبان العلمي والقيمي متلازمان عميقاً في رؤية المستقبل لدى روّاد علم الاجتماع وعلم الحضارات (الأنثروبولوجيا الثقافية) وعلم التاريخ وعلم السياسة والاقتصاد وسواها. ففكرة التقدم الذي يحققه الإنسان (الذي أضحى هو محرك التاريخ، بدلاً من الإرادة الإلهية في القرون الوسطى الأوروبية)، هي فكرة محورية لدى أوغوست كونت، ولويس هنري مورغن، وأدوارد تايلور، وهيربرت سبانسر، وجايمس فرايزر، وكارل ماركس، وفريدريك أنغلز، وهنري برغسن، على سبيل المثال لا الحصر. وتحقيق التقدم العلمي والمعرفي، في هذا الفكر التطوري، متلازم مع تحقيق التقدم في الذات البشرية، الفردية والجماعية.

فما الذي حدث؟ على الرغم من الإنجازات العلمية والمعرفية المذهلة في المجتمع الحديث والمعاصر، لم يحصل تقدم يُذكر على المستوى الإنساني، خصوصاً في مسألة الحرب والسلم، التي هي الأهم. بل برزت وتبرز حركة معاكسة تماماً مفادها: كلما تقدمت العلوم والاكتشافات والمعارف، ازدادت الحروب ضراوة ووحشية. فهناك على هذا الصعيد، ويا للأسف، انفصام هائل بين البعد المعرفي والبعد القيمي في المجتمعات، يُنذر بأعظم الشرور.

الانفصام الذي لا خلاص منه بين التقدم العلمي والمعرفي من جهة والعنف المدمّر من جهة أخرى هو أحد ألغاز النفس البشرية وهو لغز كبير يصعب سبر أغواره

جاءت الحرب العالمية الأولى لتشكّل صدمة مأساوية للفكر العلمي والتطوري في القرن التاسع عشر، لم يكن ينتظرها قط، أدت إلى تهاويه. وبعد انتهاء الحرب الأولى بعشرين عاماً، وقعت الحرب العالمية الثانية، الأشد هولاً بما لا يقاس، وانتهت بإلقاء القنبلتين النوويتين الأميركيتين للمرة الأولى في التاريخ على هيروشيما وناغازاكي. وشهد الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، أعمال تهجير وإبادة قضت على الكثير من المجتمعات والثقافات، على يد جوزيف ستالين وماو تسي تونغ. وعندما ننظر الآن إلى حصيلة حروب القرن العشرين، على مستوى أوروبا الغربية مثلاً، التي كانت هي قلب تلك الحروب، فماذا نرى؟ نرى أن أمم أوروبا الغربية الكبرى، بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، وهي من الأكثر تطوراً في العالم، قد ضربت نفسها بنفسها. فالحربان العالميتان الأولى والثانية، هما في الحقيقة حرب أهلية أوروبية غربية كبرى، جرّت معها روسيا والولايات المتحدة واليابان وغيرها، وأدّت خلال ست سنوات فقط إلى مقتل 80 مليون أوروبي، مدني وعسكري، وإلى دمار عمراني وتراثي واقتصادي هائل، أفقد «القارة القديمة» سيطرتها على العالم، حيث ارتفعت على أنقاضها قوتان كبريان، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. حين ننظر اليوم إلى ما جرى، نرى مساراً من التدمير الذاتي الأوروبي المذهل، المتسم بالجموح واللاعقلانية وانعدام الرؤية، لدى الأمم المفترض أنها الأكثر علمية وعقلانية. ألم يكن من سبيل آخر لحل الخلافات غير تلك الحروب؟

واليوم أليس من سبيل لحلّ مسألة غزة ومسألة أوكرانيا غير الحرب؟ لقد ارتضى الفلسطينيون قبل ثلث قرن بحل الدولتين، ووافقوا على إقامة دولتهم فوق 28 في المائة فقط من أرضهم المغتصبة، فماذا يريد الصهاينة المحتلون أكثر من ذلك؟ وتخلّت أوكرانيا لروسيا عن شبه جزيرة القرم في عام 2014، وتخلّت طوعاً عن ترسانتها النووية، وكان يصعب انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، الذي كان قد فقد في أي حال معناه ودوره، ولا طموح لها غير العيش بحرية، فما الذي يريده غلاة القوميين الروس؟

هذا الانفصام، الذي لا خلاص منه، بين التقدم العلمي والمعرفي من جهة، والعنف المدمّر، من جهة أخرى، هو أحد ألغاز النفس البشرية، وهو لغز كبير يصعب سبر أغواره.

يقول هاملت في رواية شكسبير: «ثمة شيء مهترئ في مملكة الدنمارك»... وفي الحقيقة، ثمة شيء مهترئ في مملكة البشر، في كل زمان.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

المدار الصيني الأميركي؟!



د. عبد المنعم سعيد

الضباب يأتي عادةً مع الحروب ويخلق أنواعاً من السراب الذي تختلط فيه الألوان والأرض والماء حسب حركة الضوء

علمونا في «العلوم السياسية» أنه ساعة الأزمات في العالم، لا بد لمن بيدهم القرار ألا يتأثروا بالضجيج الذي يملأ جنبات الإعلام، أو حتى يشمل تحركات سياسية هدفها صرف الأنظار عن الاتجاه الحقيقي للأحداث. التحركات ذات المعنى هي ذات الطبيعة العسكرية أو الأحكام الاقتصادية؛ أما تلك السياسية فتؤثر في توازن القوى العالمي الذي سوف يحدد من الآن فصاعداً قصص الحرب والسلام والتوتر والوئام في العالم. الضباب يأتي عادة مع الحروب ويخلق أنواعاً من السراب الذي تختلط فيه الألوان والأرض والماء حسب حركة الضوء. ما نحن بصدده أنه وسط قرقعة السلاح وانفجارات القنابل في حرب غزة الخامسة انعقدت قمة صينية أميركية على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (آبيك) التي احتضنتها ولاية كاليفورنيا المطلة على المحيط الهادي. القمة جاءت بعد لقاء مماثل جرى في إطار اجتماع الدول العشرين في مدينة بالي الإندونيسية قبل عام. ما يهم هنا أن القمة جاءت بعد سلسلة من اللقاءات المثيرة التي غطت تقريباً على جميع الموضوعات الاستراتيجية بين البلدين من قضية تايوان إلى قضايا المخدرات. هذه اللقاءات ومعها تصريحات إيجابية تسارعت خلال الأيام الأخيرة من شهر أكتوبر (تشرين الأول) المنصرم وشملت جاك سوليفان مستشار الأمن القومي الأميركي، وأنتوني بلينكن وزير الخارجية، وحاكم كاليفورنيا، مع نظرائهم الصينيين، حتى وصلنا إلى لقاء شي وبايدن. توازى الاجتماع مع الحرب في الشرق الأوسط التي بدأت في 7 أكتوبر وحتى لحظة كتابة هذا المقال، لكن المدهش أنه وسط اللقاءات لم يظهر لحرب غزة أثر تقريباً لا بالاتفاق ولا بالاختلاف؛ ولكن المعلوم أن كلا البلدين لديهما موقف رافض للاعتداء على المدنيين، وكلاهما يحبذ حل الدولتين للقضية الفلسطينية المستعصية. شبه الاختفاء من العناوين الرئيسية للقاء الأميركي الصيني لا يعني إلا أن العملاقين كانا يناقشان موضوعات تعدُّ أكثر أهمية تتعلق بإعادة تنظيم العالم.

الحقيقة البارزة هنا هي أنه حتى موعد حرب غزة الخامسة كان الحدث الأكبر للعالم منذ سنوات أزمة «الكورونا»، وما بعدها من الأزمة الأوكرانية، أن الصعود الصيني إلى مكانة الدولة العظمى الثانية في العالم أصبح مسلماً به. ما حدث فعلياً أثناء الأزمة أن الدولة العظمى الثانية لم تتصرف كدولة عظمى على الإطلاق، مكتفية برسول وبيان. «اللغز الصيني» يبدو مهماً في المعادلة الخاصة بالحرب، فشن «حماس» لهجومها في 7 أكتوبر جاء في وقت انشغل فيه العالم بالحرب الأوكرانية مما جعل هناك فراغاً تدافعت الولايات المتحدة لملئه فور نشوب حرب غزة. شحبت القوة الروسية بفعل الحرب التي لم تكسبها، وبوتين الذي يبدو حائراً بين استراتيجية للنصر أو أخرى للتراجع. ولكن الصين شيء آخر، فهي اقتصادياً بالقوة الشرائية للدولار تفوق الولايات المتحدة، وهي تكنولوجيّاً تتوسع في الأرض والسماء، وبينما الولايات المتحدة تنسحب من الشرق الأوسط لكي تركز على أوروبا و«الإندو باسفيك»، فإن الصين تعقد قمة عربية صينية في السعودية، وتعقد رابطة بين السعودية وإيران، وينتشر نفوذها على «الحزام والطريق». السؤال الملح عن اللغز الصيني هو أين الصين في أزمة الشرق الأوسط الراهنة؟ استنكار الحرب في هجوم «حماس» وإسرائيل كان شاحباً، والمفوض الصيني للشرق الأوسط لم يكن صوته عالياً، ورغم كل شيء فإن زيارة الرئيس الصيني إلى واشنطن كانت على رأس قائمة الاهتمام الصيني، ولكن حضور الشرق الأوسط لم يكن ملحوظاً في القمة.

«اللغز الأمريكي» على الجانب الآخر كان متعدد الأوجه، في بداية الأزمة وقفت وقفة حازمة مساندة لإسرائيل، وجر التأييد الأمريكي وراءه تأييداً أوروبياً كاسحاً، بينما كانت واشنطن تلفت الأنظار العربية إلى أنها تريد أن تجعل من الأزمة فرصةً للتوصل إلى السلام على أساس من حل الدولتين. الاستثمار في إسرائيل بالتأييد لم يكن له عائد، فهو لم يوقف الهجوم الإسرائيلي على المستشفيات الفلسطينية، رغم التحذيرات الأميركية، وبدت المسافة واسعة بين أميركا وإسرائيل عندما بدأت الأخيرة في التعبير عن أطماعها المباشرة أولاً في تنفيذ «النكبة» في اتجاه مصر، وثانياً بالتدمير المكثف لغزة، وثالثاً بالتصريح بأن إسرائيل سوف تحتل القطاع إلى أجل غير مسمى وربما تعيد مستوطناتها، ورابعاً الدخول إلى الضفة الغربية بالطريقة التي تتيح نكبة في اتجاه الأردن، وخامساً أن إسرائيل باتت لا تمانع في إشعال حرب مع «حزب الله» في لبنان، والحوثيين في اليمن. باختصار كانت إسرائيل تعمل ضد كل ما تسعى الولايات المتحدة لتحقيقه. اللهجة الإسرائيلية تجاه أمريكا كانت باردة، ومن بعض أركانها ساخرة، وفي وقت من الأوقات تساءل بيل كلينتون وقت وجوده في البيت الأبيض عقب لقاء مع قيادة إسرائيلية عمن يمثل القوة العظمى في العالم؟

خلاصة اللغزين أن الولايات المتحدة كانت متورطة حتى أذنيها النووية والتقليدية في منطقة صممت منذ فترة ليست طويلة على الانسحاب منها مدعية أن مصالحها الرئيسية تقع في القارة الآسيوية؛ وفي المقابل فإن الصين كانت متحفظة ربما خوفاً من التورط في بحار الشرق الأوسط العميقة التي قد تكون سلسة في مؤتمر للقمة، أو وضع جسر بين دولتين - السعودية وإيران - كلتاهما لها مصالح اقتصادية كبيرة مع الصين. ولكن بحار الصراع العربي الإسرائيلي أكثر عمقاً، والقضية الفلسطينية شائكة تصيب المتورط فيها أشواكٌ مؤلمةٌ، خصوصاً إذا كانت الصين صديقة تاريخياً للعرب، والآن فإن التكنولوجيا وأميركا تخلقان روابط لا تنفصم مع إسرائيل. إذا كان ذلك كذلك فما الذي توصلت له قمة سان فرانسيسكو بين واشنطن وبكين؟ وإذا كان الشرق الأوسط بعيداً في القمة فما الذي اتفقت عليه الدولتان العظميان، أم أن الصين تمثل نوعاً جديداً من الدول العظمى؟

العملية العقابية الإسرائيلية لن تكون نزهة سهلة



فيتالي نعومكين

يتصاعد السخط والغليان الشعبي في الدول حول العالم بسبب الأعمال الوحشية والمروعة التي يمارسها الجيش الإسرائيلي

مع ارتفاع عدد القتلى والجرحى الفلسطينيين في غزة نتيجة القصف الإسرائيلي، واضطرار مزيد من السكان المحليين إلى النزوح من شمال القطاع إلى جنوبه، يتصاعد السخط والغليان الشعبي في الدول حول العالم، بما فيها روسيا؛ بسبب الأعمال الوحشية والمروعة التي تمارسها السلطات الإسرائيلية وجيشها. لقد شكّل الخبر حول رسالة جديدة، مبنية على الكراهية تجاه الفلسطينيين لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي بات يفقد بسرعة حتى أقل تعاطف للناس معه، صدمةً حقيقيةً بالنسبة لمستخدمي الإنترنت الروس، وليس فقط، بل وحتى لدى أولئك الذين قبل فترة قصيرة كانوا متعاطفين مع الإسرائيليين ولا يزالون يتعاطفون مع أقارب وأصدقاء ضحايا هجوم «حماس». إنَّ الإشارة إلى الكتاب المقدس لا تضعف بأي حال من الأحوال طبيعة «أكلة لحوم البشر»، فيما أراد أن يقوله «بيبي» وهو اللقب الذي يطلق على نتنياهو في إسرائيل. الحديث يدور عن قصة ذات طابع من العهد القديم لشخصية مثل عماليق، سلف قبيلة عماليق الكنعانية المتحدرة من سيدنا إبراهيم عليه السلام، حيث يُزعم أنه هاجم بني إسرائيل بعد مغادرتهم مصر. وبما أن رئيس الوزراء شبّه الفلسطينيين علناً بالعماليق سيئي السمعة، وبأنهم «الأعداء الأبديون لإسرائيل»، فلا يمكن تسمية بيانه بأي شيء آخر غير الدعوة إلى الإبادة الجماعية. إذ يقول كتاب العهد القديم: «فالآن اذهب واضرب عماليق وحرِّموا كلَّ ما لهم، ولا تَعْفُ عنهم؛ بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحِماراً» (سفر صموئيل الأوّل 15:3).

أود أن أشير هنا إلى المقابلة التي أجراها عالم السياسة والصحافي البريطاني الشهير جيمس دورسي، الذي يعمل في سنغافورة، مع عمر بارتوف، المولود في إسرائيل والذي خدم سابقاً في الجيش الإسرائيلي، وهو خبير مشهور عالمياً في شؤون الإبادة الجماعية، وقضايا الهولوكوست. إذ قال بارتوف خلال المقابلة، في معرض إلقاء جسر بين حرب اليوم في الشرق الأوسط وأحداث الحرب العالمية الثانية، التي تعرّض فيها ليس اليهود فحسب، بل الشعب السوفياتي بكل أطيافه للإبادة الجماعية، عندما فقد أكثر من 26 مليون شخص، قال: «لم يكن رجال قوات الأمن الخاصة والغستابو فقط المسؤولين عن جرائم الألمان الفظيعة، بل كان الأفراد العسكريون العاديون أيضاً». حيث يعتقد بارتوف بأن أحد الأسباب هو تلقينهم أفكار الفاشيين السامة، ونتيجة لذلك اعتقدوا بأنهم يقاتلون «أشخاصاً دون البشر». لكن هذا هو على وجه التحديد ما يعتقده الجيش الإسرائيلي الحالي، الذي يزعم قائده وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بأنهم لا يقاتلون بشراً، بل «حيوانات». وهناك أيضاً شخصيات إسرائيلية ترى أن تشبيه مقاتلي «حماس» بالحيوانات يعني الإساءة للحيوانات. بينما طالبت عضو الكنيست من الحزب اليميني المتطرف «البيت اليهودي»، أيليت شاكيد، بقتل جميع الأمهات الفلسطينيات اللاتي أنجبن «أوغاداً صغاراً»، كما تسمي شاكيد الأطفال الفلسطينيين. وبالمناسبة، فإن العملية التي قام بها الجيش الإسرائيلي في مستشفى «الشفاء»، التي حظيت بتغطية إعلامية واسعة النطاق، لم تؤكد بعد، خلافاً لادعاءات الاستخبارات الإسرائيلية، وجود مخابئ للأسلحة ومقاتلي «حماس» تحت المبنى.

في هذا الصدد، ليس من المستغرب أن نتنياهو، خلافاً لتأكيدات بعض المحللين، بمَن في ذلك الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلية (ناتيف)، ياكو فكيدمي، الذي غالباً ما يضلل الجمهور الروسي في وسائل الإعلام (حتى في بعض البرامج التلفزيونية الروسية التي يشارك فيها)، لا ينوي فقط «القضاء» على «حماس» وبشكل كامل وحتى آخر مؤيد لها (وهو أمر من غير المرجح أن يتمكن من القيام به)، ولكنه لا ينوي أيضاً نقل الإدارة في قطاع غزة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة محمود عباس. لن يسمح بذلك، كما أنه لن يسمح بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لما نصت عليه قرارات مجلس الأمن الدولي.

موسكو تدعو بحزم وقف العمليات القتالية وتوفير المساعدة الإنسانية لسكان غزة، وهو ما ظلت تفعله من جانب واحد طوال هذا الوقت. فكما أفادت الخدمة الصحافية لوزارة الطوارئ الروسية في 18 نوفمبر (تشرين الثاني)، سيتم إيصال شحنة أخرى من المساعدات الإنسانية لسكان القطاع، إلى مصر بالطائرة، وهي الشحنة السادسة منذ بداية الأحداث. لقد أقلعت الطائرة «إيل - 76» مرة أخرى من مطار العاصمة الشيشانية غروزني، وعلى متنها 30 طناً من المساعدات - فُرُش ووسائد ومنتجات نظافة شخصية ومواد غذائية، تم تسليمها إلى ممثلي جمعية الهلال الأحمر المصري. أود التذكير هنا بأنه قبل ذلك اضطرت السلطات الإسرائيلية إلى الموافقة في صباح 16 نوفمبر، على تسليم 3 صهاريج تحمل 129 ألف لتر من الوقود إلى القطاع عبر حاجز رفح لتلبية احتياجات الأمم المتحدة.

في الوقت نفسه، واصلت الطائرات الروسية تنفيذ مهام إجلاء المواطنين الروس من غزة عبر مصر. وفي موسكو، تم الترحيب بحرارة بمئات عدة من العائدين ونقلهم إلى أماكن إقامة مؤقتة، وتزويدهم بكل المساعدة اللازمة، بما في ذلك توزيع الملابس الدافئة، التي تم جمعها، من بين أمور أخرى، بمساعدة المتطوعين المحليين. كما أن بعض الوافدين، خصوصاً الأطفال منهم، كانوا بحاجة إلى مساعدة نفسية.

ووفقاً لتقارير وسائل الإعلام الروسية، في الأسبوع الأول فقط من الحملة العسكرية، أسقطت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي ألف طن من القنابل الجوية على أهداف حددها في القطاع، مما أدى إلى استنفاد ترساناتها بشكل كبير. الأمر الذي أجبر القيادة العسكرية على طلب إذن من سلاح الجو الأميركي لفتح مستودعات لأسلحة الطائرات الإسرائيلية الموجودة في البلاد تحسباً لحالة حدوث تطورات غير متوقعة في منطقة الشرق الأوسط. في الوقت نفسه، بدأت الولايات المتحدة تزويد إسرائيل بسخاء بعدة أنواع أخرى مختلفة من المعدات العسكرية والذخيرة. واستناداً إلى شدة القصف المدمر الذي أصاب المدنيين ودمر البنية التحتية، أصبح من الواضح أنه حتى الأسلحة الضخمة المتراكمة في المستودعات في بداية النزاع المسلح، كما يعتقدون في روسيا (2400 قنبلة JDAM، نصفها من التي تزن 908 كيلوغرامات)، كانت كافية لمدة 10 أيام فقط من العمل القتالي. في الوقت نفسه، استخدمت الطائرات المقاتلة التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي ذخيرة غير موجهة شديدة الانفجار من طراز «M117»، والتي تم إخراجها من الخدمة في عام 2015، لكنها ظلت في مراكز التخزين.

ليس من الضروري أن يقود تزويد الجيش الإسرائيلي بأسلحة جديدة إلى نصر سريع. إذ يلفت الخبير العسكري الروسي فاسيلي إيفانوف الانتباه، على سبيل المثال، إلى استخدام «حماس» أنظمة صاروخية جديدة مضادة للدبابات، تسمح بإطلاق صاروخين مضادين للدبابات في وقت واحد ومن منصة واحدة، ونتيجة لذلك فقد الجيش الإسرائيلي إجمالي ما لا يقل عن 30 دبابة ميركافا «Merkava MX4».

غزة بين الاستشراق والكولونيالية




في خضم أحداث غزة جاءت قمة الرياض الاستثنائية لتتحدى الخطاب الاستشراقي الكولونيالي بتأكيدها حقوق الشعب الفلسطيني الأعزل

تباينت علاقة المنطقة العربية بالغرب (الولايات المتحدة وأوروبا) عبر التاريخ، فمن تفوق عربي استعمر أجزاءً من أوروبا إلى تفوق أوروبي اجتاح معظم الأراضي العربية، إلى تفوق أميركي - أوروبي في مختلف المجالات جعل العرب يبحثون عن علاقة إيجابية مع الغرب المتقدم.

إن رحيل الجيوش الأوروبية لم يعنِ يوماً رحيل سلطة المستعمر عن مستعمرته؛ لكنها الجدوى الاقتصادية والسياسية لمصلحة الغرب في العالم الثالث؛ فقد بدأ الاستعمار من أجل نهب خيرات البلدان التي لم تلتحق بركب الثورة الصناعية التي احتاجت لمواد خام غير متوافرة في أوروبا. ووفق المنطق الرأسمالي، يتوجب الحصول على تلك المواد الأولية بأرخص التكاليف، وذلك ما حدث.

خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ادعت الدول الاستعمارية أنها تهدف إلى حمل الحضارة الحديثة إلى شعوب العالم الثالث، من خلال فرض وصايتها عليها ريثما تستطيع تلك الشعوب تدبير أمورها بشكل «حضاري». وخلال سنوات الاستعمار ارتكبت القوى الأوروبية جرائم شنيعة بل ومريعة في حق الشعوب، ومن يعتقد أن هذا الوصف مبالغة، فعليه فقط أن يقرأ عن الاستعمار البلجيكي للكونغو، وكيف كان حاملو الحضارة يقطعون أيدي وأرجل الأطفال لإرهاب البالغين وإجبارهم على العمل الشاق.

بعد انسحاب تلك القوى الغربية من العالم الثالث، وفراغها من القتال فيما بينها، تقاسمت النفوذ على البلدان التي ما زالت ترزح تحت وطأة التخلف (بالذات في أفريقيا)، بينما سعت لإقامة علاقات متينة مع الدول التي استطاعت أن تبني مؤسسات قادرة على إدارة شؤونها الخاصة. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ الخطاب الغربي بفرض مصطلحات تبدو لوهلة إنسانية راقية، ولكنها تستبطن أسلحة ثقافية تهدف لتقييد العالم النامي والسيطرة عليه وفق قرارات «العالم الحر» و«الشرعية الدولية» التي جرى تفصيلها لتناسب الغربي ومن يتفق معه، ولضرب من لا يتماشى مع المصلحة الغربية.

شعارات مثل الحرية، التعددية، وحقوق الإنسان تُوَظَّف كعناوين تُنتقد بها الدول التي يرغب المستعمر القديم في الضغط عليها بهدف موافقة سياساته في قضايا معينة. تلك الشعارات نفسها تغيب في حال كانت تشوِّش على الأجندة السياسية لتلك القوى. ذلك هو نموذج «التفوق العرقي» الذي يقوم على فرض معايير المستعمر الحديث من خلال تفوق العرق الأبيض «White Supremacy» الذي يفترض أن نمط التفكير والسلوك للمجموعة المهيمنة يجب ألا يكون مقبولاً من قِبل بقية المكونات فحسب، وإنما يفترض أن يكون هو النمط السائد و«الطبيعي» الذي يتوجب على الجميع أن يحذو حذوه، ويقلّده حتى يكون «طبيعياً» وليس «شاذاً».

بعد تاريخ من الوحشية ضد المستعمَرِين من المستَعْمِرين وقمعهم وتغيير لغاتهم ومعتقداتهم الدينية بالقوة، تحوّل المستعمِرون إلى دعاة حرية ثقافية ودينية فارضين عقوبات سياسية واقتصادية على من يخالفهم في الرأي دون أدنى مراعاة لخصوصية أي بلد. ويا ليتهم طبقوا معاييرهم الجديدة على الجميع، فهم يغضون الطرف عمّا يتناسب مع مصالحهم الاستراتيجية، ويرفعون قميص شعاراتهم المثالية عندما يريدون الضغط على مخالفيهم.

لقد أقام الغرب الدنيا ولم يقعدها من أجل مقتل فرد جرى التعامل مع حادثة قتله بشكل قانوني يضمن للجناة محاكمة جنائية وليس مسيسة، في الوقت الذي لم يلتفتوا لعدد ضحايا إسرائيل التي تتفنن في قتل الفلسطينيين بأسلحة قدمها الغرب مجاناً بحجة «الدفاع عن النفس». والسؤال الأهم هنا: ما معايير حماية المدنيين في أثناء الحرب؟

لن نجد إجابة واضحة لأن مناط الحكم هو «الفاعل» وليس «الفعل»؛ فالإسرائيلي - وإن عاش في القرن الـ21 - فهو مستعمِر لا يختلف عن أمثاله في القرنين الماضيين، والفارق التاريخي لا يتعدى الرقم فحسب؛ لذلك فأفعال المستعمِر مبررة لأن السكان الأصليين يمنعونه من «حقه الاستعماري» في تهجيرهم والانتفاع بخيراتهم. إنها إشكالية المعنى الإيجابية لمصطلح «الاستعمار» الذي يوحي بحمل التطور والعمران للبلد المُدار من قبل القوى المديرة التي تحتكر حق تدبير أمور الشعب فاقدة الأهلية، وهذا بالضبط ما يحكم علاقة الإسرائيلي بالفلسطيني اليوم.

إن إشارة محمد عابد الجابري لتعامل الغرب مع الشرق بوصفه «موضوعاً» يجري تناوله وفق المصلحة الغربية وتنميطه على أساسها، تستدعي نقاشات إدوارد سعيد حول «النماذج الموحدة للشرق» التي تخدم المصالح التجارية والسياسية الغربية؛ فالشرق بالنسبة للغربي لا يعود أكثر من مصدر للمواد الخام والمصالح التجارية التي يجب أن تسير وفق معاييره هو، دونما مراعاة لمصالح الشرقي؛ لذلك نجده غير مهتم بالخسائر البشرية التي يدفعها الفلسطينيون في أحداث غزة، بل إن الحديث عن الـ1400 قتيل إسرائيلي يأخذ الجانب الإنساني للضحايا المدنيين الذين فقدتهم عائلاتهم، بينما لا يُلْتَفت للمدنيين الفلسطينيين الذين يشكلون 10 أضعاف عدد الضحايا الإسرائيليين. السبب بسيط وهو المعيار الغربي للإنسانية والذي يؤكد «آخرية» غير العنصر المتفوق، وبالتالي التأكيد على تفوق الـ«أنا - نحن» التي تعد الأصل للعالم بأسره، وما سواه «آخر - غير» دون المستوى.

يطول الحديث حول النظرة الاستعمارية الكولونيالية، وبعيداً عن النظرة السلبية لها من اليسار العربي، فإننا يجب ألّا نقبل بتنميط الغرب لنا وتحديده لقيمنا بناءً على معطياته التي تنتقص منا؛ فالخدعة الكولونيالية تكمن في أن من يتبنى خطاب العنصر المتفوق يعتقد أنه نال عضوية العالم المتحضر، وعليه فإنه يتبنى خطابها بشكل أكثر تعصباً من الغربيين أنفسهم! بل يزيد عليه بأن يطبق الشعارات العمومية على أبناء جلدته معتقداً أنه إن بدأ بـ«أناه» التي هي «آخر» بالنسبة للمستعمر، فإنه سيتمكن من دمجها مع الـ«أنا» الخاصة بالمستعمر ليتناغم معه.

في خضم أحداث غزة الأخيرة، جاءت قمة الرياض الاستثنائية لتتحدى الخطاب الاستشراقي الكولونيالي بتأكيدها على حقوق الشعب الفلسطيني الأعزل في الحياة الكريمة في دولته المستقلة. لقد نجحت الرياض في تخييب ظن القوى الغربية بأن جمعت زعماء «الشرق» العرب والمسلمين على طاولة واحدة لتخرج معهم ببيان توافقي يؤكد الحق الفلسطيني، ويدين الهمجية الاستعمارية الإسرائيلية. ولمن يستخف بهذا الإنجاز: عليك أن تقترح البديل المعقول والقابل للتطبيق بعيداً عن المثاليات التي لن تتجاوز المنصة التي تتحدث منها.



دروس من أفغانستان والعراق لغزة

د. عمرو الشوبكي

ما دامت إسرائيل فوق القانون والشرعية الدولية فإنَّ المنطقة والعالم سيبقيان أمام مخاطر أكبر

تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي الأخيرة بأن الدولة العبرية ستسيطر أمنياً على قطاع غزة، تؤكد أن إسرائيل لم تحاول استخلاص بعض العبر والدروس من حروب حليفتها الكبرى الولايات المتحدة و«غزواتها» في العراق وأفغانستان، والتي انتهت بمآسٍ كبرى دفع ثمنها مئات الآلاف من أبناء الشعبين، وأيضاً هزيمةً كبرى للمشاريع الأميركية التي حاولت هندسة الواقع السياسي والاجتماعي والعسكري في كلا البلدين وكانت نتيجتها فشلاً مدوياً.

العِبر من الغزو الأميركي لأفغانستان والتخلص من حكم «طالبان» (2001) ومن الغزو الأميركي للعراق والتخلص من نظام صدام حسين (2003) كثيرة، وكلها لم تحاول إسرائيل أن تقرأها أو الاستفادة منها وهي تعيد تكرار تجارب الفشل نفسها في غزة وبصورة أكثر قسوة ودموية.

صحيح أن غزة ليست العراق و«حماس» ليست «طالبان»، لكن يقيناً الفكرة التي حكمت الغزو الأميركي لكلا البلدين وهي الاستئصال والاجتثاث لحكم «طالبان» وحكم «البعث»، وهندسة بديل سياسي جديد على «المقاس الأميركي» فشلت تماماً مثل الفكرة التي تحكم إسرائيل حالياً، وهي اجتثاث «حماس» والقضاء على المقاومة و«تنظيف» غزة لصالح بديل تصنعه أو تساهم في صنعه عبر سيطرتها الأمنية.

والحقيقة، أن الولايات المتحدة غزت العراق بحجة القضاء على أسلحة الدمار الشامل، وثبت كذبها، ولكنها في الوقت نفسه تصورت أنها يمكن أن تصوغ مشروعاً ديمقراطياً جديداً للعراق يكون نموذجاً لدول المنطقة واعتمدت أطروحة وزيرة الخارجية الأميركية الأسبق كوندوليزا رايس في الفوضى الخلاقة التي من خلالها راهنت على تأسيس شرق أوسط جديد على أنقاض القديم الذي وصفته بالاستبداد وتفريخ الإرهاب.

لم تبنِ أميركا بعد احتلالها العراق النموذج الذي أرادته، وتحولت حربها على الإرهاب إلى أحد أسباب انتشاره، كما أصبحت القوى المؤثرة على الأرض هي تنظيمات وميليشيات شيعية خارج مؤسسات الدولة ومعادية لأميركا ومرتبطة بالاستراتيجية الإيرانية. كما أن الحكومة العراقية الحالية اتسمت سياساتها بقدر من الاستقلالية عن الولايات المتحدة، ورفضت أن تصطف معها في مواجهة إيران والعكس أيضاً، بما يعني أن ما حاولت أميركا أن تهندسه في العراق حدث تقريباً عكسه.

أما في أفغانستان، فقد كانت أميركا أكثر سخاءً في الإنفاق على «نموذجها السياسي» مقارنة بالعراق، فقد أنفقت أكثر من تريليون دولار على تأسيس جيش جديد وسلّحته ودرّبته وبنت أشكالاً ديمقراطية ومؤسسات حديثة من الخارج، ولكنها من الداخل كان «يعشش» فيها الفساد وسوء الإدارة رغم مظهرها الحداثي.

20 عاماً قضتها أميركا في أفغانستان تبني نموذجاً بديلاً لـ«طالبان»؛ وفشلت لأنها كانت قوة احتلال، وانسحبت وتركت السلطة لحركة «طالبان» التي حاربتها منذ 2001.

والحقيقة، أن هذا الفشل لأكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم في اجتثاث أعدائها الذين حاربتهم في العراق وأفغانستان، وجاءتهم لتنتقم بعد اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) لم يلفت نظر إسرائيل، التي تحاول تكرار تجربة الاجتثاث مع حركة «حماس» في غزة، وتصنيع نموذج جديد لا يحمل أي مشاريع سياسية مثل التي روَّجت لها أميركا في تجاربها الفاشلة، إنما يعتمد فقط على القتل والتهجير.

إسرائيل ترتكز على القوة العسكرية الغاشمة وقتل المدنيين في رسالة ترويع من أجل عدم تكرار «7 أكتوبر (تشرين الأول)» مرة أخرى، وتعمل على ترتيب سيطرة أمنية على غزة منزوع عنها أي رؤية للحل السياسي، إنما اختراع أشكال مختلفة لاستمرار الاحتلال.

إن الخطط الإسرائيلية في تفريغ قطاع غزة والسيطرة الأمنية عليها قد تنجح لبعض الوقت، ولكنها لن تنجح طول الوقت، وستعود الأسباب نفسها (ومعها أخرى) التي أدَّت إلى تفجر المواجهة الحالية لتنفجر مرة أخرى في وجوه الجميع بصورة أكثر قسوة.

إن مشروع اجتثاث حكم «البعث» في العراق خلّف إرهاب «القاعدة» و«داعش» وميليشيات شيعية متطرفة، والفشل في خلق نموذج بديل في أفغانستان أعاد «طالبان» مرة أخرى للسلطة، ومشروع اجتثاث المقاومين والسيطرة الأمنية الإسرائيلية على غزة سيعيد العنف بصورة أكثر قسوة وعشوائية إلى كل الأراضي الفلسطينية وداخل إسرائيل. المطلوب فتح باب التسوية السلمية الذي سيؤدي إلى ظهور جيل جديد من القادة الفلسطينيين أكثر اعتدالاً وفهماً لما يجري في العالم من قادة «حماس» الحاليين.

فالاعتدال لن يأتي «بقرار» إسرائيلي أو دولي أو حتى عربي، ولن يأتي بسيطرة أمنية إسرائيلية على قطاع غزة، إنما بتغيير الواقع الموجود على الأرض وجعل حياة الفلسطينيين مثل باقي شعوب الدنيا طبيعية أو شبه طبيعية فيها مشاكل التنمية ومحاربة الفقر وبناء دولة القانون وليس حياة الذل والقتل والتهجير بسبب سياسات الاحتلال.

المطلوب في الأراضي الفلسطينية المحتلة أكثر بساطة من البدائل التي طرحتها أميركا في العراق وأفغانستان؛ لأنه يقوم فقط أو أساساً على إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، وليس بناء نموذج وتصنيع نخبة على مقاس إسرائيل أو أميركا.

ما دامت إسرائيل دولة استثناء فوق القانون والشرعية الدولية لا تلتزم بقرارات الأمم المتحدة وتصرّ على استلهام تجارب الفشل الأميركية في أفغانستان والعراق بصورة أكثر دموية وعنفاً، سيضع المنطقة والعالم أمام مخاطر أكبر.

المنتدى الأوروبي للحوار وثقافة الانتماء



منتديات «كايسيد» تدفعنا إلى إعادة النظر في طرائق تفكيرنا وما يتوجب على العالم فعله لوضع الأمور في نصابها وتصحيح الخلل الذي أصاب العيش الإنساني الواحد

تبدو الأوضاع الحالية لعالمنا المعاصر مخيفة إلى حد المرعبة؛ نتيجة لأسباب متعددة، منها زيادة عدد سكان العالم وتراجع الموارد، والعولمة الاقتصادية المتوحشة، ثم صعود التيارات القومية، ونهضة الجماعات اليمينية، عطفاً على الأزمات الإيكولوجية، وصولاً إلى الخوف من حدوث حرب عالمية ثالثة.

في هذا السياق، تبقى الحاجة الماسة إلى الحضارات العقلانية، لا العاطفية الغائية، وتشتد الحاجة إلى تفعيل الحوار الإنساني البنّاء، وعلى جميع الصعد؛ الأمر الذي يستطيع أن يعيد للبشرية الأمل في البقاء.

ورغم الأنواء العاصفة، تبقى هناك ركبٌ لم ولن تجثو للكراهية، وإنما تفتح مساقات التلاقي، وتدفع في مسارات المشترك الإنساني الواحد؛ بهدف النماء والبقاء، وليس للعداوات والفناء.

بين 13 و15 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، شهدت مدينة روتردام الهولندية، فعاليات «المنتدى الأوروبي الخامس للحوار بشأن سياسات اللاجئين والمهاجرين»، والذي ينظمه «مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات» (كايسيد)، في لشبونة، وبالتعاون مع الكثير من المنظمات الحوارية الأوروبية والدولية.

يخطر لنا أن نتساءل أول الأمر عن اهتمام «كايسيد» بقضية اللاجئين والمهاجرين، وهل للأمر صلة ما بفكرة تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ودفع عجلة الاندماج الاجتماعي، وتعزيز فكرة قبول الآخر؟

يبدو شعار المنتدى هذا العام، وكأنه يحمل الجواب، وهو كذلك بالفعل: «إلهام، تواصل، إشراك»، لا سيما في ضوء معرفة أنه يضم مجموعة متنوعة من سبع ديانات، في مقدمتهم قيادات دينية، وصانعو سياسات، ومنظمات المجتمع المدني، أما «الخبر السار» وعن حق في هذا العمل الحواري الخلاق، فيتمثل في أن نسبة الحاضرين من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً، تصل إلى 33 في المائة من المشاركين في أعمال المنتدى؛ ما يجعل منه منصة رئيسية لتعزيز الاندماج الاجتماعي في أوروبا.

بدا هدف المؤتمر واضحاً، وهو تأكيد الدور الحاسم للمدن وتخطيطها في إشراك أفراد المجتمع بفاعلية لتقديم حلول متوازنة للمشكلات، ليس هذا فحسب، بل تسليط الضوء أيضاً على إسهامات اللاجئين والمهاجرين الشباب في تمتين العلاقة بين مختلف المجتمعات المحلية.

يبدو المؤتمر وبحسب الأمين العام لـ«كايسيد» الدكتور زهير الحارثي، ثمرة جديدة من الثمار الناضجة لأعمال مركز الملك عبد الله العالمي، وخطوة تنويرية تتساوق مع «رؤية 2030» للمملكة العربية السعودية، والتي يقودها باقتدار ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، خطوة في طريق الغد المستنير بأضواء التلاقي لا بظلمات التنافر.

يرى الدكتور الحارثي أن المنتدى شهادة على التزام «كايسيد» بتعزيز الحوار والتفاهم بين المجموعات المتنوعة، وبخاصة في ظل عالم اليوم، حيث أصبحت مسألة الاندماج الاجتماعي أكثر أهمية من أي وقت مضى.

جاء المنتدى الأوروبي للحوار هذا العام ليمثل منصة لبناء الجسور، وبدء محادثات عميقة وهادفة وإيجاد حلول قابلة للتنفيذ.

هل هذا هو بالفعل الوقت القيّم لعقد مثل هذا المؤتمر؟

ليس سراً القول إن هناك إرتفاعاً واضحاً في نبرة صوت خطابات الكراهية، بل أشد هولاً من ذلك، الترويج لأفكار التشكيك في نوايا الآخر ونوازعه.

أسوأ دليل على ما نقول به، نظرية «الاستبدال الكبير» لصاحبها الكاتب الفرنسي اليميني، رينو كامو، ومفادها أن شعوباً عربية وأفريقية، مغايرة في العرق والدين والثقافة، تسعى لأن تحتل أوروبا ديموغرافياً، عبر الهجرة سواء القانونية أو غير القانونية، ومن خلال تسلق سلم الديمقراطيات الأوروبية، والإطاحة به لاحقاً.

لم يكن كامو وحده من أثار الذعر في نفوس الأوروبيين، فقد تابعنا أوائل الشهر الحالي، تصريحات «الفتى العجيب»، إيلون ماسك، والذي رجّح في منشور على حسابه بمنصة التواصل الاجتماعي «إكس» أن «أوروبا تسير في اتجاه الحرب الأهلية». ماسك تكلم على هذا النحو عند تعليقه على مقاطع فيديو للاشتباكات التي جرت في المملكة المتحدة بين مواطني البلاد والمهاجرين، وغالب الظن أنها اندلعت على هامش أزمة غزة الأخيرة.

ولعل ما زاد الطين بلة كما يقال، تصريح أحد مستخدمي الشبكات الاجتماعية بأن «المسؤولين الفاسدين في الاتحاد الأوروبي يستحقون الفوضى التي يريدونها»، وهي إشارة لا تخطئها العين، للسماح بالمزيد من الهجرة والمهاجرين واللجوء واللاجئين.

هل تعمّق مثل هذه الخطابات مشاعر الكراهية؟

دارت موضوعات المنتدى حول ثلاث أوراق عميقة المعنى والمبنى، كفيلة بأن تغير الأوضاع وتبدل الطباع:

الأولى: «كلمات تضمد الجراح»، وفيها تتبدى القيمة المضافة لكل عمل حواري خلاق.

الثانية: «مدن تعزز الانتماء»، وتهدف لإنشاء مساحات حضرية شاملة تحتوي الجميع.

الثالثة: «القيادة في العمل»، وتسعى لإظهار دور الشباب في صنع القرار والتغيير وتعزيز ثقتهم بالقيادة العلمانية والدينية على حد سواء.

يؤكد الحارثي بأن جوهر مهمة «كايسيد» هو «بناء ثقافة الانتماء»؛ سعياً نحو التضمين الاجتماعي للجميع، بما في ذلك الدور الحيوي للشباب اللاجئ والمهاجر.

أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي عدّ البابا فرنسيس اللاجئين والمهاجرين بأنهم «ليسوا غزاة»، وإنما إخوة في إنسانية واحدة يتألمون ويعانون.

الخلاصة، منتديات «كايسيد» تدفعنا إلى إعادة النظر في طرائق تفكيرنا، وما يتوجب على العالم فعله لوضع الأمور في نصابها، وتصحيح الخلل الذي أصاب العيش الإنساني الواحد.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▼	$81.68	▲	$2007.75	▼	$36415	▼	$169.53	▲	$545.10	▲	$134.50
السابق	▼	$82.29	▲	$1976.10	▼	$37142	▼	$176.30	▲	$548.50	▲	$128.95

شارك بالقمة المنعقدة في لندن بحضور ممثلين عن 20 دولة

الربيعة: «إغاثي الملك سلمان» قدّم مليارَي دولار في مشاريع الأمن الغذائي

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبد الله الربيعة، أمس (الثلاثاء)، أن المركز قدّم أكثر من مليارَي دولار في مشاريع الأمن الغذائي، و179 مليون دولار في الأنشطة المتعلقة بالتغذية.

وشارك الربيعة في القمة العالمية للأمن الغذائي المنعقدة في العاصمة البريطانية لندن، بحضور رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ووزير خارجيته ديفيد كاميرون، والرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، وعدد من الوزراء، وقيادات الهيئات الأممية والإقليمية والدولية، والمجتمع المدني، والجهات المعنية ذات الصلة.

وتبحث القمة التي شارك فيها ممثلون عن 20 دولة، تعزيز الأمن الغذائي عبر تطوير محاصيل تقاوم تغير المناخ وزيادة التمويل لمعالجة الجوع وسوء التغذية الحاد بين الأطفال.

وأوضح الربيعة في كلمة له بجلسة عمل بعنوان «نحو القضاء على الجوع والقضاء على سوء التغذية»، أن «موضوع هذه الجلسة مهم، ولكنه للأسف ليس جديداً، ولست متأكداً من أننا سنحقق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030؛ فهناك أكثر من 52 مليون طفل يعانون هزال الأطفال، وفقد الكثير حياتهم مؤخراً أو حُرموا من التغذية بسبب الأزمات الحالية، مثل ما نشهده اليوم في غزة».

وأضاف أن تدخلات مركز الملك سلمان للإغاثة تعالج قضايا الأمن الغذائي والتغذية باعتماد استراتيجية دمج برامج التغذية مع الأمن الغذائي والمياه والصرف الصحي والتدخلات الصحية؛ لإنقاذ حياة الأطفال المعرضين للخطر، بالشراكة مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية المحلية، إذ قدّم مركز الملك سلمان للإغاثة أكثر من مليارَي دولار في مشاريع الأمن الغذائي، و179 مليون دولار في الأنشطة المتعلقة بالتغذية.

وأفاد بأنه لتلبية الاحتياجات المتزايدة في القضايا المتعلقة بسوء التغذية للأطفال، يعمل مركز الملك سلمان للإغاثة بشكل وثيق مع الحكومات والمنظمات لتوحيد الجهود وتنفيذ المشاريع في جميع أنحاء العالم، مشيراً إلى أن «شراكاتنا مع وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية البريطانية ومع غيرها، ناجحة وواعدة ويمكن أن تصبح نموذجاً يحتذى به».

وأكّد الربيعة أهمية تمكين الدول والمجتمعات من الحصول على موارد غذائية مستدامة وسبل الزراعة الحديثة، مع ضرورة رفع القيود المفروضة على تجارة الأغذية، كما أن نقل المعرفة في مجال الزراعة وصناعة الأغذية والصحة مهم للغاية، ولا ينبغي أن ننسى أهمية صحة المرأة، الأمر الذي سينعكس بدوره على ولادة أطفال أصحاء.

ودعا في ختام كلمته إلى التركيز على تحقيق الأهداف المشتركة والمتمثلة في ضمان حياة آمنة ومزدهرة لجميع الأطفال، والعمل معاً من أجل الوقاية من تحديات سوء التغذية وليس علاجها فقط.

كان رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، قد حض في كلمته الافتتاحية، المجتمع الدولي على معالجة الأسباب الكامنة وراء انعدام الأمن الغذائي وتطوير نظم غذائية أكثر قدرة على التكيف والصمود والعمل على الحد من الأزمات الغذائية وسوء التغذية.

وأعلن سوناك عن إطلاق مركز علمي جديد في المملكة المتحدة، يركز على تطوير محاصيل تتأقلم مع أشكال المناخ المختلفة، وتحديد المخاطر التي تهدد النظم الغذائية العالمية.

وأوضح أن المركز الجديد سيعمل بقيادة الفريق الاستشاري للبحوث الزراعية الدولية، وهي شراكة عالمية في مجال البحوث تضم المنظمات الدولية المعنية بالأمن الغذائي لتعزيز قدرة النظم الغذائية العالمية على الصمود في وجه الصدمات المستقبلية وتداعيات التغير المناخي.

يُذكر أن القمة ضمَّت وزراء التنمية والصحة والزراعة والعلماء والمبتكرين ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات المتعددة الأطراف، بما في ذلك المؤسسات المالية الدولية والقطاع الخاص؛ لحشد الدعم، مما يساعد على إيجاد الحلول الدائمة الملائمة للمستقبل، لتغيير الوضع ومنع انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.



الدكتور عبد الله الربيعة في كلمة له بجلسة عمل بعنوان «نحو القضاء على الجوع والقضاء على سوء التغذية» (واس)

أكثر من 52 مليون طفل يعانون من الهزال

رئيس «إيفاد»: السعودية شريك رئيسي في مواجهة تحديات تغير المناخ

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في الوقت الذي حذّر فيه من عدم تجاهل احتواء أزمات تغير المناخ وندرة الغذاء وندرة المياه، أكد رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد)، ألفارو لاريو، أن الصندوق يبلي بلاءً حسناً في مواجهة التحديات، مشدداً على الدور المحوري للمملكة العربية السعودية بوصفها لاعباً رئيسياً في الجهود الدولية المختصة، الذي ينعكس إيجاباً على جني ثمار استراتيجية التنمية الزراعية.

وقال لاريو في حديث لـ«الشرق الأوسط»، من الرياض: «تمتلك السعودية أهمية جوهرية لدى منظمات الأمم المتحدة، خصوصاً فيما يتعلق بخطط الصندوق للتنمية الزراعية»، مشيراً إلى أن «إيفاد»، ينفذ مشروعاً تنموياً في منطقة جازان، متخصصاً في البن ومزارع المانغو، آملاً في إطلاق مشروعات أخرى في الفترة المقبلة.

وأوضح لاريو أن المملكة تبذل جهوداً جبارة تتناغم مع الاستراتيجية الدولية لمواجهة التغير المناخي والتلوث البيئي، حيث أطلقت مبادرات قيّمة في هذا الصدد، مثل مبادرة «السعودية الخضراء»، ومبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»، فضلاً عن دعمها خطط التنمية الزراعية المنسجمة مع توجه «إيفاد».

وأكد استعداد «إيفاد» لتعزيز الشراكة مع السعودية، في مجالات القطاع الزراعي، والاستثمار في القطاع وسبل تطويره ورفع كفاءته، وتنفيذ آليات الاستدامة بهدف المساهمة في دعم الغذاء المستدام الآمن، فضلاً عن مساهمة «إيفاد» في دعم الأمن الغذائي، والعمل على رفع كفاءة القطاع الزراعي وتطبيق آليات الاستدامة، وإقامة مشروعات لمزارعي الريف والمناطق النائية، مع تبادل الخبرات مع المؤسسات السعودية المعنية مثل «صندوق التنمية الزراعي السعودي».

وبحسب لاريو، يعمل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية على تعزيز قدراته، من أجل زيادة قدرة صغار المنتجين الريفيين على الصمود، مشيراً إلى أن استثمارات الصندوق تسهم في التكيف مع المناخ والنظم الغذائية المستدامة، فضلاً عن تحقيق عديد من أهداف التنمية المستدامة.

وأضاف: «لذا فإن إحدى السمات المميزة المهمة للجهد هي أننا نركز على معالجة الأسباب الجذرية للفقر، حيث تركز كثير من المساعدات الإنسانية الأخرى على المدى القصير للغاية، وهو أمر مهم للغاية لمواجهة تحديات الحياة، ولكننا نركز في التنمية على المدى المتوسط حتى يتمكن المزارعون من التمتع بحياة كريمة ومنتجة، بهدف التوصل إلى قناعة بأن تغير المناخ يؤثر فيهم حقاً».

وتابع لاريو: «أنت تنتصر، حيث تعمل بالروح نفسها التي تعمل بها مبادرة (الشرق الأوسط الأخضر)، التي تتمثل في استعادة النظام البيئي من خلال زراعة الأشجار. فبالإضافة إلى معالجة بعض الصدمات على المدى القصير، فإننا نضع أيضاً الأسس للمستقبل من خلال مساعدة صغار المزارعين على حماية عملهم الدائم مع الطبيعة. ولهذا السبب، تعدّ التربة المائية عنصر مهماً جداً لهم».

وأشار إلى أنه يتم التعامل مع الحدث المناخي الرئيسي؛ لأنه «قضية ملحة تجمع كثيراً من الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني. إنه حدث يمكن من خلاله رؤية بعض حلول التمويل المحتملة، ومن المهم إيجاد تمويل لهذه الحلول، وليس مجرد الحديث عنها».

وشدد لاريو على أن أحد الحلول الملحة لقضايا المناخ والبيئة هو معالجة العلاقة بين المياه والغذاء والطاقة، حيث تتقارب هذه القطاعات معاً، الأمر الذي يحتم أهمية دعم صغار المزارعين وسكان الريف، خصوصاً فيما يتعلق بالمياه. ويمكن تحقيق ذلك من خلال التركيز على البنية التحتية وربط أدوات الوصول إلى الأسواق، وتعزيز القدرة على الحصول على الطاقة والبنية التحتية لمواقع الإنتاج والتسويق.

وتابع: «النظم الغذائية معقدة للغاية، فهي لا تتعلق فقط بالإنتاج وعناصر الإنتاجية، مثل كيفية التعامل مع الظواهر الجوية القاسية، بل تتعلق أيضاً بتمويل البنية التحتية للمياه، وكيفية الوصول إلى العناصر الجاهزة والصحيحة لوجود نظام غذائي منتج». ونتطلع إلى المشاركة في مؤتمر «كوب28» للمناخ، الذي يقام في الإمارات؛ لاستعراض رؤية «إيفاد» في التغير المناخي.

وعدّ أن الأزمات والصراعات التي يشهدها العالم أدت إلى زيادة المعاناة الإنسانية والخسائر في الأرواح، مشيراً إلى أن فقدان الأمل أمر غير مقبول. لذلك، حان الوقت لتوحيد الجهود ومعالجة جذور هذه النزاعات.

وختم: «في بعض الأحيان يكون الجوع دافعاً للصراع، وفي أحيان أخرى يكون نتيجة للصراع. لذلك، من المهم أن نستثمر في أكثر من مجرد المساعدات الإنسانية، وأن نوفر للناس الأمل في المستقبل، والقدرة على العيش حياة منتجة، والمكان المناسب للعيش الكريم».

ألفارو لاريو (الشرق الأوسط)

«شل» تعلن كشفاً غازياً جديداً في مصر

القاهرة: صبري ناجح

أعلنت شركة «شل»، كشفاً غازياً جديداً في مصر، الثلاثاء، في امتياز شمال شرق العامرية بالبحر المتوسط.

وأوضحت «شل» في بيان صحافي، نشرته على موقعها الإلكتروني، أن الشركة «أكملت بشكل آمن وناجح حفر أول بئر - ضمن مشروعها الاستكشافي لحفر ثلاث آبار - بئر غرب مينا (Mina West)، الواقعة في امتياز شمال شرق العامرية، بالبحر المتوسط».

أضافت: «تم حفر البئر التي تقع عند مستوى 250 متراً تحت سطح البحر، وأظهرت النتائج وجود طبقة حاملة للغاز، ولا تزال عمليات التقييم وجمع البيانات جارية لتحديد حجم الكشف والإنتاج المتوقع».

وقال خالد قاسم، رئيس مجلس إدارة شركات «شل» في مصر: «يعد هذا الاكتشاف خطوة مهمة نحو الأمام بالنسبة لشركة (شل مصر) لتعزيز تطلعاتنا نحو المزيد من التوسع والتأثير الإيجابي في السوق المحلية، كما يعزز التزامنا المستمر كشريك رئيسي في مجال الطاقة في مصر».

أضاف: «يعد الإتمام الناجح لحملتنا الاستكشافية الحالية جزءاً من استراتيجية (شل) للنمو في مصر وستعمل شركة (شل) مع الشركاء على الإسراع بتنمية الحقل بأفضل كفاءة باستخدام أعلى معايير السلامة».

وقّعت «شل»، في سبتمبر (أيلول) من هذا العام، اتفاقية مع الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية (كوفبك) والتي بموجبها استحوذت شركة «كوفبك» على حصة 40 في المائة من قطاع 3، مع امتلاك «شل» الحصة المتبقية البالغة 60 في المائة من حصة الشريك مع الشركة القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس).

الجدير بالذكر، أن شركة «شل» تعاقدت مع شركة «ستينا» للحفر على سفينة الحفر البحرية (MODU) - منصة «ستينا فورث» Stena Forth- لتنفيذ عمليات الحفر.

اليابان تحث مستوردي الغاز الطبيعي على تأمين عقود طويلة الأجل

طوكيو: «الشرق الأوسط»

طلبت الحكومة اليابانية من مستوردي الغاز الطبيعي المسال تأمين عقود إمداد جديدة لعقود مقبلة، وذلك ضمن جهود تعزيز أمن الطاقة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة تلتقي بالمشترين اليابانيين، بالإضافة إلى الموردين في الخارج، لحثهم على توقيع مزيد من اتفاقيات الغاز الطبيعي المسال طويلة الأجل، وذلك بحسب أشخاص على صلة بالمباحثات.

وتهدف هذه الخطوة لإبعاد اليابان عن صدمات الإمداد المستقبلية، بالإضافة إلى العقوبات الأكثر صرامة المحتملة ضد صادرات الوقود الروسية.

كما تسعى اليابان، التي كانت تعد أكبر مستورد للغاز الطبيعي المسال في العالم العام الماضي، بهذه الخطوة لضمان أن يحظى منتجو الطاقة والصناعات بالغاز الكافي في ظل التحول لمصادر طاقة أكثر صداقة للبيئة.

كانت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية قد حذرت الاثنين من أن أسواق الغاز أكثر عرضة للتأثر بحرب إسرائيل في غزة، الدائرة الآن ومنذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وقالت «ستاندرد آند بورز» إن إنتاج إسرائيل من الغاز انخفض بالفعل بنحو 50 في المائة بسبب الحرب، التي تعرقل تصدير الغاز لمصر، التي تقوم بدورها بإعادة إسالته وتصديره لأوروبا. مما قد يجعل أوروبا تبحث عن مصادر بديلة، والأقرب هنا دول الخليج، التي تعد المورد الأساسي لدول جنوب شرقي آسيا.

وفي هذا الإطار، ذكرت وزارة الصناعة الكورية الجنوبية، الثلاثاء، أن البلاد تحتفظ بإمدادات ثابتة من الغاز الطبيعي المسال وتستعد بنشاط لحالات الطوارئ المحتملة وسط عدم اليقين الجيوسياسي في الشرق الأوسط.

وقال المدير العام لسياسة الموارد ريو بيوب مين خلال اجتماع مع مسؤولي الصناعة: «كانت هناك مخاوف بشأن إمدادات الغاز في أعقاب الأحداث بين إسرائيل وحماس ووسط الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا، لكن الإمدادات لا تزال مستقرة حاليا».

وأضاف: «ومع ذلك، في حالة حدوث مزيد من التصعيد في الوضع بين إسرائيل وحماس، لا يمكننا استبعاد تأثيره المحتمل على العرض المحلي. نحن ملتزمون بالبقاء يقظين والاستعداد بدقة لوضع طارئ». وخلال الاجتماع، أشارت شركة الغاز الكورية الحكومية «كوجاز» إلى أن البلاد تحافظ على احتياطيات الغاز الطبيعي المسال بأقصى طاقتها، ومن المتوقع أن تظل الإمدادات مستقرة حتى نهاية مارس (آذار). وأضافت الوزارة أن الحكومة تخطط لعقد اجتماعات منتظمة مع «كوجاز» ومستوردي الغاز الطبيعي المسال الآخرين للحفاظ على إمدادات مستقرة من المورد.

توقعات بوصول سعر الفائدة في تركيا إلى 40 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع اقتصاديون أن يواصل مصرف تركيا المركزي رفع سعر الفائدة خلال العام الحالي، ليصل إلى 40 في المائة.

وقال اقتصاديون في شركة «آي إن جي» الهولندية: إن «المركزي التركي» سيصل بسعر الفائدة بحلول نهاية العام الحالي إلى 40 في المائة على مرحلتين، بحيث يرفع سعر الفائدة 250 نقطة أساس في اجتماعه لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي ليصل إلى 37,5 في المائة، ثم رفعاً مماثلاً في اجتماعه الأخير في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

مؤشرات التضخم

وذكر الاقتصاديون في «آي إن جي»، التي تمتلك عدداً من الفروع لمصرفها الذي يحمل الاسم نفسه في تركيا، في تقرير نقلته وسائل الإعلام التركية الثلاثاء، أن التطورات في بيانات التضخم أعطت إشارات على تباطؤ أسعار الفائدة، لافتين إلى أن بيانات التضخم المعلنة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أظهرت تحسناً في التضخم الأساسي.

وسجل معدل التضخم السنوي في تركيا تراجعاً طفيفاً في أكتوبر الماضي للمرة الأولى منذ 3 أشهر نتيجة تلاشي التداعيات الناجمة عن الانخفاض الحاد في سعر صرف الليرة خلال الصيف والزيادات الضريبية وحالة الاستقرار السياسي عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي.

وأظهرت البيانات الرسمية لمعهد الإحصاء التركي تراجع التضخم في أسعار المستهلكين على نحو طفيف إلى 61,36 في المائة في أكتوبر على أساس سنوي، في حين سجل تراجعاً بنسبة 3,43 في المائة على أساس شهري.

وتوقع «المركزي التركي» في تقرير التضخم الفصلي الرابع والأخير للعام الحالي الذي أعلنته رئيسته حفيظة غايا إركان، في 2 نوفمبر الحالي، أن يظهر الاتجاه الرئيسي للتضخم تراجعاً ابتداءً من أكتوبر الماضي.

وقالت إركان: «نقدّر أنه ستكون هناك زيادات مؤقتة في المسار في نوفمبر ويناير (كانون الثاني) ومايو؛ بسبب عوامل خارجة عن تأثير السياسة النقدية».

وعدّل «المركزي التركي» توقعاته للتضخم في نهاية العام بالزيادة من 58 إلى 65 في المائة.

وقالت غايا إركان: إن التوقعات تشير إلى ارتفاع التضخم في نهاية العام الحالي إلى 65 في المائة ثم سينخفض إلى 36 في المائة بنهاية عام 2024، في حين سينخفض في نهاية عام 2025 إلى 14 في المائة.

وأكدت غايا إركان، أن «المركزي التركي» سيواصل نهجه في تشديد السياسة النقدية لمكافحة التضخم، وسيواصل استخدام جميع الأدوات المتاحة لحين تحقيق تقدم مستدام في خفض التضخم، مشيرة إلى أن هدف التضخم على المدى المتوسط لا يزال عند 5 في المائة، وأن السياسات المالية يجب أن تتماشى مع تشديد السياسة النقدية لضمان كبح التضخم.

وأشارت إلى أن توقعات التضخم لا تزال تواجه مخاطر بسبب التقلبات البالغة في أسعار النفط نتيجة المخاطر الجيو - سياسية.

ورفع مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة على إعادة الشراء لمدة أسبوع (الريبو) المعتمد معياراً أساسياً لأسعار الفائدة بواقع 500 نقطة أساس إلى 35 في المائة في أكتوبر، بما يتوافق مع توقعات السوق والخبراء.

وبهذه الخطوة، يكون «المركزي التركي» رفع سعر الفائدة للمرة الخامسة على التوالي منذ يونيو (حزيران) الماضي، حين تولت حفيظة غايا إركان رئاسته، ليزيد سعر الفائدة من 8,5 إلى 35 في المائة.

كما أعطى المصرف بذلك مؤشراً على استمرار صناع القرار الاقتصادي في التشديد التدريجي للسياسة النقدية في مسعى لكبح التضخم الذي لا يزال يبدي اتجاهاً نحو الصعود.

أبرزها ترويض التضخم ومعالجة سعر الصرف والتفاوض مع «النقد الدولي»

تحديات اقتصادية هائلة تنتظر الرئيس الأرجنتيني الجديد

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

قد يكون خافيير ميلي قد فاز بغالبية غير متوقعة في الانتخابات الرئاسية الأرجنتينية، لكن هذا «الرأسمالي» يواجه عقبات كبيرة أمام تنفيذ برنامجه «الطموح» لتقليص الحكومة ودولرة الاقتصاد.

فالحالة الاقتصادية الأرجنتين المزرية، حيث يبلغ معدل التضخم 143 في المائة سنوياً، والاحتياطيات السلبية بالعملات الأجنبية، وسعر الصرف الرسمي غير الواقعي إلى حد كبير، والمالية العامة غير المستدامة، والفقر المدقع، كلها تحديات كبيرة لأي رئيس دولة جديد.

ميلي، الذي فاز في جولة الإعادة الثانية يوم الأحد بـ56 في المائة مقابل 44 في المائة أمام منافسه سيرجيو ماسا، أعلن يوم الاثنين، أن السيطرة على التضخم قد تستغرق ما بين 18 و24 شهراً من أجل «إعادته إلى أدنى المستويات الدولية»، مؤكداً في مقابلة أجرتها معه محطة «راديو كابيتال» الإذاعية أنه لا يعتزم إلغاء الضوابط على الصرف فوراً، لأن هذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى «تضخم مفرط». وجدد تأكيد رغبته في إلغاء المصرف المركزي الأرجنتيني في نهاية المطاف، متهماً إياه بأنه «يسرق» المواطنين.

وأضاف: «الدولرة ستكون الطريقة لفعل ذلك. العملة ستكون تلك التي يختارها الأرجنتينيون بحرية»، دون أن يحدد موعداً لهذه «الدولرة» المرتقبة لاقتصاد البلاد.

طرح ميلي في برنامجه الانتخابي «علاج الصدمة» لمواجهة المشكلات الاقتصادية وإعادة التوازن إلى حسابات الدولة. وهدف هذا البرنامج إلى تقليص الإنفاق العام بنحو 15 في المائة، والمضي في عمليات خصخصة لتحقيق توازن في الموازنة ينشده صندوق النقد الدولي.

أزمات متعددة

تعاني الأرجنتين أزمات اقتصادية عميقة أبرزها، إلى جانب التضخم:

- الضوابط أمام البيزو: جرى تقييد عملة البيزو الأرجنتينية بسبب ضوابط رأس المال منذ انهيار السوق في عام 2019، مما أدى إلى مجموعة غير عملية من أسعار الصرف، إذ يُتداول الدولار بأكثر من ضعف سعر المستوى الرسمي بالقرب من 350 للدولار.

وتشمل أسعار الصرف غير الرسمية الشائعة الدولار «الأزرق»، والمقايضة الممتازة، على الرغم من أن الطلب على الدولار من خلال القنوات الموازية قد أنتج بمرور الوقت عشرات الأسعار المختلفة بما في ذلك «دولار كولدبلاي» و«دولار مالبيك».



ميلي يُحيّي مناصريه عقب إعلان النتائج التي أظهرت فوزه في الانتخابات الرئاسية (أ.ف.ب)

وتعهّد ميلي بالتراجع السريع عن ضوابط رأس المال، وفي النهاية الدولرة في الاقتصاد، في حين من المرجح أن يؤدي الانخفاض الحاد في قيمة العملة في المستقبل القريب إلى تقريب المعدلات الرسمية والموازية بعضها من بعض، وفق ما ذكرت «رويترز».

- احتياطيات المصرف المركزي: تقترب احتياطيات المصرف المركزي الأرجنتيني من العملات الأجنبية من أدنى مستوى لها منذ عام 2006. ومن حيث القيمة الصافية يرى المحللون على نطاق واسع أنها في المنطقة السلبية بعد أن أثّر الجفاف الكبير على صادرات المحاصيل النقدية الرئيسية مثل فول الصويا والذرة والقمح.

وتهدد الاحتياطيات المنخفضة قدرة البلاد على سداد الديون للدائن الرئيسي، صندوق النقد الدولي، وحَمَلة السندات الخاصة، فضلاً عن تغطية الواردات الرئيسية. علماً بأن الأرجنتين ستحتاج إلى تجديد برنامج صندوق النقد الدولي البالغ 44 مليار دولار.

وقد وافقت الحكومة على مبادلة ممتدة للعملة مع الصين للمساعدة في تغطية بعض تكاليفها، واضطرت إلى تأخير بعض المدفوعات للشركاء التجاريين الرئيسيين مثل البرازيل.

- الركود: يتجه ثالث أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية إلى تسجيل انكماش بواقع 2 في المائة هذا العام، وفقاً لأحدث مسح لمحللي المصرف المركزي، ويرجع ذلك جزئياً إلى تأثير الجفاف الأخير الذي أدى إلى خفض محاصيل الذرة وفول الصويا إلى النصف.

وإلى جانب التضخم المكون من ثلاثة أرقام، من المرجح أن يؤدي ذلك إلى زيادة مستويات الفقر، حيث يعيش خمسا الناس بالفعل تحت خط الفقر مع تآكل الرواتب والمدخرات.

وفي المقابل، قد تشهد الأرجنتين، الغنية بالحبوب والغاز الصخري والليثيوم، دفعة العام المقبل، إذ تساعد الأمطار على تحسن الحصاد. كما أنه من شأن خط أنابيب غاز جديد أن يقلل الاعتماد على الواردات المكلفة، ويزيد الطلب على الليثيوم.

هل سيملك ميلي الغالبية في الكونغرس؟

ميلي، الذي لا يملك خبرة تنفيذية، بعيد كل البعد عن الحصول على الغالبية في الكونغرس، حسبما ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز»، إذ إن حزبه المتمرد «لا ليبرتاد أفانزا» الذي تعثر في انتخابات الكونغرس في أكتوبر (تشرين الأول) بسبب افتقاره إلى التنظيم على مستوى البلاد، يحتل 39 مقعداً فقط في مجلس النواب الجديد من أصل 257 مقعداً. وفي مجلس الشيوخ، الذي يجدد ثلث أعضائه كل عامين، فإن الموقف أسوأ: ميلي لديه ثمانية مقاعد فقط من أصل 72 مقعداً.

وقال المحلل السياسي والمستشار سيرجيو بيرينزتين للصحيفة البريطانية: «سيتولى ميلي منصبه كأضعف رئيس في تاريخ الأرجنتين، رغم فوزه الواضح في الجولة الثانية»، مشيراً إلى «الكتلة الصغيرة جداً» التي يتمتع بها في الكونغرس. وأضاف: «السؤال الأول للحكم سيكون نظام التحالفات والاتفاقيات التي سيبنيها ميلي».

معدل التضخم بلغ 143 % على أساس سنوي

وقد أشارت استطلاعات الرأي إلى أن الكثير من أفكار ميلي التحررية، مثل السماح ببيع الأعضاء البشرية، لا تحظى بشعبية لدى الأرجنتينيين. وما كان له صدى قوي هو نداؤه إلى رفض الطبقة السياسية بأكملها، التي أحبطت الناخبين باستمرار منذ عودة الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية إلى الديمقراطية عام 1983.

إلا أن المفارقة هي أن ميلي يحتاج الآن إلى دعم جزء على الأقل من تلك الطبقة السياسية للحكم.

لقد قدم رئيس يمين الوسط السابق ماوريسيو ماكري دعمه بالفعل للرئيس المنتخب. وهذا يمكن أن يضمن غالبية في مجلس النواب، إذا كان جميع المشرعين من تحالف ماكري المتصدع «جونتوس بور إل كامبيو» سيحذو حذوه، وهو أمر غير مضمون. وحتى ذلك الحين، لا يزال ميلي بحاجة إلى عدد قليل من الأصوات من البيرونيين المهزومين أو حلفائهم لتمرير الإجراءات في مجلس الشيوخ.

وهذا يعني أن الكثير من مقترحات الرئيس المنتخب الأكثر تطرفاً، مثل إغلاق المصرف المركزي أو استبدال الدولار الأميركي بالبيزو، من غير المرجح أن ترى النور، على الأقل في المدى القصير.

وفي الواقع، تراجع ميلي بالفعل في الأسابيع الأخيرة من الحملة عن أفكاره التي لا تحظى بشعبية من أجل الانتخاب. ووعد في الفيديو الأخير لحملته بعدم خصخصة التعليم أو الصحة، وعدم التخلي عن ضوابط الأسلحة وعدم السماح ببيع الأعضاء البشرية. ومع التركيز على الشغف الوطني، تعهد أيضاً بعدم خصخصة كرة القدم.

في خطاب النصر الذي ألقاه مساء الأحد، عاد ميلي إلى التعهد بـ«تغيير جذري، دون تدرج»، على الرغم من أنه قام بتعديل بعض لغته للتحدث عن «إصلاح المشكلات» في المصرف المركزي، بدلاً من إلغائه.

غالباً ما كان أداء رؤساء أميركا اللاتينية الذين يفتقرون إلى الأغلبية في الكونغرس ضعيفاً، حتى في ظروف اقتصادية أفضل بكثير من تلك التي يواجهها ميلي. لقد فشل الكثيرون في إنهاء شروطهم. ويمكن أن تشكل شخصية ميلي الغريبة في بعض الأحيان عقبة إضافية لأسابيع من المفاوضات المنتظرة لبناء أغلبية تشريعية.

إلى حد بعيد التحدي الأكبر هو الاقتصاد. جرى إغراء الناخبين من خلال برنامج الدردشة التلفزيوني الاقتصادي بتعهدات للقضاء على التضخم وإنهاء امتيازات الطبقة السياسية. ويبقى أن تجري مراقبة مدى حماسهم إزاء التخفيضات في وظائف القطاع العام أو التخفيضات في دعم الطاقة السخيّ وبرامج الرعاية الاجتماعية اللازمة لتحقيق التوازن في الموازنة.

المستثمرون متوترون

وعلى الرغم من برنامج ميلي الذي يبدو أنه صديق للسوق لخفض الإنفاق بنسبة 15 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، فإن المستثمرين متوترون بشأن المخاطر التي تهدد الحكم، لا سيما في بلد له تاريخ الأرجنتين من الحركات العمالية القوية والاحتجاجات الاجتماعية.

ويعلم ميلي أنه ربما لديه فرصة واحدة فقط لتصحيح الاقتصاد، فإذا فشلت خططه فإن الآلة السياسية البيرونية الهائلة ستنتظره للاستفادة بسرعة من سوء حظه.

يكمن التحدي المباشر الأكثر الواقعية في منع الانزلاق إلى التضخم المفرط. ولكن حتى لو تجاوز ميلي هذه العقبة، هناك الكثير في المستقبل. إذ يتعين إعادة التفاوض على ديون الأرجنتين البالغة 44 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي، كما يبدو أن اتفاقها لعام 2020 مع الدائنين من القطاع الخاص غير قابل للاستمرار.

اليوان يرتفع و«المركزي» يستمر بضخ الأموال في النظام المصرفي

سوق المال الصينية تودّع 75% من الأموال الأجنبية

بكين: «الشرق الأوسط»

شهدت سوق الأسهم الصينية تخارجاً للأموال الأجنبية بقيمة تزيد على 25 مليار دولار في الأشهر السبعة الأولى من العام، على الرغم من جهود بكين لاستعادة الثقة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

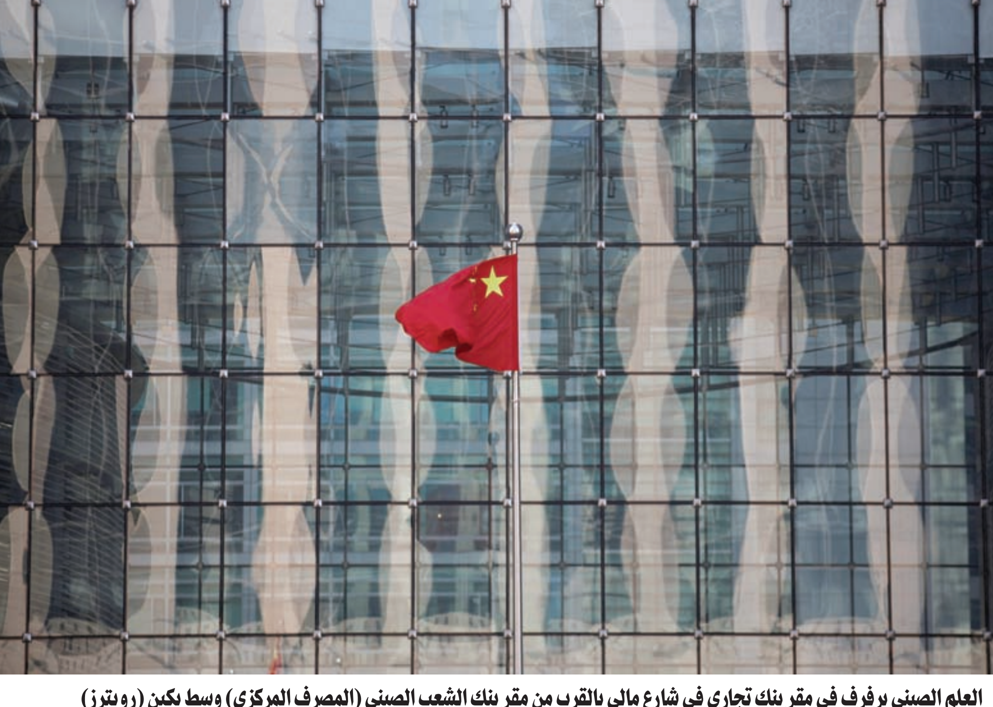
ويدفع بيع المستثمرين العالميين المتسارع في الأشهر الأخيرة صافي المشتريات إلى الانخفاض الحاد، ما يجعله على وشك تسجيل أدنى مستوى له منذ عام 2015، وهو العام الأول لبرنامج «ستوك كونكت» الذي يربط الأسواق في هونغ كونغ والبر الرئيسي للصين، بحسب صحيفة «فايننشيال تايمز».

وأفاد تجار ومحللون بأن المستثمرين المؤسسيين العالميين توقفوا عن شراء الأسهم الصينية بسبب الافتقار إلى الدعم السياسي القوي من الزعماء الصينيين. ويعتقدون أن النمو الاقتصادي الصيني يجب أن يتعافى إلى مستويات صحية قبل أن تتمكن السوق من المنافسة مع الأسواق الأخرى في المنطقة.

وقال رئيس أحد مكاتب التداول في أحد المصارف الاستثمارية في هونغ كونغ: «اليابان تزدهر، والهند وكوريا وتايوان تزدهر أيضاً. هذا هو السبب في أن المستثمرين الأجانب يتخلون عن الصين. التفكير الآن هو: لست بحاجة إلى أن أكون في الصين، وإذا كنت كذلك، فهذا يعيق محفظتي الاستثمارية».

وتدفقت الأموال الأجنبية إلى سوق الأسهم الصينية في يناير (كانون الثاني) 2023 بمعدل غير مسبوق، حيث استثمر المستثمرون العالميون بكثافة فيها متوقعين انتعاشاً اقتصادياً مع تخلي البلاد عن سياستها المتشددة لمكافحة كوفيد-19. لكن في الأشهر الأخيرة، باعت الصناديق الأجنبية مراكزها بقوة في سوق الأسهم الصينية، حيث ارتفعت المخاوف بشأن أزمة السيولة في قطاع العقارات وقراءات النمو المخيبة للآمال.

ومنذ أن بلغت ذروتها عند 235 مليار يوان (32,6 مليار دولار) في أوائل أغسطس (آب) بفضل تعهدات الحكومة تقديم المزيد من الدعم الكبير للسياسة الاقتصادية، انخفضت تدفقات الأموال الأجنبية إلى سوق الأسهم الصينية بنسبة 77 في المائة هذا العام، لتصل إلى 54,7 مليار يوان فقط، وفقاً لحسابات «فايننشيال تايمز» المستندة إلى بيانات «ستوك كونكت» في هونغ كونغ.



العلم الصيني يرفرف في مقر بنك تجاري في شارع مالي بالقرب من مقر بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي) وسط بكين (رويترز)

وبحسب كبير الاقتصاديين في شركة «جي إل إل»، بروس بانغ، فإن تعهدات السلطات الصينية تقديم المزيد من الدعم لمطوري العقارات الخاصة المتعثرين خففت بعض المخاوف بشأن أزمة السيولة في القطاع. وقال بانغ: «رغم تعهدات الحكومة الصينية المتكررة بدعم قطاع العقارات، فإن أحدث بيانات أسعار المساكن تظهر أن انتعاش القطاع لا يزال بعيد المنال. ويحتاج القطاع إلى مزيد من الدعم السياسي لتحقيق انتعاش مستدام».

وساعد البيع الأجنبي للأسهم الصينية في دفع مؤشر «سي إس آي 300» للأسهم المدرجة في «شنغهاي» و«شنتشن» للانخفاض بأكثر من 11 في المائة بالقيمة الدولارية هذا العام، مقارنة بمكاسب تراوحت بين 8 و10 في المائة لمعايير الأسهم في اليابان وكوريا الجنوبية والصين والهند.

في المقابل، فضلت المؤسسات المالية الأسواق في الهند وكوريا الجنوبية هذا العام، حيث بلغ صافي التدفقات الأجنبية إلى كل منهما 12,3 مليار دولار و6,4 مليار دولار على التوالي، وفقاً لتقديرات بنك «غولدمان ساكس». وقد وضع الشراء العالمي للأسهم الكورية سيول على المسار الصحيح للسنة الأولى من صافي التدفقات الأجنبية منذ عام 2019.

وفي حين أن استراتيجيي الأسهم في أكبر البنوك الاستثمارية في «وول ستريت» يتوقعون أن يكون أداء سوق الأسهم الصينية أفضل في عام 2024، فإن التوقعات بشأن حجم تلك المكاسب تختلف بشكل كبير. وتوقع المحللون في «غولدمان ساكس» مؤخراً أن ينتهي مؤشر «سي إس آي 300» في العام المقبل بارتفاع نحو 17 في المائة عن مستواه الحالي على خلفية ارتفاع الأرباح وارتفاع التقييمات للشركات الصينية.

كما توقع الاستراتيجيون في بنك «مورغان ستانلي» أن تحقق الأسهم الصينية مكاسب بنسبة 7,5 في المائة خلال الأشهر الـ 12 المقبلة، لكنهم حذروا من أن المزيد من خفض المخصصات والتحول الهيكلي للاستثمار بعيداً عن الصين قد يحدثان إذا لم تتحرك الحكومة الصينية لدعم النمو بشكل أكثر نشاطاً.

وتساءل رئيس مكتب التداول في هونغ كونغ: «ما الذي يقنع مدير محفظة يدير صندوقاً بقيمة مليار دولار بإعادة 10 في المائة من ذلك المبلغ إلى الصين؟ الإجابة هي أرقام النمو القوية على المدى الطويل. إذا لم يكن هناك نمو، فلن يستثمر المستثمرون في الصين».

ارتفاع اليوان

على صعيد آخر، سجل اليوان الصيني، ارتفاعاً كبيراً يوم الثلاثاء، حيث ارتفع إلى 14,067 يوان لكل دولار، بزيادة 206 نقاط أساس عن مستوى الاثنين، الذي ارتفع فيه بنسبة 116 نقطة أساس. وتسمح القواعد الصينية لليوان بالتحرك في نطاق 2 في المائة حول السعر الاسترشادي للبنك المركزي يومياً. ويتم تحديد السعر الاسترشادي على أساس أسعار الشراء التي تقدمها المؤسسات المالية الكبرى قبل افتتاح سوق الإنتربنك يومياً.

يأتي ذلك في وقت أبقى بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي) على سعر الفائدة الرئيسي على الإقراض لمدة عام عند 3,45 في المائة للمرة الثالثة على التوالي.

وكان البنك قد خفض سعر الفائدة الرئيسي بواقع عشر نقاط أساسية في أغسطس (آب) الماضي.

كما تم الإبقاء على سعر الفائدة الرئيسي على الإقراض لمدة خمسة أعوام، الذي يعد المؤشر الرئيسي على معدلات الرهن العقاري، عند 4,20 في المائة للمرة الخامسة على التوالي. ومن المتوقع بصورة كبيرة أن تحقق بكين هذا العام هدف النمو وهو نحو 5 في المائة.

كما أعلن البنك المركزي ضخ 319 مليار يوان (نحو 44,6 مليار دولار) في النظام المصرفي من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بمعدل فائدة 1,80 في المائة. وتأتي هذه الخطوة في إطار جهود البنك المركزي للحفاظ على السيولة في النظام المصرفي. كما حدد سعر صرف اليوان مقابل الدولار الأميركي عند مستوى 7,1406.

وتعد إعادة الشراء العكسية عملية يقوم فيها البنك المركزي بشراء الأوراق المالية من البنوك التجارية من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على بيعها إليها مرة أخرى في المستقبل. وتستخدم هذه العملية عادةً لضخ السيولة في النظام المصرفي.

د. ثامر محمود العاني

قمة التعاون وتنمية الشراكة

اجتمعت القمة الأولى من نوعها، بين دول مجلس التعاون الخليجي، و«رابطة دول جنوب شرقي آسيا» (آسيان). ويأتي انعقاد القمة في ظل ازدياد الاهتمام والتنافس الإقليميين والدوليين من قبل القوى العظمى على منطقة جنوب شرقي آسيا، نظراً إلى موقعها وأهميتها الجيوستراتيجية. وقد أثمرت القمة عن رفع مستوى التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات بين الجانبين إلى المستوى الاستراتيجي، واستكشاف الفرص الجديدة؛ إذ نوقشت سبل تعزيز العلاقات، وتوسيع التعاون، ليشمل مجالات جديدة وناشئة، مثل: الاقتصاد الأخضر، والاقتصاد الرقمي.

ووفقاً لبيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لعام 2022، بلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي لدول مجموعة «آسيان» -وهي: إندونيسيا (1,3 تريليون)، وماليزيا (406,3 مليار)، والفلبين (404,2 مليار)، وسنغافورة (466,8 مليار)، وتايلاند (495,3 مليار)، وبروناي (16,7 مليار)، وفيتنام (408,8 مليار)، ولاوس (18,8 مليار)، وميانمار (59,3 مليار)، وكمبوديا (29,9 مليار)- 3,6 تريليون دولار، في عام 2022، ما يجعلها ثالث أكبر اقتصاد في آسيا، وخامس أكبر اقتصاد في العالم.

ويبلغ عدد سكان الدول الأعضاء في رابطة «آسيان» نحو 700 مليون نسمة؛ أي ما يعادل 8,8 في المائة من سكان العالم، وعند إضافة الناتج المحلي الإجمالي إلى دول الخليج العربي البالغ 2,49 تريليون دولار عام 2022، يصبح حجم التكتل بين «آسيان» والخليج العربي تقريباً 6,09 تريليون دولار، وهو يمثل تجمعاً اقتصادياً كبيراً.

وتُوّجت القمة بإطلاق خطة عمل مشتركة للفترة (2024- 2028)؛ إذ حُددت التدابير وأنشطة التعاون التي ستنفذ بين الجانبين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما يعود بالمنفعة المتبادلة.

وتأتي خطة العمل المشتركة، لترسم خريطة طريق واضحة نحو تعزيز التعاون والشراكة في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة، وأن الدول ستستمر في كونها مصدراً آمناً موثوقاً للطاقة بمختلف مصادرها، وفي الحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية، وتسعى بخطوات متسارعة لتحقيق متطلبات الاستدامة لتطوير تقنيات طاقة نظيفة ومنخفضة الكربون، وسلاسل إمداد البتروكيماويات، لتحقيق أقصى استفادة مشتركة من الموارد اللوجيستية والبنى التحتية، وتعزيز التعاون في المجالات السياحية والأنشطة الثقافية، وإقامة شراكات متنوعة بين قطاع الأعمال، بما يحقق مستهدفات الرؤى الطموحة لمستقبل أفضل يسوده الازدهار والنماء والتقدم.

إن العلاقات التجارية بين دول المجموعتين تزداد تطوراً ونمواً؛ إذ بلغ حجم التجارة مع دول «آسيان» 8 في المائة من إجمالي تجارة دول مجلس التعاون الخليجي العربي عالمياً، بقيمة وصلت إلى 137 مليار دولار. وتشكل صادرات دول مجلس التعاون إلى دول «آسيان» 9 في المائة من مجمل صادراتها، وبلغ حجم الواردات من دول «آسيان» ما نسبته 6 في المائة من مجمل واردات دول مجلس التعاون، وخلال العشرين عاماً الماضية مثّلت استثمارات دول مجلس التعاون في دول «آسيان» ما نسبته 4 في المائة من مجموع الاستثمارات الأجنبية الموجهة إلى دول «آسيان» بقيمة تصل إلى 75 مليار دولار، وشكلت استثمارات دول «آسيان» في دول مجلس التعاون الخليجي ما نسبته 3,4 في المائة من مجموع الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى دول مجلس التعاون بقيمة 24,8 مليار دولار.

ومن الجدير بالإشارة، العمل على تعظيم الإمكانات للاستفادة الاقتصادية من خلال الاستثمار في التجارة المتوازنة والمنفتحة والعادلة. ويشمل ذلك إنشاء الإطار الاقتصادي لـ«آسيان» ودول مجلس التعاون الخليجي من خلال شهادات «حلال»، وتطوير السياحة الحلال، وتطوير القطاع الغذائي والأمن الغذائي وأمن سلاسل إمداد الغذاء، كما يجب أن يتم ضمانها كذلك في مجال الغذاء وتقنيات الغذاء، وكذلك المواءمة فيما يتعلق بمعايير السلع الغذائية، وكذلك المرونة في قطاع الطاقة، فيجب تعزيزها من خلال الشراكات المفيدة والمستدامة، من أجل تسريع الانتقالات في مجال الطاقة.

إن العلاقات الوثيقة مع الدول الأعضاء في المعاهدة ستُسهم في تحقيق تطلعات الدول كلها نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز العمل المشترك، وخلق فرصة تنموية واقتصادية جديدة للجميع؛ إذ استُعرض خلالها أوجه العلاقات الثنائية بين المجموعتين، وآفاق التعاون المشترك، وفرص تطويره في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها، وفي ظل ما تمتلكه دول المجموعتين من موارد بشرية وفرص تجارية ومشاريع استثمارية واعدة، تعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستفادة من الفرص المتاحة، وفتح آفاق جديدة للتعاون في جميع المجالات، والتنسيق والتعاون في المحافل الدولية، والحرص على تعزيز العمل المشترك لتحقيق الأهداف.

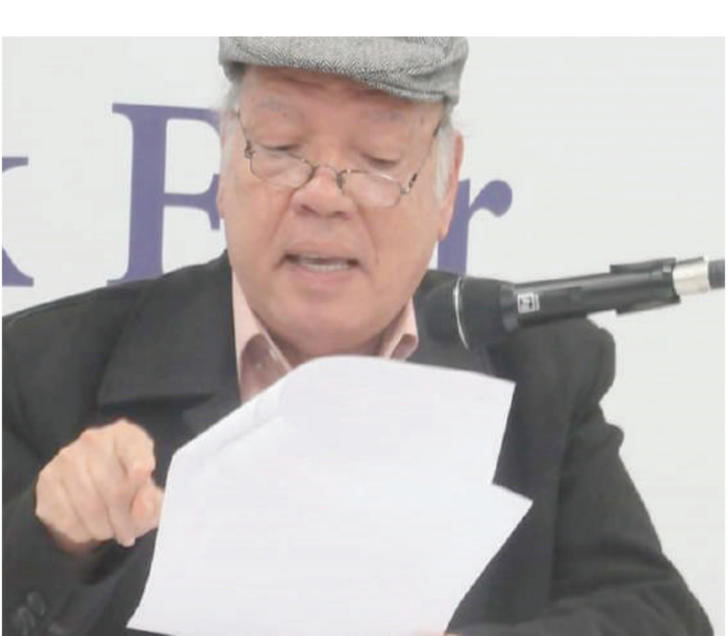
وفي الختام، فإن القمة في غاية الأهمية، من حيث التوقيت والأهداف؛ فهي تنعقد في وقت يمر العالم فيه بتغييرات جيوسياسية مهمة، وعلى المستويات كافة، ما يستدعي تكثيف الخيارات ونسج العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والكتل السياسية والاقتصادية الأخرى، ومن ضمنها تكتل مجموعة «آسيان»، ما يعزز سبل الشراكة، ويفتح سبل الاستثمار بين الطرفين، وينعكس على استقرار الاقتصاد العالمي، وتحقيق التعاون وتنمية الشراكة.

يعدُّ التغيير في شكل الإبداع الشعري جزءاً من صيرورة الزمن والحياة

الشاعر صلاح اللقاني: قصائدي تطرح همّاً إنسانيّاً مشتركاً مع القارئ

القاهرة: رشا أحمد

يمثل الشاعر صلاح اللقاني إحدى التجارب اللافتة في جيل شعراء السبعينات في مصر، فقد آثر البقاء بعيداً في مدينته، دمنهور، المتاخمة للإسكندرية، والتمرد على مركزية العاصمة المصرية، بكل ما تمثله من فرص للنشر والأضواء والانتشار. هو شاعر «ملتزم» ليس بالمعنى الحزبي أو الآيديولوجي وإنما عبر انحيازه إلى «الهمِّ العام»، وبحثه الدائم عن مساحة إنسانية مشتركة مع القارئ. تتسم قصيدته بثراء جمالي، وتوهج وموسيقى، وفرح طفولي باكتشاف الوجود. من دواوينه «النهر القديم»، و«ضل من غوى وسُرَّ من رأى»، و«ترتيب اللحظات السعيدة»، و«رنين الرمل»... هنا حوار معه حول هموم الشعر والكتابة.



الشاعر المصري صلاح اللقاني

● جاء عنوان أول ديوان لك «النهر القديم» متأثراً بدراستك للهندسة، خصوصاً هندسة الري، كيف ذلك؟

- أذكر أنني كنت في قاعة المحاضرات، آخر سنوات دراستي في كلية الهندسة، عندما سمعت الأستاذ الدكتور يقول إن الأنهار تنقسم إلى نوعين، أنهار جديدة يتغير مسارها ومصبها، وأنهار قديمة ثبت لها المجرى والمصب والدلتا. في تلك اللحظة لم أدرِ بنفسي إلا وأنا أفتح كراسة محاضراتي وأكتبَ ذلك العنوان المكون من كلمتين «النهر القديم». وهكذا وُلدت القصيدة، ومن ثم الديوان الأول الذي حمل عنوانها.

● كيف تنظر إلى «نهرك القديم» بعين الإصدار الأول؟

- لتجربة الإصدار الأول في حياة أي مبدع عموماً أهمية خاصة، وفرح طفولي يتجدد دائماً، فقد تعرّض ديواني هذا لمشكلات عدة. صدرت طبعته الأولى عام 1978 عن دار «النشر للجماهير» التي كان يشرف عليها الكاتب والناشر والمناضل السياسي فؤاد حجازي (1938 - 2019)، وذلك في طبعة متقشفة وفق ما كان يسمى آنذاك «طباعة الماستر». ونظراً للمشكلات السياسية التي كان يتعرّض لها الناشر من اعتقال وحبس فلم تتح فرصة مناسبة لتوزيع الديوان بصورة جيدة. وهذا ما جعلني أقدم على إعادة طبع الديوان بعد ما يقرب من 30 عاماً على صدور الطبعة الأولى.

● للوهلة الأولى تبدو العلاقة متباعدة، بل تكاد تكون متنافرة بين الهندسة بكل ما تعنيه من انضباط، والشعر بكل ما يعنيه من جموح وخيال، ولكن يبدو أنك استطعت رؤية وشائج خفية بينهما، كيف ترى الأمر؟

- خبرات الشاعر ومعارفه جميعها تصب في نهر قصيدته، فتكون القصيدة غنية بقدر ثراء تلك الخبرات والمعارف. والمبدع عموماً، والشاعر على وجه الخصوص، أشد الناس حرصاً على الحس البنائي والمعماري، وبقدر انضباط الشكل وعدم ترهله أو تشتته تكون الجودة والأصالة. وغالباً ما تتراوح قصيدتي بين الحلم والصحو، لكن حين يأخذني الحلم بعيداً، أستيقظ على قوة الواقع وقوة اللحظة ووطأتها التي تحتاج إلى يقظة شديدة لاصطياد تلك اللحظات وكتابتها شعرياً قبل أن تهرب سريعاً من الذاكرة.

● يصفك أحد النقاد بأنك «تضبط إيقاع شعرية الوجع على محبة الحياة»، إلى أي مدى تتفق مع هذا التوصيف؟

- كل تجربة إنسانية لها إيقاعها الفريد. ولا توجد تجربتان متطابقتان. لذلك ما زلنا نستمتع بشعر امرئ القيس. والشاعر الحقيقي هو الذي ينصت بعمق لإيقاع خبرته الحية حتى يتمكن من إيقاعها الفريد، فلا يكون صدى لتجارب الآخرين وخبراتهم.

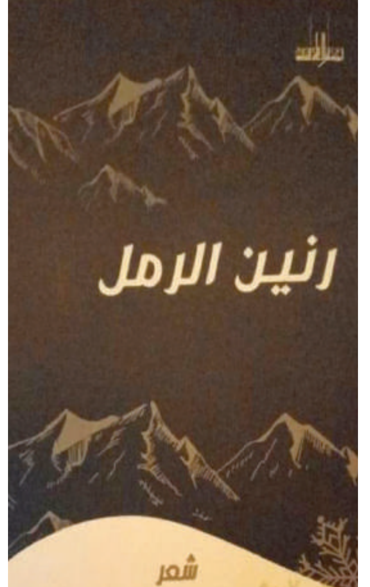
> «خبرات الشاعر ومعارفه جميعها تصب في نهر قصيدته، فتكون القصيدة غنية بقدر ثراء تلك الخبرات والمعارف»

● ثمة غنائية لافتة في دواوينك الأولى، مع اقتراب رهيف من عالم قصيدة التفعيلة، كيف تغيرت قصيدتك مؤخراً؟

- الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر (1889 - 1976) يفرّق بين المعرفة والذات العارفة، وكل منهما ملقى في دوامة الزمان. لا شيء يبقى على حاله، فكلاهما يتغير ويتبدل بتأثيرات متبادلة بشكل لا يتوقف إلا عند الموت. وهكذا فإن التغيير في شكل الإبداع الشعري هو جزء من صيرورة الحياة وحركة الزمن، بل أكاد أقول وقوانين الطبيعة.

● تنتمي شعرياً إلى جيل شعراء السبعينات، إلى أي حد نجح هذا الجيل في التمرد على جيل الستينات الأشهر في الإبداع العربي؟

- أتحفظ تماماً على عملية «التجييل العقدي» للشعراء، التي يفترض أصحابها أنه يظهر كل عشر سنوات جيل شعري في مصر، وهذا غير صحيح سواء في مصر أو في أي مكان في العالم. والسبب وراء استسهال التصنيف تبعاً للأجيال الكسل النقدي وعجزه عن تتبع الظواهر الجمالية المختلفة، التي تحمل ملامح التجديد في الثقافة العربية. ومع ذلك أقول إن السبعينيين امتلكوا جرأة، وصلت أحياناً إلى درجة الاجتراء، على المغامرة الجمالية وتحدي السائد والمكرور.



● لكن بعض أبناء جيل التسعينات وما تلاه من أجيال شابة يتشدقون بمقولات مثل «ما بعد الحداثة»، وينظرون إلى جيلكم بوصفه تجربة تجاوزها الزمن واستنفدت أغراضها. كيف ترى ذلك؟

- تورط بعض زملائي في مثل تلك التجاوزات، وهي حال تتكرر مع الشباب من كل جيل. إنه إحساس وهمي بصراع الأجيال على غنيمة لا وجود لها. عظمة الإبداع أن يتحول ويرقى إلى مرتبة «الكلاسيكيات» فيظل مقروءاً على الدوام طال الزمان أو قصر.

● كنت عضواً بحزب «التجمع» اليساري منذ أن كان اسمه «منبر اليسار» ثم استقلت منه، ماذا عن ملابسات تلك الاستقالة؟

- انتمائي المبكر لحزب «التجمع» جاء من واقع إحساس مفرط بالمسؤولية الوطنية، وجاءت استقالتي بعد ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011؛ لكي أنضم لحزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» نظراً لارتفاع درجة الغليان السياسي وقتها. وعندما قُتلت الشاعرة والناشطة السياسية شيماء الصباغ في الذكرى الرابعة لثورة يناير، في 2015، في محاولة من بعض قيادات الحزب لدخول ميدان التحرير في اليوم نفسه الذي حدده تنظيم «الإخوان» لاقتحامه، أدركت أنني في مواجهة مراهقة سياسية، فاستقلت فوراً من الحزب وأعلنت أسباب استقالتي في بيان على صفحتي بموقع «فيسبوك».

● ألم تخش أن يخنق الانتماء «الآيديولوجي» حرية الشاعر داخلك؟

- أنا أفهم «الآيديولوجيا» بأنها المعتقد الفكري المغلق غير قابل للتساؤل أو المراجعة، وبهذا المعنى تخلو دواويني من الانتماءات الآيديولوجية تماماً. ولكن يجب أن نفرّق بين الانتماء الآيديولوجي وبين وجود «همٍّ» غالب ومسيطر على القصائد، فأنا إنسان قبل أن أكون شاعراً ولا أستطيع أن أفصل بين الهمِّ العام والهمِّ الخاص. ويبدو أن الهمَّ العام يتحول إلى شأن خاص في أعمالي التي تطرحه بقوة على مستويات سياسية واجتماعية وميتافيزيقية، والقارئ يبحث عن همٍّ مشترك مع الشاعر وإلا انصرف عنه لو وجد الأخير يكتب همَّه الذاتي فقط.

● تمردت على سلطة العاصمة الثقافية وما تعنيه من فرص انتشار وأضواء وفضلت البقاء في مدينتك، دمنهور، بعيداً عن مغريات القاهرة. ما الأسباب التي دفعتك إلى هذا الاختيار الذي يراه آخرون صعباً؟

- ظروف عملي مهندساً مدنياً بوزارة الري عززت من ذلك الخيار، بالإضافة إلى أنني لا أمتلك مهارات المزاحمة، وقنص الفرص والتدافع بالمناكب. لكل هذه الأسباب، آثرت أن أكتفي بقصيدتي. والحق أن دمنهور تعني لي كثيراً في سياقات موازية، فقد تأثرت بنشأتي في حي «أبو عبد الله» بالمدينة، حيث نماذج إنسانية فريدة، وما يحتويه كذلك من حمامات عمومية للرجال والنساء، فضلاً عن المسجد الكبير و«مستوقد» لصنع وجبة الفول بكميات مهولة. وكانت لي غرفة فوق السطوح لم أتركها إلا حين تزوجت عام 1981، حيث شهدت تلك الغرفة بأثاثها البسيط لقاءاتي بأصدقاء العمر من المثقفين والكتاب، منهم المترجم الراحل السيد إمام، ونقاشاتنا التي تمتد في سهرات مطولة حتى الصباح، وسط جو من الصخب والحماس كان يصل إلى الجيران من البسطاء، الذين لا يفهمون تلك المصطلحات العويصة، التي كنا نتراشق بها.

● هل ترى أن تجربتك الإبداعية نالت ما تستحقه من اهتمام نقدي وإعلامي... أم أن ابتعادك عن القاهرة كان له ضريبة لا بد من دفعها؟

- لم تنل تجربتي الإبداعية إلا النزر اليسير من اهتمام شرفاء النقاد، عدا ذلك فهم صم بكم عمي فهم لا يبصرون. وحمداً لله على ذلك، فساحة النقد صارت كالربع الخالي. وحس النقد العارف غير موجود إلا عند قلة قليلة. وللأسف معظم النقاد لا يسعون وراء النص الجيد وإنما يقبعون خلف متاريسهم الأكاديمية في انتظار المبدع أن يذهب إليهم ويتملقهم حتى يكتبوا عنه.

● برأيك، هل يواجه الشعر العربي الآن محنة تتمثل في عدم حماس الناشرين له وهجرة أبنائه إلى الرواية بحثاً عن الأضواء؟

- المحنة الحقيقية هي محنة اللغة العربية، وتردي مستوى الناطقين بها إلى حد يمثل خطراً أمنياً، بوصف اللغة في النهاية قضية أمن قومي. هذا لا يهدد الشعر فقط بل كل فنون الإبداع القائمة على اللغة، ويضع الرواية والقصيدة والقصة في محنة.

حسام أبو صير جمع بين الطب والأدب ولم يهتم بتوثيق تجربته

أوراق مجهولة من دفاتر شاعر منسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صدر عن دار «تكوين» بالقاهرة، كتاب «أوراق من دفاتر شاعر» الذي يسلط الضوء على تجربة لم تأخذ حقها من الذيوع لشاعر مصري راحل ينتمي إلى جيل الستينات هو الشاعر الدكتور حسام أبو صير الذي جمع بين الطب والأدب وتوزعت أعماله في «دفاتر» تناثرت هنا وهناك دون توثيقها في كتب منشورة. ويشير الباحث والناقد ناصر العزبي الذي قام بجمع وتحقيق تراث الشاعر مع التعليق على تجربته بدراسة نقدية، إلى أن أبو صير شاعر مرهف الحس، متمكن من أدواته، كما أنه إنسان رقيق المشاعر ذو عاطفة جياشة، عاش حياته تنازعه رومانسية الشعر وواقعية الحياة، وربما لو لم تأخذه مهنة الطب وتفرغ للشعر لكان له أن يحقق مكانة بين شعراء هذه الفترة أو بين رفاقه من كتاب جيله بمحافظة دمياط، حيث إنه آثر أن يتفرغ لرسالة الطب العظمى للتخفيف عن آلام المرضى، وخاصة الفقراء منهم كرسالة إنسانية. ويضم الكتاب نماذج من أشعاره التي تتوزع بين الفصحى والعامية، فضلاً عن مجموعة من الأغاني.

ويعد أبو صير واحداً من جيل الأدباء الأوائل بمحافظة دمياط الذين قاموا بدور الرواد المؤسسين للحياة الأدبية المعاصرة في تلك المدينة الساحلية التي تقع على شاطئ المتوسط، والذي يأتي في مقدمتهم محمد النبوي سلامة، ومصطفى الأسمر، ومحمد أبو العلا السلاموني، وأنيس البياع وبشير الديك.

ويشير المؤلف إلى عوامل عدة اجتمعت لتمثل تحدياً أمام إعداد الكتاب، منها تنوع قصائده بين الفصحى والعامية والأغاني، حيث إنه من غير المعتاد نشرها في ديوان واحد، كما أن الشاعر - أي شاعر - يكون مسؤولاً عما ينشره وليس عما يسجله بأجندة خاصة ولم يقل كلمته الأخيرة بشأنه بعد، فضلاً عن أن قصائد الشاعر الراحل تنتمي إلى فترة تجاوزت نصف القرن، وأن التَلقي لها في وقتها يختلف عنه في وقتنا، خاصة أنها كانت في معظمها نتاج تفاعل مع أحداث الفترة التي كتبت فيها وأجوائها. ورغم ذلك، وجد الباحث أن ما كتبه شاعرنا الراحل بمثابة شهادة مفعمة بالصدق على الفترة التاريخية الصعبة التي عاشها، وبالتالي فهو يستحق التوثيق، خاصة أن صاحبه كان بعيداً عن الأوساط الأدبية واكتفى بالقصيدة ملاذاً آمناً.

ولد حسام الدين في 24 من أغسطس (آب) 1945، وكانت نشأته محافِظة، أبوه عبد الفتاح أبو صير كان إماماً وخطيباً لزاوية أهلية ضُمَّت فيما بعد إلى وزارة الأوقاف، وكان يطلق عليها «جامع أبو صير» نسبة إليه، وقد حفظ حسام القرآن الكريم بكُتَّاب هذا الجامع، قبل أن يلتحق بالتعليم في معهد دمياط الديني الأزهري ويستكمل مراحله التعليمية به، لينتقل بعدها إلى القاهرة ويكمل تعليمه بكلية طب الأزهر ويتخرج فيها عام 1975، وخلال إقامته فترة الدراسة انخرط في النشاط الطلابي الأدبي مع زميليه الشاعرين السيد الجنيدي وصلاح شلبي والتقوا ببعض الأدباء الصحافيين ومنهم الروائي محمد جبريل والكاتب عبد الفتاح الجمل، وأقام خلال تلك الفترة بشقة له بعطفة برجوان بشارع المعز، كما واظب على حضور بعض جلسات نجيب محفوظ على المقهى الذي يجلس به بالقرب من مسكنه آنذاك بحي الجمالية، وكانت الحياة الثقافية بدمياط في ذلك التوقيت، تحظى بوجود الكثير من المبدعين ممن اشتهروا وذاع صيتهم وانتقلوا للحياة بالقاهرة، منهم في مجال الفلسفة الدكتور زكى نجيب محمود، والدكتور عبد الرحمن بدوي، وفى مجال الأدب الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، والشاعر طاهر أبو فاشا، والدكتور مصطفى مشرفة، والدكتورة لطيفة الزيات، والدكتور شوقي ضيف، وعلي الغاياتي، وصبري موسى، وفاروق شوشة، وعبد الفتاح الجمل.

ورغم دراسته الأزهرية تمرد على الشعر العمودي واختار قصيدة التفعيلة، وتميزت تجربته بالبساطة ووضوح الرؤية، واتسمت بالصدق، ونشدان المثالية وقيم الخير والحق والشجاعة، ورفض الزيف والخداع، أو التراخي في مواجهة الفساد والظلم. ونبرة الحزن والألم الموجودة في معظم قصائده تحمل في رمزيتها سلاحاً على التحريض ضد الاستسلام واليأس. كان يتغنى في شعره بالحبيبة والوطن والناس معبراً عنهم فرحاً وحزناً، وطموحاً ورغبة، غير منفصل عنهم، حيث إن ما كتبه يعدّ ترجمة صادقة لمشاعرهم تجاه ما كانوا يمرون به من أحداث متقلبة وتغيرات خلال فترة كتاباته، وهو الأمر الذي يبرز أهمية توثيق قصائده - بهذا الكتاب - مقرونة بتواريخ كتابتها.

ورغم قصر تجربته التي لم يتح له تعميقها، فإنها عبّرت بصدق عن فترتها التي تنتمي إليها، فلم تكن بمعزل عن الواقع، بل تفاعلت معه واشتبكت مع قضاياه الاجتماعية والسياسية، وتنوعت أغراضها بين الاجتماعية والوطنية، وامتزج فيها الهم الذاتي بالهم الجمعي، ونشدت القِيم العليا حالمة بعالم مثالي خالٍ من الضجيج والحروب.

يقول في قصيدة بعنوان «قصيدة ساذجة»:

(يا سيدتي/ لو أنيّ... متُّ جريح القلب/ لو أنيّ... متُّ طريد دروبي/ لو أني متُّ... على أقدام ذنوبي/ لكني؛... متُّ جريحاً جُرْح كرامةْ/ مخفوض الهامةْ/ والكل يوجِّه في رأسي... أقدامةْ)

وفي قصيدة «يا سيدتي» يقول: (يا سيدتي؛/ ما عدت أغني.../ كي تشدو باسمك أنفاسي/ ويموت على شفتيّ حديث الناسِ/ ما عدت أغنيُّ... لتغنىّ أشعاري/ وتطوف فوق دروبك أفكاري).

كما تتميز قصائد أبو صير ببساطة وفطرية الصور وعذوبتها مع قدرتها على إثارة الدهشة كما في قوله:

(يبدو أنّي..../ أغبى من نجم في ظُهرٍ... يظهر)

و(يبدو أني..../ أغبى ممّن شربت ماءً... كي تسكر)

وكما في قوله: (كنا نحن الأطفال نحبّ الحلوى/ نبكي ونصلي من أجل الحلوى/ ولقد كنتِ... أنتِ حلوى الأطفال).

يختزل بسموّه ووقاره المثال الجامع المتبع

الوجه اللحياني واحد ومتعدد وسحيق الغور

محمود الزيباوي

خرجت من الأراضي السعودية مجموعة كبيرة من التماثيل الأثرية، أهمّها تلك التي تعود إلى مملكة عربية قديمة قامت في إقليم الحجاز، وعُرفت باسم مملكة لحيان. عاشت هذه المملكة عهداً ذهبياً دام من القرن السادس إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وابتدعت خلاله تقاليد فنية محلية، كما تشهد التماثيل التي عُثر عليها بين أطلالها. وصلت هذه التماثيل بشكل مجتزأ للأسف، وتمثّلت في سلسلة من الأنصاب الآدمية لم يسلم من رؤوسها سوى عدد محدود.

في عام 1968، أجرت بعثة من معهد الآثار التابع لجامعة لندن أول رحلة استكشاف لها في الأراضي السعودية، ونشرت نتيجة هذه الرحلة في تقرير طويل صدر في 1970. دامت هذه الرحلة ثلاثة أسابيع وتضمنت زيارة قصيرة لمتحف العُلا، يوم كان متحفاً صغيراً أُقيم لجمع اللُّقى الأثرية الخاصة بهذه المحافظة. توقف المشرفون على البعثة أمام القطع غير المعروفة من قبل أهل الاختصاص، وتمثّلت هذه القطع في ثلاثة نقوش كتابية، وتمثالين آدميين متشابهين. يبلغ ارتفاع التمثال الأول 1,10 متر، ويمثل قامة رجل فقدت رأسها والجزء الأسفل من ساقيه. أما الثاني فيبلغ ارتفاعه 60 سنتيمتراً، وقد بقي من قامته الصدر والحوض فحسب.

وفقاً لما جاء في هذا التقرير، يتبع هاذان التمثالان نسقاً فنياً خاصاً كان العالمان الفرنسيان أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك أول من كشف عنه أثناء حملة التنقيب التي قاما بها سنة 1909 في مقاطعة دادان الأثرية، حيث عثرا على أربعة تماثيل كبيرة ملقاة أرضاً بين ركام الحجارة في موقع «خربة الخريبة»، ووصفاها بدقة، وحددا موقعها الأصلي، وأبرزا معالم أسلوبها الذي تتفرّد به. بعد مرور أكثر من ستة عقود، وجدت البعثة البريطانية في متحف العلا تمثالين مشابهين، وقدّمت في تقريرها قراءة أوّلية لهذا «الاكتشاف»، واستعادت فيها اكتشاف العالمين الفرنسيين، وسلّطت الضوء على أنصاب العُلا المنسية.

في العقود التالية، أجرت بعثة التنقيب الخاصة بقسم الآثار في جامعة الملك سعود سلسلة متعاقبة من حملات التنقيب في دادان، وكشفت هذه الحفريّات عن مجموعة كبيرة من الأنصاب المشابهة المصنوعة من الحجر الرملي المحلّي. في 2014، نشر الباحثان السعوديان سعيد فايز السعيد وحسني عبد الحليم عمار مقالة تناولت هذا النتاج، وأشارا فيها إلى أن عدد التماثيل وأجزاءها التي كشفت عنها الحفريات بلغ «ما يزيد على الثلاثين قطعة»، «بعضها يحتاج إلى ترميم وصيانة، وبعضها ما زال مدفوناً». ظهرت قطع أخرى من هذا الطراز في السنوات التالية، واللافت أن مجمل هذه التماثيل وصل بشكل مجتزأ، ولم يُعثر سوى على عدد محدود للغاية من رؤوسها.



تتبع هذه الأنصاب الآدمية نسقاً جامعاً، تبرز سماته في تجسيم البنية التشريحية للقامة المنحوتة. تنتصب هذه القامة في مهابة واستقامة، وتبدو الذراعان المتدليتان ملتصقتين بجانبي الصدر، والكفّان مقبوضتين، والصدر عارياً، أما اللباس فإزار يمتد من تحت السرة إلى ما فوق الركبتين. عند أعلى معصم الذراع اليسرى، يظهر سوار عريض يلتف حول مفصل الكوع. وتكشف القطع الجزئية الخاصة بالقدمين عن حذاء على شكل صندل له «شريط ثلاثي في المقدمة يلتف حول القدم عند مؤخرة الأصابع، ومن وسط هذا الشريط الثلاثي يتفرّع شريطان بارزان إلى الخلف، ويلتفّان حول مؤخرة القدم»، كما أشار الباحثان السعوديان.

اكتشف العالمان الفرنسيان جوسين وسافينياك خلال جولتهما وجهاً منحوتاً واحداً، ووثّقا هذا الاكتشاف الذي ضاع أثره لاحقاً. يتميز هذا الوجه بعينين كبيرتين مجوّفتين يعلوهما حاجبان مقوّسان، وأذنان ضخمتان يحد كل منها صيوان عريض. وتعلو رأسه عترة ملساء يلتف من حولها عقال. يختزل هذا النموذج المثال الجامع الذي اتبعته الوجوه اللحيانية بشكل عام، غير أن القراءة المتأنية لهذه الوجوه تُظهر تنوّعاً كبيراً في سماتها.

كشفت أعمال التنقيب الخاصة بقسم الآثار في جامعة الملك سعود عن رأسين من الحجم الكبير يتشابهان ولا يتماثلان. يبلغ ارتفاع الرأس الأكبر 55 سنتيمتراً، وقد وصل بشكل مجتزأ بعدما أعيد استعماله في الماضي كحجر بناء في تشييد جدار. عيناه لوزتان كبيرتان فارغتان، وحاجباه مقطّبان في خط أفقي جامع، ممّا يوحي بأنه مُعَبّس. الأنف على شكل مثلث ضاعت منه كتلته المجسّمة البارزة، والفم شفتان مطبقتان تعكسان حالة من القنوط. بقي من الأذن اليسرى أثر بسيط، وبقي من اليمنى صيوان عريض ومقوّس. الوجنتان مكتنزتان، الذقن ناتئة ومستديرة، الجبين أملس يحدّه شريط العقال الذي بقي منه جزء بسيط.

الوجه الآخر طوله 50 سنتيمتراً، وهو طويل وبيضاوي. الحاجبان قوسان متلاصقان، والأنف مثلث طويل. العينان لوزتان فارغتان، يحد كلاً منهما جفن ناتئ. والثغر شفتان ترسمان حالة من الرضا. الذقن مستوية ومحزّزة في وسطها. والجبهة صغيرة، يحدّها شريط العقال الملتف حول العترة التي تكسو الرأس. يشبه هذا الوجه وجهاً عُرض في باريس ضمن المعرض الذي خُصّص للعلا في معهد العالم العربي سنة 2019، ويظهر هذا التشابه في التأليف الجماعي، كما في السمات والملامح.

في المقابل، نقع على مجموعة من الوجوه المنمنمة تعود إلى تماثيل نذرية صُنعت كذلك من الحجر الرملي المحلي، تعكس التنويعات المختلفة التي طبعت الوجه اللحياني. تظهر اللحية التي تكسو الوجنتين في بعض من هذه الوجوه، ويظهر في البعض الآخر البؤبؤ الذي يستقر في وسط العين على شكل ثقب غائر. تتبدّل بنية الوجنتين بين نموذج وآخر، كما تتبدّل الحالة التعبيرية التي تعكسها سمات الوجه، من الصفاء، إلى الوجوم، إلى الشدّة والحزم.

في كل هذه الأحوال، يحافظ الوجه اللحياني على سموّه، ويعيد إلى الذاكرة قول الشاعر اليوناني جورج سيفيريس: «التماثيل مقامُها في المتحف/ لا، إنها تلاحقكَ، ألا تراها/ من أجزائها المكسورة/ بل من وجهها المتقادم الذي لم تتعرف عليه/ علماً أنكَ تعرفه ملياً/ الخرائب ليست حقاً هي التماثيل، لكن الضائع منها هو نحن/ لم تعد التماثيل هي الخرائب/ الخرائب هي نحن».

الفيصل: إقامة الدورة للسنة الثانية تكرس «أهداف رؤية 2030»

برعاية الملك سلمان... «الألعاب السعودية» تنطلق السبت بجوائز مليونية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تنطلق السبت المقبل، النسخة الثانية من دورة الألعاب السعودية 2023 في العاصمة الرياض، وتستمر من 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وحتى 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل 2023.

ويتنافس الرياضيون في 53 رياضة فردية وجماعية، تتضمن 6 ألعاب خُصصت للرياضات البارالمبية، و4 رياضات استعراضية، و12 رياضة في بطولة الألعاب السعودية للشباب.

ورفع الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية رئيس اللجنة العليا المنظمة لدورة الألعاب السعودية، خالص الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين على رعايته الكريمة للنسخة الثانية من الدورة، مشيراً إلى أن هذه الرعاية تعكس دعم القيادة الرشيدة للقطاع الرياضي، واهتمامها البالغ بالرياضيين.

وقال الفيصل: «إن الدعم السخي من لدن خادم الحرمين الشريفين، واهتمام ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أسهما بصورة كبرى في الارتقاء بالقطاع الرياضي، كما أن إقامة دورة الألعاب السعودية للسنة الثانية على التوالي تعكس مدى تحقيق أهداف (رؤية السعودية 2030) في دعم أبنائها، والعمل على بناء جيل يرفع اسم المملكة عالياً في المحافل الدولية».

وتعد دورة الألعاب السعودية أكبر حدث رياضي وطني في تاريخ المملكة؛ إذ يتنافس الرياضيون المشاركون على جوائز مجموعها يتجاوز 200 مليون ريال؛ إذ سيحصل الفائز بالميدالية الذهبية على مليون ريال، والفضية 300 ألف ريال، والبرونزية 100 ألف ريال، في حين يحصل الفائز بالميدالية الذهبية في فئة الشباب على 100 ألف ريال، والفضية 50 ألف ريال، والبرونزية 25 ألف ريال.

وتتوفر تذاكر دورة الألعاب السعودية عبر الموقع الإلكتروني بسعر 25 ريالاً فقط لحضور يوم كامل من المنافسات في نفس منطقة الرياضات، كما تتوفر أيضاً تذكرة مخصصة لرياضات مختلفة ويتحدد سعرها وفقاً لعدد أيام منافسات اللعبة، في حين سيستمتع طلاب الجامعات بسعر مخفّض للتذكرة، وذلك عبر تسجيلهم عند شراء التذاكر من خلال بريدهم الإلكتروني الجامعي، وتتيح الدورة دخولاً مجانياً للأطفال دون 16 عاماً، وكبار السن فوق 60 عاماً، إلى جانب ذوي الإعاقة مع من يرافقهم وأصحاب الدعوات الرسمية.

وأنهت اللجنة المنظمة تجهيز منطقة للمشجعين في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بجانب صالة وزارة الرياضة، لتتيح للجمهور التفاعل والاستمتاع بأجواء الدورة وقضاء تجربة رياضية وترفيهية مميزة تناسب جميع أفراد الأسرة.

وتستعد منطقة المشجعين لاستقبال زوارها خلال الفترة من 26 نوفمبر الحالي وحتى 10 ديسمبر المقبل، من الساعة 3 عصراً وحتى الساعة 11 مساءً، وسيكون الدخول لمنطقة المشجعين مجاناً، ولكن يتطلب التسجيل مسبقاً عبر الموقع الإلكتروني.



عزز صدارته للمجموعة السابعة في الطريق إلى مونديال 2026

الأخضر المتجدد يعبر منعطف الأردن

عمّان: فهد العيسى
جدة: علي العمري

عزز المنتخب السعودي انطلاقته الرائعة في تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2026 وكأس آسيا 2027، بفوز جديد جاء على حساب المنتخب الأردني 2 - 0 في عمّان ضمن الجولة الثانية من المنافسات.

وسجل المهاجم المتألق صالح الشهري هدفي المباراة التي جرت تحت أنظار قرابة 13 ألف مشجع في استاد عمّان الدولي ما بين جماهير البلد المضيف ونظيرتها السعودية. ومنح مهاجم الهلال التقدم للسعودية بعد 8 دقائق بضربة رأس من مدى قريب بعد ركلة حرة نفذها عباس الحسن.

وعزز الشهري النتيجة لفريق المدرب روبرتو مانشيني بعد نصف ساعة من اللعب بتسديدة منخفضة فشل حارس الأردن يزيد أبو ليلى في إبعادها. ورغم الوصول إلى عمّان ليلة المباراة، لم تتأثر السعودية بالإرهاق للسفر، وسيطرت على المباراة منذ بدايتها.

وغابت المحاولات عن الأردن الذي فشل في تهديد مرمى الحارس محمد عويس.

وكاد الحسن يسجل الهدف الثالث للسعودية، لكن تسديدته القوية من الجانب الأيسر اصطدمت بإطار المرمى قبل 5 دقائق من الاستراحة.

وواصلت السعودية سيطرتها على الكرة في الشوط الثاني، لكن دفاع الأردن حال دون زيادة النتيجة.

وتصدر الأخضر ترتيب منتخبات المجموعة السابعة برصيد 6 نقاط ومن خلفه منتخب طاجيكستان الذي حقق فوزه الأول في التصفيات بانتصاره 6 - 1 على مضيفه الباكستاني، ليرفع رصيده إلى 4 نقاط، ويأتي ثالثاً المنتخب الأردني بنقطة واحدة، ومن ثم باكستان في مؤخرة الترتيب برصيد صفري.

وانفرد منتخب الإمارات بصدارة المجموعة الثامنة عقب فوزه على مضيفه البحريني 2 - صفر، وقد شهدت فوز منتخب اليمن على منتخب نيبال 2 - صفر.

ورفع المنتخب الإماراتي رصيده إلى 6 نقاط في صدارة الترتيب، وتوقف رصيد منتخب البحرين عند 3 نقاط في المركز الثاني مناصفة مع المنتخب اليمني.

وخسر المنتخب الفلسطيني بهدف نظيف أمام أستراليا في مباراة أقيمت بالكويت.

وتجمد رصيد فلسطين عند نقطة واحدة من مباراتين، وتحتل المركز الثالث في المجموعة التاسعة، بفارق نقطة واحدة عن منتخب لبنان الذي يملك نقطتين بعد التعادل مع بنغلاديش، ولدى أستراليا 6 نقاط.

وحققت قطر فوزها الثاني على التوالي ضمن التصفيات بفضل هدف مبكر في بداية كل شوط، بالفوز خارج أرضها 3 - صفر على الهند.

ومن جهته كرّس المنتخب الياباني عقدة التفوق التاريخي على مضيفه منتخب سوريا، وألحق به خسارة قاسية 5 - صفر في جدة ضمن المجموعة الآسيوية الثانية.

وفرض المنتخب الياباني سيطرة مطلقة بدأها في الشوط الأول بهجوم مكثف والكثير من الفرص بدأها أياسي أويدا بكرة قوية تصدى لها الحارس إبراهيم عالمة الذي نابت عنه العارضة برد كرة واتارو إيندو قبل أن يفتتح كوبو تاكيفوسا التسجيل بتسديدة من خارج المنطقة عن يسار الحارس (32).

وأثمر الضغط الياباني عن الهدف الثاني برأسية متقنة لأياسي أويدا (37)، الذي عاد وأضاف الهدف الشخصي الثاني له والثالث لفريقه (40).

ولم يتغيّر الوضع في الشوط الثاني، فسجل «الساموراي الأزرق» الرابع من تسديدة من خارج المنطقة يوكيناري سوغاوارا (46)، قبل أن يختتم ماو هوسايا المهرجان بهدف خامس (82).

ورفع المنتخب الياباني الذي حقق فوزه الثاني بعدما كان قد اكتسح ميانمار بخماسية أيضاً في بداية مغامرته في التصفيات، رصيده في صدارة المجموعة إلى 6 نقاط، متقدماً بفارق 3 عن كوريا الشمالية التي عوضت خسارتها افتتاحاً أمام سوريا 0 - 1، بفوز عريض على ميانمار 6 - 1.

عزز المنتخب السعودي انطلاقته الرائعة في تصفيات آسيا على حساب المنتخب الأردني

لاعبو الأخضر وفرحة جماعية بعد المباراة (تصوير: علي خمج)

غريب يقود هجمة سعودية وسط مضايقة أردنية (تصوير: علي خمج)

يصطدمان تحت وسم «الرقصة الأخيرة»... وآل الشيخ: البطولة امتداد لـ«عالمية العاصمة السعودية»

رونالدو وميسي... لقاء الأساطير يشعل «موسم الرياض»

الرياض: لولوة العنقري

جذب «موسم الرياض» أنظار العالم من جديد، وعلى الأخص عشاق الكرة، بإعلانه رسمياً أمس عن اتفاقه مع نادي إنتر ميامي الأميركي على مشاركة النادي في مباريات بطولة كأس موسم الرياض، إلى جانب الناديين السعوديين الهلال والنصر، وستقام مبارياتها بنظام الدوري خلال فعاليات موسم الرياض.

ومن المقرر إقامة البطولة في الأسبوع الأول من فبراير (شباط) 2024 في العاصمة الرياض، في منطقة المملكة أرينا، التي تم تدشينها مؤخراً في حفل افتتاح موسم الرياض بنسخته الرابعة.

وستحظى هذه البطولة بحضور جميع نجوم الأندية المشاركة، يتقدمهم لاعب نادي النصر السعودي النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، ولاعب نادي إنتر ميامي الأميركي النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، في مواجهة ستكون حديث العالم، تحت وسم «الرقصة الأخيرة»، كما ستشهد البطولة حضور نجوم نادي الهلال السعودي، وصيف كأس العالم للأندية، يتقدمهم النجم الصربي أليكساندر ميتروفيتش، وأفضل لاعب في آسيا سالم الدوسري.

ورحّب المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، بقدوم نادي إنتر ميامي، مشيراً إلى أن البطولة ستشهد متابعة عالمية لما تملكه الأندية الثلاثة من أسماء نجوم عالميين، كما أكد أن البطولة تأتي امتداداً للأحداث الكبيرة العالمية التي يقدمها موسم الرياض لزواره وللعالم.

كما أبدى خورخي ماس ترحيبه بمشاركة نادي إنتر ميامي الأميركي في موسم الرياض، مشيداً بالتطور الكبير الذي تشهده كرة القدم في المملكة، إضافة إلى التحولات الكبيرة التي يشهدها قطاع الترفيه في المملكة.

ولم تكن المباراة الودية على كأس موسم الرياض في نسخته السابقة بين «نجوم الهلال والنصر» وباريس سان جيرمان الفرنسي في يناير (كانون الثاني) الماضي مجرد حدث كروي عابر بالنسبة للشارع الرياضي السعودي، وعشاق الكرة على وجه العموم، فلقد أضفى الأداء الجدي للطرفين، بقيادة البرتغالي رونالدو من جهة، والأرجنتيني ميسي من جهة أخرى، على المباراة طابعاً استثنائياً خُيل معه لكثيرين أنهم بصدد مشاهدة مباراة رسمية في إحدى البطولات الكبرى.

وكان آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، لعب دوراً رئيسياً في الترتيب لهذه المواجهة الكروية الاستثنائية، ولقد أجاد فعلاً في وضع بصمة «عالمية» سيتذكرها كل من حضرها أو شاهدها على الهواء لوقت طويل، فضلاً عن اللاعبين المشاركين بها.

ولم يكن التفاعل مع هذه المباراة محصوراً على الجانب المحلي، بل إن وسائل إعلام عالمية سخّرت جهودها لمتابعة الحدث لحظة فلحظة، سواء عبر القنوات أم المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، في حين انتشرت لقطات لشاشات على مباني مدن مثل نيويورك، وهي تنقل المباراة على الهواء مباشرة.

وسلّطت المواجهة الضوء مجدداً على المملكة، التي تؤكد أن طموحاتها في مجال تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى لا تزال في بداياتها.

وخسر فريق نجوم موسم الرياض، المكوّن من رونالدو ولاعبي فريقه الجديد النصر وغريمه الهلال، أمام الأرجنتيني المتوّج بكأس العالم في قطر ميسي ورفاقه في سان جيرمان 4 - 5 على ملعب الملك فهد أمام أكثر من 60 ألف مشجع.

وحظيت المباراة باهتمام كبير، كونها جمعت بين أسطورتين كرويتين.

ويحتفي موسم الرياض في نسخته الرابعة، تحت شعار «Big Time»، بعدد من الخيارات الترفيهية والتجارب العالمية، كما يستقطب الزوار من جميع أنحاء العالم إلى العاصمة الرياض خلال أشهر الشتاء من كل عام لتجربة آلاف الحفلات الموسيقية والمعارض وغيرها من الفعاليات الترفيهية الفريدة التي تشارك فيها نخبة من المشاهير والعلامات التجارية البارزة.

وكان آل الشيخ كشف أيضاً في وقت سابق عن إقامة كأس موسم الرياض للتنس، بمشاركة نُخبة من نجوم التنس العالميين، خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال رئيس الهيئة العامة للترفيه: «لمحبي وجمهور التنس، كأس موسم الرياض للتنس بمشاركة ديوكوفيتش وألكاراس وأُنس جابر وأرينا سابالينكا».

ووفقاً للإعلان، ستقام مباريات البطولة ضمن موسم الرياض، خلال الفترة من 26 إلى 27 ديسمبر المقبل.

وتعدّ بطولة كأس موسم الرياض للتنس واحدة من أكبر بطولات النخبة لنجوم لعبة التنس العالميين.

وتحتضن العاصمة السعودية، الرياض، أحد أكبر الفعاليات الترفيهية في العالم كل عام خلال فصل الشتاء. ومنذ إطلاق موسم الرياض عام 2019، يستقبل المهرجان الزوار من جميع أنحاء العالم لتجربة آلاف الحفلات الموسيقية والفعاليات الرياضية وغيرها من الفعاليات الثقافية الفريدة.



ميسي ورونالدو سيلتقيان مجدداً تحت مظلة موسم الرياض (إ.ب.أ)

20 منتخباً حجزت مقاعدها بالنهائيات حتى الآن... ومعركة ساخنة في الملحق على 3 بطاقات

سباليتي نجح في مهمته الأولى لكنه مطالب بالارتقاء بمستوى إيطاليا قبل «يورو 2024»

لندن: «الشرق الأوسط»

أتم لوسيانو سباليتي مهمة قيادة منتخب إيطاليا إلى نهائيات كأس أوروبا المقررة الصيف المقبل في ألمانيا، وذلك بعد أشهر معدودة من تسلمه المهمة خلفاً لروبرتو مانشيني الذي قاد «الأتزوري» إلى اللقب القاري صيف 2021، لكن المدير الفني الخبير مطالب بعمل كبير للارتقاء بمستوى فريقه حتى يكون لائقا للدفاع عن لقبه.

ونالت إيطاليا فرصة الدفاع عن لقبها القاري بتعادلها الخاطف للأنفاس أمام «مضيفتها» أوكرانيا 0-0 في مدينة ليفركوزن الألمانية في الجولة الأخيرة لمنافسات المجموعة الثالثة، لكن الفريق وفقا للمستوى الذي ظهر به خلال رحلة التصفيات مطالب بالتحسن على كل الجبهات، ما سيضع الكثير من الضغط على سباليتي للبدء مبكرا في العمل الجدي من الآن.

وكانت إيطاليا قريبة جداً من اختبار ما حصل معها في ملحق تصفيات مونديال 2022 حين أقصيت على يد مقدونيا الشمالية بهدف قاتل في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، بعدما سقط مخائيلو مودريك في منطقة الجزاء إثر تدخل من براين كريستنانتي، لكن حكام تقنية الفيديو (في إيه آر) لم يتدخّلوا، ما جنّب رجال سباليتي كارثة أخرى.

حتى إن الحارس والقائد جانلويجي دوناروما صرح بعد اللقاء قائلا: «بعد مراجعتي للفيديو، كان بالإمكان منح أوكرانيا (ركلة الجزاء) بحسب رأيي. لكننا راضون بما حصل، لنقل إننا على ما يرام بشأن ما حصل. نحن لا نفكر فيه الآن بل نفكر في الاحتفال والاستمتاع بهذا التعادل المضني ضد فريق كبير».

ووجد المنتخب الإيطالي نفسه في وضع لا يُحسد عليه مرة أخرى، إذ دخل الجولتين الأخيرتين وهو في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن أوكرانيا التي لعبت مباراة أكثر منه. ونجح في الاختبار الأول عندما فك عقدة مقدونيا الشمالية بالفوز عليها 5-2 الجمعة لينتزع المركز الثاني من أوكرانيا بفارق المواجهة المباشرة بينهما وذلك لفوزه على أرضه 2-1 في 12 سبتمبر (أيلول) الماضي. وخاضت إيطاليا لقاء الاثنين في ليفركوزن، حيث تلعب أوكرانيا مبارياتها البيتية بسبب الغزو الروسي، ومصيرها بيدها، إذ كانت تحتاج إلى التعادل فقط للحاق بإنجلترا وصيفتها ومتصدرة المجموعة إلى النهائيات المقررة بين 14 يونيو (حزيران) و14 يوليو (تموز) المقبلين.

وحقق رجال سباليتي ذلك بعد لقاء حبست فيه الأنفاس، لا سيما في الدقائق الأخيرة التي شهدت سيطرة أوكرانيا ومطالبتها بركلة جزاء.

وقال سباليتي الذي قاد نابولي الموسم الماضي إلى إنجاز الفوز بلقب الدوري الإيطالي لأول مرة منذ 1990: «نظراً إلى ما حدث في الماضي القريب مع البطولات الأخرى (مونديال روسيا 2018 وقطر 2022)، كنا مطالبين بالتأهل وليس من السهل لعب كرة القدم عندما تشعر بالضغط. تسلمت المهمة منذ وقت قصير، ولم يكن من السهل الوصول إلى المستويات المطلوبة والقيام بالخيارات الصحيحة على الفور».


هاري كين فخور بمشوار إنجلترا بالتصفيات (أ.ب)


لاعبو منتخب إيطاليا يحتفلون بالتأهل الصعب إلى نهائيات كأس أوروبا المقبلة (أ.ف.ب)

وكشف: «لم أتعلم بعض الأشياء إلا بعد تولي الوظيفة، والآن أعتقد أني أعرف المزيد. جئت إلى هنا من أجل التأهل، وليس من أجل البحث عن أعذار في حال فشلنا في التأهل، العمل الجدي يبدأ الآن. أملك الآن فرصة بدء العمل بشكل فعلي».

ورغم قراره الأولي بالابتعاد عن التدريب لعام من أجل التقاط أنفاسه بعد إنجاز قيادته نابولي إلى اللقب، عاد سباليتي عن رأيه في أغسطس (آب) بعدما عُرِضت عليه مهمة الإشراف على المنتخبِ الوطني خلفاً لمانشيني الذي اتخذ قراراً مفاجئاً بالاستقالة من أجل الانتقال للإشراف على منتخب السعودية. وقال سباليتي (64 عاماً): «عندما وافقت على تولي المسؤولية، علمت أن التأهل إلى كأس أوروبا إلزامي».

الملحق الأوروبي سيقام عبر 3 مجموعات كل منها يضم 4 منتخبات للمنافسة على 3 بطاقات

وأدخل سباليتي تغييرات على طريقة العمل في المنتخب، بما في ذلك تطبيق يسمح للاعبين بمشاهدة محاضرات بالفيديو وتحليلات تكتيكية حتى لو لم يكونوا في مركز التدريب الخاص بالفريق (كوفرتشيانو).

ويهدف سباليتي من ذلك إلى «الاقتراب بقدر الإمكان مما يحدث في النادي. نريد أن نبقي اللاعبين على تواصل، لذلك لن أنتظر حتى مارس/آذار (موعد النافذة الدولية المقبلة)، بل سأذهب إلى مراكز التدريب وأتناول العشاء معهم وأطلب آراءهم».

وخلال مبارياته الست مع المنتخب، حقق سباليتي ثلاثة انتصارات مقابل تعادلين وهزيمة كانت أمام إنجلترا 1-3 في «ويمبلي».

وعن تجربته حتى الآن أوضح: «لدينا لاعبون رائعون في هذا المنتخب الوطني وأريد التعرف عليهم دون الضغط الناتج عن الحاجة إلى النتيجة. اللاعبون لديهم أشياء ليخبرونا بها»، كاشفاً عن التوجه لاستخدام طائرة مسيرة في التمارين من أجل تسجيل ما يحصل وتحسينه تباعاً.

وعن أمسية الاثنين على ملعب «باي أرينا» في ليفركوزن قال: «كنا بحاجة إلى هذه النتيجة كي نعود إلى كرة القدم المهمة. ودون كأس أوروبا، سيكون من الصعب الدخول في عملية النمو. سأطالب بأن نخوض أصعب المباريات الودية الممكنة لأن الكثير من هؤلاء اللاعبين ليس لديهم الكثير من الخبرة على المستوى الأوروبي، وبالتالي متى سيتمكنون من الحصول عليها إذا لم يلعبوا ودياً ضد منتخبات قوية؟».

وبعد التأهل الشاق، بدا دوناروما متفائلاً بالقول: «الأمر تحقق بعد معاناة، لكن هذه المجموعة أظهرت كل قوتها، هذا التأهل مهم لفريقنا وبلدنا. نحن ذاهبون إلى ألمانيا من أجل الدفاع عن اللقب، سنكون في ألمانيا كأبطال لأوروبا ومن أجل الفوز مجددا، من أجل العودة إلى الوطن بشيء ما».

وكانت المجموعة الثالثة اختتمت بتعادل إنجلترا بالتعادل مع مقدونيا الشمالية 1-1 لتتصدر بفارق ست نقط عن إيطاليا وأوكرانيا. ولا يزال المنتخب الأوكراني يحظى بفرصة التأهل إلى نهائيات البطولة الأوروبية للمرة الرابعة على التوالي، وذلك عبر الملحق الفاصل المقرر في مارس المقبل.

ورغم التعادل مع مقدونيا أكد هاري كين قائد إنجلترا على أن الفريق يشعر بالفخر إزاء مشواره في التصفيات والتصدر بفارق ست نقاط أمام أقرب منافسيه، وقال: «المباراة الأخيرة جاءت صعبة، كنا نعرف أنها ستكون هكذا، كانت المواجهة صعبة أمام فريق لائق على ملعب من الصعب تطبيق أسلوب لعبنا عليه».

وأضاف: «تأخرنا بهدف رغم تفوقنا في الأداء... كان من المهم بالنسبة لنا أن نرد بهدف وكان أمرا مخزيا ألا نضيف هدفا ثانيا».

وتعادل المنتخب الإنجليزي بعد ثوان من مشاركة هاري كين من مقعد البدلاء، حيث أسفر الضغط عن قيام ياني أتاناسوف لاعب مقدونيا الشمالية بإسكان الكرة في شباك منتخب بلاده. وقال كين: «أنا واثق من أنه هدف عكسي. ولو كان هناك هدف آخر سيسجل، لكان من نصيبنا، علينا أن نكون فخورين بمشوارنا في التصفيات».

ومع تأهل تشيكيا وسلوفينيا بفوز الأولى على ضيفتها مولدافيا 3-0 في المجموعة الخامسة والثانية بانتصارها على كازاخستان 2-1 في المجموعة الثامنة، ارتفع عدد المنتخبات المتأهلة من التصفيات إلى 19، وهي إسبانيا وأسكوتلندا (المجموعة الأولى) وفرنسا وهولندا (الثانية) وإنجلترا وإيطاليا (الثالثة) وتركيا (الرابعة) وألبانيا وتشيكيا (الخامسة) وبلجيكا والنمسا (السادسة) والمجر وصربيا (السابعة) والدنمارك وسلوفينيا (الثامنة) ورومانيا وسويسرا (التاسعة) والبرتغال وسلوفاكيا (العاشرة)، إضافة إلى ألمانيا المضيفة والمتأهلة تلقائيا. وما زالت بطاقة ستحسم بالجولة الأخيرة.

وستخوض 12 دولة ملحقا معقدا في مارس 2024 بحسب نتائج الفرق بمجموعاتها وترتيب مستويات دوري الأمم الأوروبية 2022-2023، وذلك لحسم آخر 3 مقاعد بالنهائيات.

خطة النادي على المدى الطويل كانت كارثية بسبب الثروات المهدرة والصفقات السيئة

إيفرتون يدفع ثمن الإنفاق العشوائي وغض الطرف عن التحذيرات

لندن: ويل أونوين*

هناك حالة من الجدل والنقاش بشأن العقوبة القاسية التي تعرض لها إيفرتون بخصم عشر نقاط من رصيده في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن هناك اتفاق وإجماع على أن النادي انتهك قواعد اللعب المالي النظيف. ولهذا السبب، هناك الكثير من اللوم لمسؤولي ومجلس إدارة إيفرتون بعد سنوات من التفكير المختل، الذي ترك النادي في موقف محفوف بالمخاطر لا يُحسد عليه. قد يجادل البعض بأن مبلغ 19,5 مليون جنيه إسترليني ليس كبيرا في كرة القدم الحديثة، فهو بالكاد يكفي للتعاقد مع ظهير جيد في الوقت الحالي، لكن إيفرتون تلقى الكثير من التحذيرات بشأن الطريق التي يسير فيها. وكانت اللجنة المستقلة التي اعتمدت عليها رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز في دراسة هذا الأمر واضحة في تقريرها، حيث قالت: «الوضع الذي يجد إيفرتون نفسه فيه هو من صنعه بنفسه».

يقول إيفرتون إن الخلاف حول المعاملات المحاسبية المتعلقة بالإنفاق على الملعب الجديد هو السبب وراء تجاوز الحدود المسموح بها وفقا لقواعد اللعب المالي النظيف، لكن الحقيقة أن الصفقات السيئة التي أبرمها النادي في سوق الانتقالات هي السبب الرئيسي في ذلك. فمنذ أن استثمر فرهاد موشيري لأول مرة في إيفرتون في عام 2016، أصبح النادي في مهب الريح، حيث كان النادي يتعاقد مع المديرين الفنيين بشكل عشوائي وغير مدروس، ولم يكن هناك سوى القليل من القواسم المشتركة بين جميع المديرين الفنيين الذين تعاقبوا على النادي منذ ذلك الحين.

ويُعد شون دايك هو المدير الفني الثامن في عهد موشيري، وهو العهد الذي سينتهي قريبا، حيث تنتظر مجموعة «777 بارتنرز» إكمال عملية استحواذها على النادي، على خلفية خصم 10 نقاط من رصيد النادي ومواجهته لشبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى بشكل كبير. لم ينضم موشيري إلى مجلس إدارة النادي إلا في يونيو (حزيران) الماضي، بعد أكثر من سبع سنوات من استحواذه على النادي! ويعني هذا أن القرارات الهامة والحاسمة كانت تُتخذ دون وجود الرجل الذي كانت أمواله تدير النادي.

واحتفظ بيل كينرايت، الذي انخفضت حصته إلى 1,3 في المائة، بلقب رئيس مجلس الإدارة وظل يسيطر على النادي، على الرغم من بيع غالبية أسهمه. كان كينرايت يشارك في عملية اتخاذ القرار المتعلقة برحيل اللاعبين عن النادي، وأشار تقرير اللجنة الذي أعلن عن معاقبة إيفرتون إلى أن كينرايت تولى بنفسه وبشكل منفرد عملية بيع أحد اللاعبين في صيف عام 2020، بدلا من أن يتم التعامل مع الأمر بشكل جماعي من قبل أعضاء مجلس الإدارة، وهي الاستراتيجية التي عفا عليها الزمن.

وبينما كان النادي يتعاقد مع مديرين فنيين مختلفين تماما عن بعضهم البعض من حيث الفكر التدريبي، بدءا من رونالد كومان مرورا بسام ألارديس ووصولا إلى فرانك لامبارد، كان كل مدير فني يغير سياسة التعاقدات وفقا لمعتقداته وأفكاره، وبالتالي كان اللاعبون يأتون ويرحلون وفقا لذلك، على الرغم من أن الكثير منهم ظلوا مسجلين في سجلات النادي لأن أجورهم المرتفعة وعقودهم الطويلة تعني أنه من الصعب العثور على أندية أخرى تريد التعاقد معهم.

قضى سام ألارديس ما يزيد قليلاً على ستة أشهر في منصبه مديرا فنيا للفريق، لكنه ظل يشرف على عملية الانتقالات في إحدى فترات الانتقالات الشتوية عندما تم إنفاق ما يقرب من 50 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع سينك توسون وثيو والكوت! وقع توسون عقدا مع إيفرتون مدته أربع سنوات ونصف يحصل بمقتضاه على 120 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً، قبل أن يخرج على سبيل الإعارة مرتين ولم يلعب سوى 50 مباراة في الدوري مع إيفرتون، قبل أن ينتقل إلى بشكتاش دون مقابل.


بات إيفرتون يمتلك 4 نقاط فقط في المركز قبل الأخير بالتساوي مع بيرنلي (غيتي)

وخلال السنة الأولى لموشيري، احتل النادي المركزين السابع والثامن في الموسمين التاليين، وهو ما أدى إلى الاعتقاد بأن النادي يسير على الطريق الصحيحة. وفي عام 2019، وضع مدير كرة القدم، مارسيل براندز ما يسمى «خطة العمل المستدامة» التي بُنيت على السعي لاحتلال إيفرتون أحد المراكز الثمانية الأولى بانتظام. أشار المستشارون إلى أن قبول المركز الثالث عشر في المتوسط من شأنه أن يؤدي إلى مفهوم أكثر استدامة، لكن التفاؤل هزم الواقعية واستمر النادي في المضي قدماً. وتم إنفاق الأموال لتحقيق هذا الطموح، لكن منذ وضع تلك الخطة، فشل إيفرتون في إنهاء أي موسم من المواسم التالية في المراكز الثمانية الأولى، حيث احتل المركزين السادس عشر والسابع عشر في الموسمين الماضيين.

لا يزال لدى النادي بعض اللاعبين الذين يمكن بيعهم لتجنب هذه العقوبة. لقد كان اللاعب الأكثر قيمة في الآونة الأخيرة هو المهاجم البرازيلي ريتشارليسون، الذي كان النادي يعتقد أنه يمكن بيعه مقابل نحو 80 مليون جنيه إسترليني، لكنه باعه إلى توتنهام مقابل 60 مليون جنيه إسترليني في عام 2022. وكان إيفرتون قد تلقى عرضا أعلى في السابق من برشلونة للتعاقد مع المهاجم البرازيلي، لكنه حاول الضغط للحصول على المقابل المادي للصفقة على الفور، لكن هذه المغامرة لم تؤت ثمارها وفشلت الصفقة.

ومع تزايد الضغوط المالية ومواجهة النادي لصعوبات كبيرة فيما يتعلق بالامتثال لقواعد الربح والاستدامة الخاصة برابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، اضطر إيفرتون إلى إبرام اتفاق غير رسمي يجب أن يحصل بمقتضاه على موافقة رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز على أي صفقة يبرمها النادي، وهو ما يعني فعليا فرض حد أقصى للرواتب على النادي. وقالت اللجنة المستقلة في تقريرها: «تؤكد رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز أن استمرار إيفرتون في شراء اللاعبين في مواجهة مثل هذه التحذيرات الواضحة كان بمثابة الاستهتار الذي أدى إلى زيادة الأمور سوءا».

في الحقيقة، يُعد هذا تذكيرا بأن الأندية تحتاج إلى مدير فني كفء يدير النادي لأكثر من موسم، بدلا من إقالة المديرين الفنيين واحدا تلو الآخر. فعندما تركز الأندية على المستقبل القريب، يمكنها أن تخلق مشكلات كبيرة على المدى الطويل، وهو ما حدث بالفعل مع إيفرتون الذي أنفق الكثير من الأموال على التعاقد مع عدد كبير من اللاعبين بشكل غير مدروس. ويتعين على الأندية الأخرى أن تنظر إلى ما حدث مع إيفرتون على أنه تحذير من أن التخطيط المشوش لا يمكن أن يؤدي إلى النجاح في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وذكر إيفرتون أنه في صدمة وحزن بسبب العقوبة التي تم فرضها من قبل اللجنة. وقال النادي في بيان إن العقوبة «غير متناسبة وغير عادلة على الإطلاق» وأعلن عن نيته الطعن على القرار أمام رابطة الدوري الممتاز. وقال النادي: «يحافظ إيفرتون على انفتاحه وشفافيته في المعلومات التي قدمها لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز وإنه احترم دائما نزاهة العملية. لا يعترف النادي بالنتيجة التي مفادها أنه فشل في التعامل بأقصى قدر من حُسن النية أثناء فترة الإجراءات. قسوة وشدة العقوبة التي فرضتها اللجنة ليستا انعكاسا عادلا أو مناسبا للأدلة المقدمة».

وفي وقت سابق من العام الحالي، تمت إحالة مانشستر سيتي إلى لجنة مستقلة بشأن أكثر من مائة انتهاك مزعوم للقواعد المالية منذ استحواذ مجموعة سيتي لكرة القدم على النادي. ولم يتم التوصل حتى الآن إلى قرار في قضية سيتي. وأضاف إيفرتون: «سيراقب النادي أيضا باهتمام كبير القرارات التي سيتم اتخاذها في أي حالات أخرى تتعلق بقواعد الربحية والاستدامة بالدوري الممتاز». يُعد خصم 10 نقاط أمرا غير مسبوق، وربما غير مناسب للانتهاكات التي ارتكبها إيفرتون، لكن لا يمكن للنادي أن يزعم أنه لم يتم تحذيره!

تم إنفاق ما يقرب من 50 مليون إسترليني للتعاقد مع سينك توسون وثيو والكوت عام 2018 (غيتي)

* خدمة «الغارديان»

Issue 16430 العدد - Wednesday - 2023/11/22 الأربعاء

الفنانة لـ«الشرق الأوسط»: أعمالي قريبة مني... ولهذا تصل بسرعة إلى المشاهد

منال الضويان لتمثيل السعودية في «بينالي فينيسيا»

لندن: عبير مشخص

قليل من الناس من تمنحه الحياة الفرصة لتسجيل أحداث واقع متغير وتحويل اللحظات المهمة في المجتمع إلى علامات فنية فارقة. الفنانة السعودية منال ضويان من هؤلاء، سجلت تغير واقع المرأة السعودية عبر عقود، بلقطات الكاميرا وبالأعمال التركيبية وبالصوت والأداء، وسجلت في كل لحظة أحاسيس وأمنيات وأحلام نساء بلادها، وتحولت أعمالها لقطع أيقونية وشهادات من واقع متغير عاشته الفنانة مع نساء بلدها لحظة بلحظة، والتقطت تفاصيله، وسجلتها وأودعتها التاريخ الفني. ومع اختيارها لتمثيل المملكة في بينالي فينيسيا للفنون 2024 بتكليف من هيئة الفنون البصرية، تأخذ الضويان حصيلة السنوات لتجسدها في عمل فني يحمل اسم السعودية في أهم محفل فني في العالم.



«في الهوا سوا» 2011 صورة للعمل التركيبي في المتحف العربي للفن الحديث قطر (الفنانة)

الفنانة منال الضويان في البندقية (الفنانة)

البندقية .. الطموح والحلم

تعلق الضويان لـ«الشرق الأوسط» على اختيارها لتمثيل المملكة في بينالي فينيسيا، وتعتبر أنه «شرف كبير لي، وكان حلماً وطموحاً»، وتضيف «بالنسبة لكل فنان أي مشاركة عالمية هي حلم وبالنسبة إلي أرى أن بينالي فينيسيا من أهم المحافل الفنية في العالم التي تحدد مشوارك الفني، خاصة مع وضع السعودية اليوم مع رؤية 2030 ومع دعم وزارة الثقافة، ومع فريق عمل رائع في هيئة الفنون البصرية». تختار الضويان التعبير عن أعمالها واختصار أهدافها في كلمتين «الصدق والإخلاص»، تقول إنّ أعمالها مستمدة من تجربتها الشخصية «كامرأة مسلمة سعودية وعربية، أعمالي قريبة مني جدا، ولهذا السبب أعتقد أنها تصل بسرعة للمشاهد». في حديثها معي تستعرض تجربتها الفنية التي قدمت من خلالها ما يلمسها، ويهمها كامرأة سعودية، تقول إنّ البعض نصحها باختيار موضوعات مختلفة بعيداً عن تجربتها المحلية حتى تصل للعالمية، ولكنها تعرف أهدافها وما تريد أن تقدمه «لا أقدم شيئاً خارج تجربتي، رغم أن هناك مواضيع أخرى تهمني، أخلصت لهذه الطريقة، ولهذا أوصلتني المرأة السعودية للبندقية». تصف نفسها بـ«العنيدة» وتضيف «أردت أن أقدم ما يلمسني، لم تنته قصتي بعد». المحلية كانت هي الصلة التي نقلت الضويان للعالمية وللعرض في المتاحف والمحافل العالمية، ترى أن المحلية لا تعني القولبة «يزعجني جداً أن توضع تجربة المرأة السعودية في قالب محدد، وهو ما نواجهه في المعارض العالمية فالبعض يأتي محملاً بأفكار مسبقة.

وأعتقد أن جزءاً من مسؤوليتي كفنانة هو تصوير المجتمع السعودي الذي هو مزيج ثري من التجارب والثقافات واللهجات، هي طبقات وطبقات من المعاني».

> **مع اختيارها لتمثيل المملكة في بينالي فينيسيا 2024 بتكليف من هيئة الفنون البصرية، تأخذ الضويان حصيلة السنوات لتجسدها في عمل يحمل اسم السعودية في أهم محفل عالمي**

ترى أن أعمالها تتحدث عن «التعددية والاختلاف في المجتمع بين النساء والرجال (الآن مشاريعي تشمل الرجال أيضا)» وأيضا تعكس التعددية في الحركة الفنية السعودية «أتحدث عن تجربتي، سافرت حول العالم، وتواصلت عبر أفكاري وموضوعاتي التي تفاعل معها المشاهدون، التجربة الإنسانية واحدة، ولهذا كان هناك تفاعل قوي مع أعمالي، نحن في النهاية بشر والاختلاف فقط اختلاف ثقافات لكن التجربة الإنسانية واحدة».



«يا ترى هل تراني» 2020 صورة للعمل التركيبي بتكليف «ديزرت إكس» والهيئة الملكية للعلا (لانس جيربر)

«اسمي» من معرض ضمن مبادرة «إيدج أوف أرابيا» تحت عنوان «يجب أن نتحاور» جدة 2012 (الفنانة)

الضويان... رحلة مع المرأة والتقاليد

ليس صعبا الحديث عن الضويان التي صاحبتها في رحلتها الفنية منذ بداياتها في بدايات الألفية الثالثة لتصل الآن لتصبح واحدة من أهم الأصوات الفنية المعاصرة في المملكة العربية السعودية. في بداياتها وعندما عرضت الضويان في 2005 مجموعتها التصويرية «أنا» التي قدمت من خلالها لقطات لسيدات سعوديات كل منهن تعبر عن كينونتها كامرأة عاملة، بدا أن الضويان تحمل مخزوناً من العاطفة المتقدة والكثير من الفن لتعبر بعدسة الكاميرا عن الشخصيات المستقلة الفخورة بنفسها وبنجاحاتها، أن نرى في معرض سعودي ثم عالمي وجوها مختلفة للمرأة السعودية كان أمراً جديداً وساحراً في تلك الفترة.لم تتوقف الضويان عن ملاحقة القضايا التي تهمها، وتهم نساء كثيرات مثلها، تتابعت أعمالها بعد ذلك لتظهر منها أعمال مثل «في الهوا سوا» (2011) و«اسمي» (2012) و«شجرة الذاكرة» (2014) و«يا ترى هل تراني» (2021). اختارت أن تعبر عن نساء بلدها، وهي منهن، تحدثت عن التقاليد التي تعتبر أن ذكر اسم المرأة علنا يعتبر أمراً مخجلاً، سارعت بالاتصال والإعلان لمن ترغب من النساء بالمشاركة معها في هذا العمل الفني، أرسلت لكل واحدة قطعة خزفية، وطلبت منهن كتابة أسمائهن عليها، لتجمع القطع بعد ذلك في «سبح» عملاقة علقتها في قاعة العرض ضمن معرض «إيدج أوف أرابيا» في جدة.

الأعمال التشاركية أطلقت فن الضويان ليلمس كل امرأة شاركت فيه، وكل شخص رآه، وأحس فيه بشيء يلمسه من الواقع والتقاليد المجتمعية، وأصبحت السمة التشاركية من العلامات المميزة لأهم أعمال الضويان بعد ذلك. من الأعمال التي تستحق مكانة خاصة في تاريخ الحركة الفنية السعودية المعاصرة هي «في الهوا سوا» الذي شاركت فيه عشرات النساء السعوديات. استلهمت الضويان العمل من فكرة وواقع مؤرق لآلاف النساء في السعودية في حقبة ماضية حيث كان السفر خارج المملكة يتطلب إذناً مكتوباً من ولي أمر المرأة، كان عائقاً لكثيرات وصداعاً لأخريات وجدن فيه تقييدا للحركة وإضافة لتقاليد اجتماعية صارمة. وقتها طلبت الضويان من سيدات كثيرات إرسال نسخ تلك التصريحات بالسفر لتطبع كل نسخة على مجسم حمامة بيضاء من البورسلين. علقت المجسمات في تشكيلات بديعة، كان العنوان بالإنجليزية «معلقات سويا»، لا يمكن التعبير ببلاغة عن الأثر الذي أحدثه ذلك العمل وقتها، ولا يزال يثير المشاعر المختلفة لدى الكثيرات عند رؤية تلك الحمامات المعلقات بالخيوط حيث الحركة محدودة، سواء حصلن على تصريح السفر أم لم يحصلن.

استخدمت الفنانة ذات الأسلوب لتكوين عملها الفذ التالي، وهو «شجرة الذاكرة» الذي استعانت فيه بالنساء من خلال ورش عمل أقامتها في إحدى الجامعات الخاصة، وطلبت من كل منهن رسم شجرة العائلة النسائية لكل منهن. عند عرضه تحول العمل الذي قدمته الضويان بأسلوب جمالي بديع إلى نقطة للحديث والفخر لمن شاركن ولمن شاهدن التأثير الذي يمكن أن ينبع من فكرة بسيطة، ولكنها عميقة تفصح عن تقاليد وتراث غني ومتشعب. هذا الاتجاه الذي استخدمته الفنانة أثبت أنه الأكثر تأثيراً وتجاوباً مع الجمهور الذي يشاهد نفسه وأقاربه ومعارفه في كل قطعة. ولا يمكننا سوى الانتظار لما ستقدمه الفنانة للجناح السعودي في بينالي فينيسيا 2024 الذي يحمل عنوان «أجانب أينما حللنا»، تحت إشراف أدريانو بيدروسا، الذي يدعو الفنانين إلى النظر في الاختلافات والفوارق المتأتّية من الهوية والجنسية والعرق.

معرض فني يواكب الذكرى الـ50 لرحيل طه حسين

«كتاب الفنان»... تجليات بصرية من وحي تراث «عميد الأدب العربي»

القاهرة: منى أبو النصر

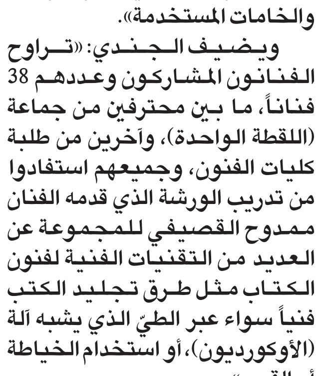
يفتح معرض «كتابُ الفنان» آفاقاً فنية تقتفي تراث ومشروع «عميد الأدب العربي» الراحل طه حسين، وذلك من خلال أعمال تتخذ من «الكتاب» قالباً فنياً ووسيطاً بصرياً، يعرض من خلاله الفنانون المشاركون رؤاهم وانفعالاتهم بما تركه طه حسين في وجدانهم الفني، في معرض يستمر حتى 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وتستضيف «جمعية محبي الفنون الجميلة» التي تقع في وسط القاهرة المعرض، حيث يمكن للزوار الاقتراب وتصفح الأعمال التي صمّمها الفنانون على شكل «كتب» لها أغلفة وعناوين وصفحات داخلية، اختار كل فنان لها موضوعاً مُقتبساً من عوالم طه حسين الرحبة، سواء الأدبية أو النقدية أو من وحي سيرته الذاتية، فهناك على سبيل المثال، أكثر من عمل استُلهمت مشاهده من رواية «دعاء الكروان» الشهيرة التي حُوّلت لفيلم سينمائي، وبها أعاد الفنانون صياغة الرواية برؤى بصرية متعددة، مع توظيف لمقاطع منها وشجون بطلتها وهي تُردد مع صوت الكروان: «أشكو لك يا صاحب المُلك».

لا تبدو الكتب في المعرض مجرد صفحات من ورق، كذلك تلك المُخصّصة للطباعة التقليدية، وإنما لها قوام أكثر سماكة ومُقوى كورق الكرتون، بما يجعلها قابلة للطيّ بصورة فنية، كما يسمح لإبراز الألوان، والأحبار، والخطوط اليدوية، والوسائط المتعددة التي تراوح استخدامها في الأعمال ما بين خامات تطريز، وخياطة، ومُجسمات تمنح الكُتب حضوراً، ومزيداً من القدرة على الحكائية البصرية.



أعمال مستلهمة من سيرة طه حسين (الشرق الأوسط)



بعض الأعمال لجأت للتعبير التجريدي عن طه حسين (الشرق الأوسط)

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» يقول الدكتور طارق عبد العزيز، مقرر لجنة المعارض في جمعية محبي الفنون الجميلة، إنه نتاج ورشة عمل اشترك فيها فنانو «جماعة اللقطة الواحدة»، الذين اتفقوا على أن يكون موضوع معرضهم عن عميد الأدب العربي، في مواكبة للاحتفال بذكرى مرور 50 عاماً على رحيله. (15 نوفمبر 1889 - 28 أكتوبر (تشرين الأول) 1973).

ويبرز من بين «تجليات» مشروع طه حسين في المعرض، التأثر بكتبه ومنجزه الأدبي والفكري، ومنها سيرته الذاتية «الأيام»، و«ما وراء النهر»، و«حديث الأربعاء»، و«جنة الحيوان»، علاوة على التفاعل مع ثيمات من وحي شخصيته وملامحه الشكلية، بداية من فقد البصر، والنظارة السوداء، وسنوات طفولته، وارتدائه الزي الأزهري، وتعلمه في الكُتاب، وصولاً لعلاقته بزوجته سوزان، التي وظّفها عدد من المشروعات في المعرض، منها «كتاب» استلهم اسكتشات تُصوّر بورتريهات له ولزوجته، مُطعّمة بكلمات رومانسية لسوزان، في مذكراتها تتحدث فيها برهافة عن زوجها.

وكما يقول الدكتور عبد العزيز الجندي، أستاذ فنون الكتاب ومؤسس مجموعة فناني «اللقطة الواحدة» المشاركين بأعمالهم في المعرض، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: فإن «التحضير له سبقه ندوة للفنان والأكاديمي الدكتور ياسر منجي للمشاركين حول طه حسين الشخصية الملهمة للفنان، بتمرده وآرائه، وبصيرته ورؤيته وتأثيره الكبير في المجتمع المصري، ولم يمنعه فقد بصره عن متابعته وشغفه بالحركة الفنية، وهي جميعها عناصر من إبهار شخصيته، كما طلبنا من الفنانين المشاركين القراءة عنه قبل البدء في مشروعاتهم الفنية».

تلك الخلفية المعرفية، وفق الجندي «اتخذت صوراً مختلفة من وحي الاستلهام من أعمال طه حسين أو من سيرته أو من القضايا التي تبناها، وهناك من تناولها من الفنانين بشكل مباشر وعفوي، وآخرون طرحوا تأثره بصيغة تجريدية، ما جعل الكتب نتاج المعرض التي وصلت لنحو 70 عملاً متنوعاً من حيث الموضوعات والخامات المستخدمة».

ويضيف الجندي: «تراوح الفنانون المشاركون وعددهم 38 فناناً، ما بين محترفين من جماعة (اللقطة الواحدة)، وآخرين من طلبة كليات الفنون، وجميعهم استفادوا من تدريب الورشة الذي قدمه الفنان ممدوح القصيفي للمجموعة عن العديد من التقنيات الفنية لفنون الكتاب مثل طرق تجليد الكتب فنياً سواء عبر الطيّ الذي يشبه آلة (الأوكورديون)، أو استخدام الخياطة أو القص».

ووفق الجندي فإن «هناك شغفا حقيقيا يمكن لمسه من خلال المشاركات لتعلّم فنون (كتاب الفنان) الذي أصبح له حضور في الفعاليات التشكيلية بشكل أكبر خلال السنوات الأخيرة، ويُخصص له (بينالي) كالذي يُعقد سنوياً في مكتبة الإسكندرية، وعلى مستوى العالم له أيضاً حضور فنيّ تشكيلي متحفي للعرض في القاعات الفنية كالنحت والتصوير وغيره».

بفعاليات وأنشطة تفاعلية دمجت التعليم والتدريب

«الثقافة السعودية» تُهدي الأطفال رحلة إبداعية في يومهم العالمي

جدّة: إبراهيم القرشي

مع أطياف من المرح وألوان من الفرح، أتاح مهرجان «أطفال الثقافة» الذي أقامته وزارة الثقافة السعودية في مدينة جدة على مدى 5 أيام، للأطفال رحلة ثقافية إبداعية متكاملة بفعاليات وأنشطة تفاعلية دمجت التعليم والتدريب والتوعية بأسلوب ترفيهي مشوق، للمساهمة في صقل مهاراتهم وإثراء تجربتهم وتعزيز إلمامهم بالإرث الثقافي والتراثي للمملكة.

واتسم المهرجان الذي أقيم بالتزامن مع اليوم العالمي للطفل الذي يوافق 20 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، بتنظيم فعاليات ثقافية متنوعة، تقدم محتوى مُثرياً بأسلوب يُناسب عقلية الطفل، ويرسِّخ الثقافةَ والتراث السعودي في ذهنه، ويغرس المبادئ والقيم الثقافية عنده، ويُعزز من انتمائه.

تبدأ رحلة الطفل الثقافية في أرجاء المهرجان بمتنزه عطا الله الأرض السعيدة على ساحل البحر الأحمر من خلال 5 مناطق، منها ما هو مخصص للطبيعة، وآخرُ للأطعمة، إضافة إلى المناطق الفنية التي تصقل وتُنَمِّي مهارات الأطفال، مثل منطقة الموسيقى، والطهي، فضلاً عن تعزيز جانب الخيال، وتفعيل الحواس عن طريق الأنشطة التفاعلية، وتنمية المواهب المثمرة لديهم لتمكينهم في مختلف المجالات.

ويشهد المهرجان بشكل يومي مسيرة افتتاحية تقودها شخصيات المهرجان قبل انطلاقة رحلة الطفل الثقافية عبر فعاليات اتسمت بطابعها الثقافي بأنشطة تفاعلية وثريّة تُعزز من ألوان الثقافة لدى الطفل، وتوسع مداركه، وتُنمّي الجوانب الثقافية والتعليمية لديه.


جانب من مهرجان أطفال الثقافة (وزارة الثقافة)


أمّ تستعرض الرسم الهندسي لنجلها (الشرق الأوسط)

قدّم المهرجان محتوى مُثرياً بأسلوبٍ يُناسب عقلية الطفل، ويرسِّخ الثقافة والتراث السعودي في ذهنه

ومن منطقة الطبيعة، يبرز المجسم المصنوع من الرمل الذي يمثل مناطق تراثية ثقافية في المملكة، في حين أتاح الجدار التفاعلي للأطفال التعرف على طبيعة المملكة وما تزخر به من خيرات، وفي الوقت نفسه يتعرف الطفل من خلال ركن المملكة واليونيسكو على المعالم الأثرية السبعة المسجلة على قائمة التراث العالمي للمنظمة العالمية، التي تشمل منطقة جدة التاريخية ومنطقة حمى الواقعة جنوب غربي المملكة، كما يتعرف أيضاً على عروض بين المعارض الموجودة في نجران والحجر الأثري في العلا وحي طريف في الدرعية شمال غربي الرياض، وواحة الأحساء التي تعد أكبر واحات النخيل، وأخيراً منطقة الفن الصخري في حائل.

كما تعلم الأطفال في منطقة الطبيعة طريقة إعادة تدوير أغطية العلب وإمكانية الاستفادة منها والسلوك السليم للمحافظة على البيئة، إلى جانب تعلم الزراعة، في حين يشارك الأطفال في ركن «المكتشف الصغير» في عمليات التنقيب عن الآثار ومعرفة طرق استخراجها وترميمها، وحفظها وتوثيقها وحمايتها والاحتفاء بها.

وفي منطقة الحكواتي كان الأطفال على موعد للاستمتاع بالعديد من القصص في الوقت الذي أتاحت فيه المنطقة للأطفال اختيار دميتهم الخاصة وصناعة قصصهم من وحي خيالهم، كما أتاحت المنطقة للأطفال فرصة تعلم كتابة القصة وصناعة الدمى وسرد القصص.

وتظهر منطقة المهن والموسيقى في المهرجان التنوع الثقافي للمهن في المملكة، وتسلط الضوء عليها عن طريق المجسمات التفاعلية وورش العمل، كما توفر المنطقة للطفل تجربة العزف والغناء واستكشاف عالم الموسيقى. أما في منطقة الطبخ والطعام فيتعرف الأطفال على المأكولات التي تمتاز بها مناطق المملكة، كما يتعلمون مستلزمات الطبخ وفنون التسويق و«إتيكيت» المائدة، قبل أن ينتقلوا إلى منطقة الألعاب الحركية والتعليمية والاستكشافية.

وشهد المهرجان إشادات واسعة من قبل الزوار، حيث أعرب فهد العتيبي عن سعادته بالفعاليات المتاحة للصغار وطريقة اطلاعهم بأسلوب تعليمي مشوق على الثقافة السعودية وترسيخ محبتها في نفوسهم، مؤكداً أن فعاليات المهرجان أتاحت للأطفال التعرف على محتوى «مميز» ساهم في تنمية الجوانب الثقافية والتعليمية لديهم.

ويعد مهرجان «أطفال الثقافة» امتداداً للنسخة الأولى التي نظمتها وزارة الثقافة في مدينة الرياض العام الماضي، بغرض تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للثقافة التي تهدف إلى جعل الثقافة نمط حياة للمجتمع، إلى جانب خططها الرامية إلى توفير منصة إبداعية تستقطب وتعزز مواهب الجيل الناشئ، وتُنمي قدراتهم المميزة، وتربطهم بالهوية السعودية، وتُذكي في دواخلهم حبّ الثقافة السعودية والافتخار بها.

في انتظار إعادة افتتاحها بعد الترميم من آثار الحريق

«اللوفر» يستضيف كنوز كاتدرائية نوتردام

باريس: «الشرق الأوسط»

يقام في متحف «اللوفر» في باريس معرض يجمع الكنوز التي كانت تزين كاتدرائية نوتردام وتم إنقاذها من الحريق الذي شبّ، ربيع 2019، في الصرح التاريخي الذي يعدّ، إلى جانب برج إيفل، أبرز رموز العاصمة الفرنسية.

يأخذ المعرض زواره إلى رحلة تمتد من القرون الوسطى وحتى القرن التاسع عشر. وهو قد استعار المعروضات من المخازن التي أودعت فيها لحين الانتهاء من الأعمال الضخمة الجارية منذ ثلاث سنوات على قدم وساق لترميم الكاتدرائية. وهو يتضمن عدداً كبيراً من اللوحات والمنحوتات والأواني المعدنية والخشبية والتحف التي كانت محفوظة في الكنيسة التاريخية؛ وذلك قبيل إعادة افتتاحها في موعد لم يجرِ تحديده بعد من العام المقبل. ويستمر المعرض حتى أواخر يناير (كانون الثاني) 2024.

بدأ تشييد كاتدرائية نوتردام عام 1163 واستغرق العمل فيها أكثر من 180 عاماً، وخصصت لتكريم السيدة مريم العذراء. وخلال تلك السنوات تعرضت الكنيسة لحوادث طارئة صغيرة. وهي قد استفادت من عمليات تجديد وترميم واسعة بعد الثورة الفرنسية. ثم جاء الحريق الكبير قبل أربع سنوات بسبب تماس كهربائي وترك أضراراً شديدة، حيث أتى على الجزء الخلفي من المبنى، وأدى إلى انهيار برجي الناقوس والسهم المركزي في الجانب العلوي.

أطلقت الصحافة على أعمال ترميم كاتدرائية نوتردام تسمية «ورشة القرن». بما في ذلك سهم الكاتدرائية وأهم جزء فيها. وهو برج خشبي من تصميم المهندس أوجين فيوليه دوك، تم تشييده بارتفاع 96 متراً مما كان يعدّ في حينه مغامرة معمارية شجاعة. لذلك؛ فإن تداعيه تحت ألسنة اللهب أثار لدى الباريسيين الهلع الذي أثاره انهيار برجَي التجارة على سكان نيويورك. وتسابقت المقاطعات الفرنسية الغنية بالغابات لتقديم الأخشاب التي ستستخدم في بناء برج السهم. وتم قطع أكثر من ألف شجرة سنديان لهذا الغرض.

وبما يشبه المعجزة، نجت أغلب اللوحات والأعمال الفنية القيّمة الموجودة في المكان، ومنها الأرغن التاريخي الكبير الذي هو ثمرة سنوات من التجويد، والبوابات المنحوتة التي تحرسها التماثيل، مثل بوابة العذراء مريم وبوابة يوم الحساب. وكذلك حافظت المنحوتة البديعة للقديس دونيس على كامل أجزائها. لكن الحدث الأكثر مدعاة للدهشة كان سلامة النوافذ الكثيرة المصنوعة من الزجاج الملون والمرسوم والمزخرف بأيدي مبدعين وصناع ماهرين متخصصين في هذا الفن. ولم يتهشم الزجاج بل اكتسى بطبقة سوداء من الرماد ومخلفات الحريق. وهو زجاج يزيد عمره على 150 عاماً جرى تزجيج كتلته بحرارة 1,300 درجة.

بكر عويضة

شهداءُ أطفال مستشفى «الشفاء»

المُفترض أنهم أُدخلوا المستشفى بغرض أن يتعافوا، بعدما يُشفى كل منهم، ذكوراً أو إناثاً، من كل سقم، أو مرض ألمّ بهم وبهن. لهذا السبب يحمل المكان اسم «الشفاء». حسناً، ما الذي حدث حتى يتحول موقع أكبر مستشفيات قطاع غزة، وأكثرها تطوراً، وأقدمها وجوداً (منذ عام 1920)، إلى ثلاجة جثث، بدءاً، ثم استفحل الأمر، وتراكمت أعداد الموتى، فزاد على إمكانية استيعاب الثلاجات، وانتهى فناء المستشفى إلى «مقبرة»، وفق وصف «منظمة الصحة العالمية»، وغيرها من منظمات دولية تتابع من كثب تطورات حرب إسرائيل الوحشية على شعب غزة الأعزل؟ التبرير الضعيف غير المستند إلى دليل مقنع، الذي يتذرع به كل ناطق باسم آلة الحرب الإسرائيلية، يزعم أن قيادات «حماس» الميدانية تندس في المستشفى بين نزلائه المرضى، وآخرين لجأوا إليه هرباً من جحيم قصف الطائرات، وأنها تختبئ داخل أنفاق تحت المبنى، وتدير منها عمليات عسكرية.

لم يكن سهلاً على ماكينة حرب إسرائيل الإعلامية تسويق ادعاءات كهذه للرأي العالمي، خصوصاً أن الحرب تستعر بكل أوارها على جبهات ومنابر «السوشيال ميديا»، حيث تتصدى مجموعات الشبان والشابات من المجتمعات العربية كافة، بل ومن مختلف الجنسيات في العالم كله، للمزاعم الإسرائيلية، تفندها وتكشف جوانب الزيف فيها. أمام هذا العجز الفاضح، اضطر جهاز دعاية قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى السماح بدخول كاميرات تلفزيون عالمية إلى أنفاق، كي تسجل لقطات تُظهر قطع سلاح متنوعة، وبضع أوراق مبعثرة، وجهاز «لابتوب».

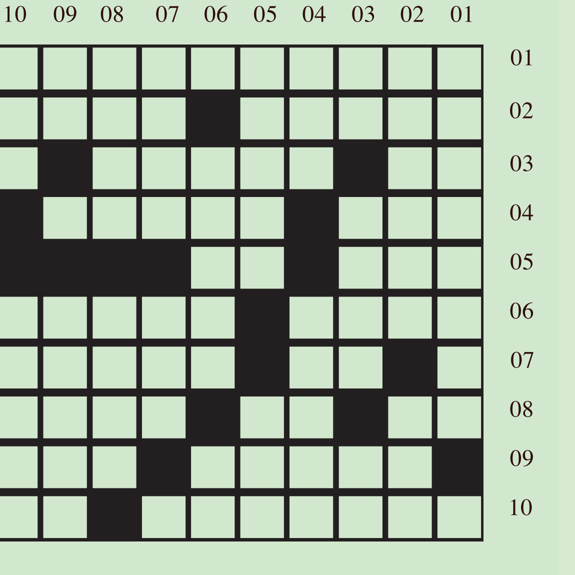
ربما صدَّق البعض ما عُرض على الشاشات. ولكن لم يبدُ أن الجهد المبذول قد أفلح في إقناع قطاعات أعرض من الرأي العام العالمي. إزاء موقف كهذا، سوف تبرز مقولة ذاع صيتها منذ زمن بعيد: «ربما تخدع بعض الناس بعضاً من الوقت، لكنك لن تنجح في خداع كل الناس كل الوقت»، فهل تأخذ بها أجهزة إعلام الحرب الإسرائيلية؟

كلا، أشك في ذلك. مساء الأحد الماضي، خُيِّل للقائمين على إدارة إعلام آلة الحرب الإسرائيلية، أنهم عثروا على كنز ثمين سوف يدعم ادعاء أن «حماس» تستخدم مستشفى «الشفاء» مركزاً ميدانياً، فسارعوا إلى عرض مشاهد زعموا أنها التُقطت عبر كاميرات داخل المستشفى توضح إحضار رهائن أسرهم مقاتلو «كتائب القسام» خلال هجوم السابع من الشهر الماضي، إلى مقر المستشفى يوم وقوع الهجوم تحديداً. مرة ثانية، هذه حجة يمكن ردها على المتذرع بها؛ إذ لو جاز للمرء افتراض أن الادعاء صحيح، وليس مفبركاً، فهو يصب في صالح «حماس»، من منطلق أن مقاتليها نقلوا رهينة، أو أكثر، للمستشفى بغرض معالجتهم، وليس بقصد إخفائهم في المبنى، وذلك تصرف إنساني محض. أما الدحض العملي للادعاء الإسرائيلي، فقد أتى من إريك فوسي ومادس غلبرت، وهما طبيبان نرويجيان يعملان في المستشفى، أكدا أنهما لم يلاحظا أي وجود مسلح داخل المستشفى خلال عملهما.

حديث الرهائن يقود إلى التوقف ملياً أمام تصرف مقاتلي «كتائب القسام» إزاء أخذهم رهائن خلال الهجوم. من حيث المبدأ، معروف أن الأَسر هو أحد أهم جوانب سير المعارك. وفي الآن نفسه، مفهوم كذلك أن النساء والأطفال وكبار السن، يجب ألا يؤخذوا أسرى. كيف أجاز قادة «حماس» لمقاتليها أن يقدموا على أخذ رهائن غير عسكريين؟ إذا كانت هناك حجة تفيد إسرائيل في مزاعم تبريرها استشهاد أطفال مستشفى «الشفاء»، بفعل حربها الهمجية، فهذه هي الأقوى بينها.

تُرى، أما من صوت حكيم يصدَع بمنطق عاقل، فيطالب بإطلاق كل النساء والأطفال، فوراً، وبلا أي تذرع، سواء كانوا سجناء «كتائب القسام»، أو أسرى سجون إسرائيل؟ ربما، إذ ما أضيقَ الحياة لولا فسحة الأمل!

كلمات متقاطعة



أفقي

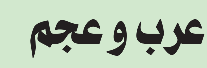
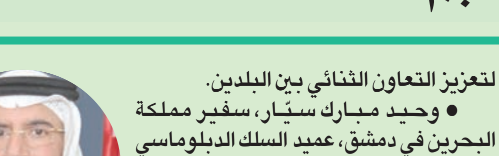
01 كاتب وعالم نبات جنيفي
02 عاصمة اوروبية - شجاع
03 متشابهان - دولة في جنوب آسيا
04 سلالة "معكوسة" - نهر افريقي
05 حائط "معكوسة" - ضد ناضج
06 صوت الالم - كتاب شعر
07 ضد حلو - نسل "معكوسة"
08 قهوة - نظير "معكوسة" - من الالوان
09 مطربة اماراتية - من الابجدية
10 الابنية والعمارات - للنهي

عمودي

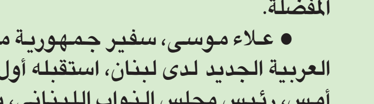
01 ممثل مصري
02 مخترع المصباح الكهربائي - حصل على
03 دق الجرس "معكوسة" - هواء عليل - اله
04 مغني كوري جنوبي - نبات طيب الرائحة
05 عقائد وملل - آلة طرب
06 قليلة النشاط - للنفي
07 قبطان - ضد يدوي «معكوسة»
08 حاكم - اول العدد
09 متشابهان - النقود
10 ابن - حبل الدابة «معكوسة»

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا		ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س	-1
ل	د		ا	ي	ن	ي	م	ر	ا	-2
ب	ي	ب	ل		د		ن	ا	م	-3
ا	ن	ا	ي	د	ن	ا		ع	ي	-4
ن	ا	ل		م		د	ب		ا	-5
ي	ر	و	د		ا	ي	ب	ي	ل	-6
ا		ن	ا		ل	ا	ب	ي	ع	-7
	م		ر	ن	ا	ن		ي	د	-8
ا	ل	ص	و	ا	ب		ن	ي	ل	-9
م	ا	م	ن		ن	ي	ل	ي		-10

عرب و عجم


عبد العزيز بن علي الصقر

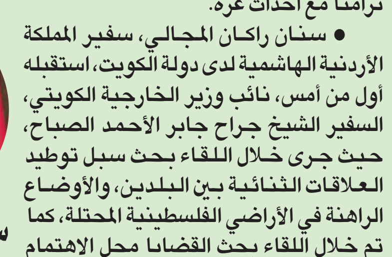
● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، وفد وزارة الرياضة المشارك في الملتقى العربي للتطوع والسياحة الشبابية، المنعقد حالياً في العاصمة تونس، وأكد السفير على أهمية مثل هذه المشاركات لأبناء الوطن؛ لدعم مواهبهم وهواياتهم المفضلة.

● علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، في زيارة بروتوكولية بمناسبة توليه مهامه الدبلوماسية في بيروت، وكانت الزيارة مناسبة تم خلالها استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، كما تم عرض الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة جراء تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان.


جبر بن علي الدوسري

● جبر بن علي الدوسري، قدّم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية ألبانيا، إلى بيرم بيغاي، رئيس جمهورية ألبانيا، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الرئيس، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة ولحكومة وشعب جمهورية ألبانيا بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس بيغاي السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

● أوك سارون، سفير دولة كمبوديا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، عميد كلية الألسن بجامعة عين شمس المصرية، الدكتورة سلوى رشاد، حيث جاءت الزيارة بهدف رفع كفاءة تعليم اللغة العربية للطلاب في دولة كمبوديا، واستعرض الجانبان أوجه التعاون الممكن طرحها لوضع تصور لإنشاء كلية لتعليم اللغة العربية في كمبوديا بالتعاون مع كلية الألسن، وخلال كلمتها استعرضت عميد الكلية، تاريخ تأسيس الكلية، وأكدت على أنها تمتلك برنامجاً متميزاً لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحظى بقدرات فائقة.


فلاديمير شيلتوف

● فلاديمير شيلتوف، سفير روسيا لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت، محمد الصقر، في إطار مناقشة سبل تعزيز التبادل التجاري وتفعيل العلاقات الاقتصادية بين البلدين الصديقين، كما تم بحث أهمية تعريف أصحاب الأعمال بالمناخ الاقتصادي والفرص الاستثمارية المتاحة في كلا البلدين، وتكثيف زيارات الوفود التجارية، والمشاركة في الفعاليات الاقتصادية. من جانبه، أعرب السفير عن خالص امتنانه للغرفة على تعاونها الدائم، وما تقدمه من خدمات لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.


وحيد مبارك سيّار

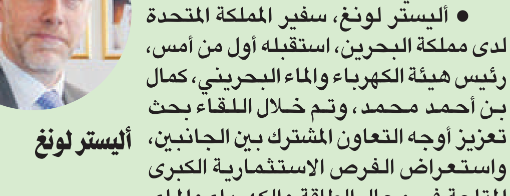
● وحيد مبارك سيّار، سفير مملكة البحرين في دمشق، عميد السلك الدبلوماسي العربي، استقبله أول من أمس، الدكتور بسام الصباغ، نائب وزير الخارجية والمغتربين في الجمهورية العربية السورية، في مكتبه، وخلال اللقاء أكد نائب الوزير على عمق العلاقات التي تربط بين البلدين الشقيقين، مؤكداً حرص سوريا على تفعيل وتعزيز هذه العلاقات والروابط المشتركة في كل المجالات. من جانبه، أكد السفير حرص المملكة البحرين على تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات بما يحقق مصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

● خيسوس سانتوس، سفير إسبانيا في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الصحة العامة اللبناني، الدكتور فراس الأبيض، وعرض الوزير مع السفير خلال اللقاء الأوضاع العامة والتطورات الأمنية في جنوب لبنان تزامنا مع أحداث غزة.

سنان راكان المجالي

● سنان راكان المجالي، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، حيث جرى خلال اللقاء بحث سبل توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين، والأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما تم خلال اللقاء بحث القضايا محل الاهتمام المشترك.

● أحمد الرويضي، سفير فلسطين لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، الذي سلّم السفير رسالة تضامنية باسم حكومة وشعب العراق، بالوقوف مع حكومة وشعب فلسطين، ومع الحق الفلسطيني في الحرية والاستقلال والعيش الآمن والكريم، وأكد على موقف العراق الثابت في رفض ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من جرائم وانتهاكات وحشية على يد قوات الاحتلال، مشيراً إلى استعداد العراق لتقديم كل أنواع الدعم والمساندة من أجل إنهاء معاناة أهالي غزة.


أليستر لونغ

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الكهرباء والماء البحريني، كمال بن أحمد محمد، وتم خلال اللقاء بحث تعزيز أوجه التعاون المشترك بين الجانبين، واستعراض الفرص الاستثمارية الكبرى المتاحة في مجال الطاقة والكهرباء والماء، وأكد رئيس الهيئة خلال اللقاء على عمق العلاقات التاريخية الممتدة بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، منوهاً بأهمية تنمية فرص الاستفادة من الخبرات الثنائية لتطوير منظومة التنسيق والعمل المشترك في شتى المجالات.

سودوكو



	8		9				6	
3		5	7					1
		4			8		3	
		1	2			7		
7				5		9		
				4		6	5	
			6				7	
	2							8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	3	5	9	7	6	2	4	8
8	6	4	3	2	5	1	9	7
7	9	2	1	8	4	3	5	6
9	5	7	6	1	3	8	2	4
2	1	8	4	9	7	5	6	3
6	4	3	8	5	2	7	1	9
3	7	6	2	4	1	9	8	5
4	2	9	5	3	8	6	7	1
5	8	1	7	6	9	4	3	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 22 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16430

الأربعاء 8 جمادى الأولى 1445 - 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16430



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطالله

غزة عام 1957: يغطيها الخَضار

... وبدا أن اتصالاتهم المتجددة مع اللاجئين أتاحت فرصة لبدء المفاوضات من أجل عودة البعض وتعويض البعض الآخر، لكنّ الفرصة أُهملت. يمكن استخلاص الخط الإسرائيلي الشعبي بشأن غزة بعد الانسحاب من مقالة كتبها «مراسل د دبلوماسي» على الصفحة الأولى من صحيفة «جيروزاليم بوست»، يوم الثلاثاء الماضي: «إن الاستمرار في إدارة جزيرة البؤس والكراهية هذه سيكون أمراً مرهقاً ومكلفاً. ربما يكون أفضل شيء بالنسبة إلى اللاجئين أنفسهم هي الطريقة التي اختارها ما يقرب من مليون يهودي: الهجرة».

إن معرفتي بغزة تعود إلى عشرة أيام فقط، ولكن كان من حسن حظي في وقت مبكر من زيارتي أن أكتسب وجهة نظر رجل عرفها منذ فترة طويلة. لقد كان الجنرال رفعت بيلي، قائد فيلق الجيش التركي الذي دافع عن المدينة قبل أربعين عاماً ضد البريطانيين. جلس الجنرال تحت أشعة الشمس بعد الأكل على شرفة أحد المنازل الأنيقة وراح ينظر بتسلية متحفظة إلى الفيلات السليمة المحيطة به. يقع المنزل بعيداً عن الجزء العربي القديم من المدينة ويقف بين مساكن كبار ملاك الأراضي.

كان رجلا صغيراً، نحيفاً، برأس صقر، يبدو كبيراً بالنسبة إلى رقبته المنكمشة، وكان أنيقاً يرتدي بدلة من المربعات الصغيرة، ويبلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً، على حد تعبيره. والجنرال هو الممثل التركي في اللجنة الاستشارية لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، ويتمتع برتبة سفير. وتوفر «أونروا» الغذاء والدواء والتعليم للاجئين الذي بلغ عددهم في آخر إحصاء 219,423 ألف في غزة.

أخبرني الجنرال بيلي أنه عندما دخلت تركيا حربها، كان رائداً في الثالثة والثلاثين، وبعد ثلاث سنوات كان يقود فيلقاً. وقال لي: «بصفتي رائداً، أخذت مفرزة من فلسطين إلى قناة السويس، عند القنطرة، لكن لم تكن لديّ القوة الكافية للاستيلاء على القناة. ومع ذلك، أشاد البريطانيون بي كثيراً، مما أدى إلى (ترقيتي)». وتنهد، كما لو كان في ذكرى اختار عدم الكشف عنها. وأضاف: «العدو الكريم أكثر فائدة من الصديق الغيور».

وأخبرني أن هذه كانت زيارته الأولى لغزة منذ استيلاء الإسرائيليين عليها من المصريين العام الماضي، (كان الإسرائيليون لا يزالون هناك بالطبع)، ثم أعطاني دليلاً على الفرح الذي رأيته على وجهه. وقال: «عندما دافعت عن غزة، تركتها مسطحة تماماً. ولم يكن هناك بيت واحد قائم». حرَّك يده اليمنى في قوس أفقي، وكفه إلى الأسفل. أستطيع أن أرى أنه كان يشعر بالإطراء بسبب تدهور نوعية الحرب منذ أيامه.

سألته كيف كانت فلسطين في ظل الدولة العثمانية، فقال: «بلد السعادة الرعوية. عاش اليهودي والعربي والمسيحي معاً في أمان. لقد شعروا أن لديهم (أباً)». لقد شعر أن إثارة القومية العربية من البريطانيين قد فتحت صندوق باندورا، وأعرب عن أسفه لزوال الإمبراطوريتين النمساوية، المجرية، والعثمانية. وقال: «لم يكونوا أقوياء بما يكفي لإثارة الخوف، ولكن بمساعدة ألمانيا نجحوا في موازنة روسيا العملاقة... قد جرى تدميرهم، واليوم يرى المرء النتيجة!».

تركته تحت الشمس، وهو الرجل الأكثر هدوءاً وعقلانية الذي قابلته في غزة. لكنّ الجنرال ليس محاصَراً هنا. انتهت جولته التفقدية وعاد إلى ساحات القتال، وسيعود إلى منزله حاملاً هدايا لطفله الأخير، البالغ من العمر سبع سنوات.



ممثلة «بوليوود» فاطمة سناء شيخ تروج لفيلمها الدرامي الحربي بعنوان «سام بهادور» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

اختيار «العربية»

شبكة «العربية» هي من أهم الشبكات الإعلامية العربية، يصل تأثيرها لخارج العالم العربي؛ إذ ينقل عنها الإعلام الغربي والشرقي كثيراً من المقابلات والتحقيقات، لكن ليس لهذا الغرض أرغب في الحديث عنها، ولا لكوني أعدّ وأقدّم فيها بعضَ البرامج، بل لسبب أشمل وأخطر، وهو الحرب على الإعلام المستعصي على الاندراج في السلك الإعلامي الشعبوي.

في كل أزمة يشعلها معسكر الفوضى الموسوم بـ«محور المقاومة»، وشبكة «العربية» تحاول قدر استطاعتها أن تكون صوتاً مهنياً مختلفاً، يركن للعقلانية ويحاول البحث عن إبرة المعلومة في كومة من قشّ الأكاذيب والخطب... تصيب في ذلك تارات ويفوتها الصواب تارة.

يسري ذلك على الحرب الحالية في غزة؛ إذ يكثر التضليل والدعايات المغلوطة والتي تمارس عادة في الحروب لترهيب الآخرين ولابتلاع وهضم طعام الدعايات.

غير أن الإنصاف يقتضي القول إن معسكر «المقاومة» الذي فيه «حزب الله» اللبناني - الإيراني، ومن خلفه مجاميع الإخوان في العالم كله، وبينهما أوشاب من محترفي «الغضب»؛ هم الأكثر ضراوة في الهجوم على «العربية» وغيرها من منصات الإعلام غير المروّجة لدعايتهم.

أول من أطلق نبز «العبرية» على «العربية» هو حسن نصر الله، وتلقّفه عنه «الإخوان» والسروريون وأشباههم في الجانب السنّي... وكان من أسباب شتم نصر الله لـ«العربية» هو عدم ترويجها لترهة «النصر الإلهي» في «حرب تموز» الشهيرة.

على ذكر نصر الله وحزبه الأصفر، فقد شنّت ميليشيات الحزب على «السوشيال ميديا» هجوماً خاصاً على مذيعة «العربية»، اللبنانية ليال الاختيار، بسبب أن ضيفاً إسرائيلياً ظهر معها على الشاشة وسألته بضعة أسئلة، و«تلكّكوا» بأنها قالت عنه «سيد أفيخاي» أو «أستاذ»، ومعلوم أنَّ لقب «السيد» أو «الأستاذ» من أشهر ألقاب رموز «الممانعة» في لبنان... عنيثُ حسناً ونبيهاً!

ليال الاختيار تسلّمت مذكرة بحث وتحرٍّ صادرة من قبل النيابة العامة العسكرية بحقها في لبنان، بعد رفع عدد من الإعلاميين دعوى قضائية ضدها... تخيّل!

شبكة «العربية» أصدرت بيان تضامن مع الزميلة ليال جاء فيه أن «ما تتعرَّض له الزميلة ليال اليوم هو بمثابة استهداف للصحافة وقيمها، وكذلك للنهج الإعلامي المهني، والتغطيات الإخبارية المحترفة والمتوازنة، ومحاولة لترويع الزملاء الصحافيين للحيلولة دون تقديمهم حوارات مهنية وتغطيات متوازنة».

المثير للعجب أن تجدَ بعضَ الأصوات السعودية تنخرط، بوعي أو بجهل، في هذه الحملة السياسية العقائدية المعلومة!

الواعي بما يفعل، وإن تسربل رداءَ الوطنية، أمره بيّن؛ فهو ينتصر لخطاب وفكر مقتنع به وإن أسرَّ إيمانه حيناً من الزمن! لكن ما حيلتك في الجاهل الجسور الراكب على أمواج الشعبوية، أو الذي سمع الناس يقولون شيئاً... فقاله؟!

وبعدُ، فـ«العربية» مثل أي أمر آخر في الحياة، يجب نقدها - وليس يجوز فقط - لكن يجب أيضاً تمييز ألوان وبنيان نقدٍ عن آخر.

تعود لنجم الموسيقى والموضة الذي توفي سنة 2016

غيتار برينس وبعض مجوهراته وملابسه بـ675 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت في مزاد لقاء 675 ألف دولار ملابس مسرح وغيتار وقطع مجوهرات وأغراض كانت تعود لنجم الموسيقى والموضة برينس الذي توفي سنة 2016، على ما أفادت دار «آر آر أوكشن» للمزادات. ويُذكر أن من بين هذه القطع الـ164 التي كان يحوزها رجل أعمال فرنسي، قميصاً أبيض مع كشكش بيع بأكثر من 33 ألف دولار، وقلادة صليب كبيرة وغيتاراً تم شراؤهما بعشرات آلاف الدولارات. وأُقيم المزاد عبر الإنترنت بين 25 أكتوبر (تشرين الأول) و16 نوفمبر (تشرين الثاني). وأفادت دار «آر آر أوكشن» للمزادات التي سبق أن نظّمت مزاداً على مقتنيات برينس عام 2018، وكالة الصحافة الفرنسية، بأنّ المزاد حقق 675 ألف دولار.

وكان نائب رئيس الدار روبرت ليفينغستون قال الأسبوع الماضي إنّ الأسعار التقديرية لمقتنيات برينس التي ستُباع ضمن «فاشن أوف برينس أوكشن» (مزاد موضة برينس)، تراوح بين 300 و400 ألف دولار. وأضاف: «إنّ الأمر مذهل لنا، فهذه المجموعة حظيت باهتمام كبير (...) وهي تأتي في إطار تكريم برينس، أسطورة الموسيقى وأيقونة الموضة».

وكانت المجموعة بأكملها بحوزة رجل أعمال فرنسي كان على مدى عشرين عاماً مقرّباً من برينس، بحسب «آر آر أوكشن».



برينس خلال حفل في ميامي (أ.ف.ب)

قطعة من مجوهرات برينس (إ.ب.أ)

وكان هذا الرجل المتحدر من باريس والذي ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّه يدعى برتران بريلوا، أقنع المقربين من الفنان الأميركي الذي توفي عن 57 عاماً، بأنه كان في آن عبقرياً موسيقياً وأيقونة في الموضة. وابتاع بريلوا ملابس ومجوهرات وإكسسوارات لبرينس وقام بتجميعها. ومن بين هذه الأغراض، القميص الحريري الأبيض ذو الكشكش الذي ارتداه برينس في 28 يناير (كانون الثاني) 1985 خلال احتفال «أميركان ميوزك أوورد» في لوس أنجليس. وأدّى مغني الروك آنذاك أغنيته الشهيرة «بوربل رين» ضمن جولة موسيقية كبيرة ضمت 98 حفلة موسيقية في أميركا الشمالية قبل نحو 40 سنة.

وبيع القميص في المزاد لقاء 33219 دولاراً، في حين بيع غيتاره «بلو شكتر كلاود» بـ64514 دولاراً، وحذاؤه الأزرق ذو الكعب العالي مقابل 24079 دولاراً.

وتُعدّ آلات النجوم ومقتنياتهم من الأغراض المرغوبة في المزادات؛ إذ كانت دار «جوليان» باعت الأسبوع الفائت في ناشفيل غيتاراً لكورت كوبين بأكثر من 1,5 مليون دولار، وغيتاراً آخر لإيريك كلابتون بنحو 1,3 مليون دولار.



غيتار برينس في مزاد (إ.ب.أ)

230 ألف إسترليني لطيور مهددة بالانقراض في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»



زيادة أعداد طيور الكروان (شاترستوك)

ستتلقى الطيور المهددة بالانقراض في بريطانيا 230 ألف جنيه إسترليني من أجل «التحسينات المنزلية»، بما في ذلك الكاميرات الأمنية في محمية طبيعية في بريطانيا. كما يشمل «الموطن المناسب» لطيور الكروان وطيور الطيطوي على سياج مضاد للحيوانات المفترسة، وبرك جديدة في مزرعة غالوز بريدج في باكنغهامشير.

يباشر صندوق بيركشاير وباكنغهامشاير وأكسفورد شاير للأحياء البرية تنفيذ العمل بمنحة من مؤسسة «إف سي سي» للمؤسسات المجتمعية البريطانية. وذكر الصندوق أن الأعداد الحالية لطائر الكروان قد «انخفضت» على مدى القرن الماضي، حيث أصبحت حالة الحفاظ على البيئة الآن «حمراء». وقال مارك فالانس، مدير الأراضي بالصندوق: «إن طائر الكروان هو أحد أغرب وأجمل طيورنا، وهو يملك هذا المنقار الرمزي المنحني نحو الأسفل، وهو يُطلق صيحة مميزة وشهيرة للغاية». وقال الصندوق البريطاني لعلوم الطيور إن عدد طيور الكروان التي تتكاثر في المملكة المتحدة انخفض بنسبة 48 بالمائة بين عامي 1995 و2020، في حين أن أحدث إحصاءات الجمعية الملكية لحماية الطيور (RSPB) سجلت 58500 طائر متكاثر. وقال الصندوق إن طيور الكروان كانت تعشش في مزرعة غالوز بريدج منذ سنوات، ولكن «أعدادها محدودة بسبب الحيوانات المفترسة». وسوف يقوم المسؤولون بتقليص الأسوار الشجرية للحد من فرص الطيور الجارحة في مهاجمة طيور الكروان، التي قال الصندوق إنها سوف تُفيد أيضاً واحدة من أندر الفراشات في بريطانيا، وهي الفراشات ذات الخطوط البنية. يذكر أن هذا الصندوق سوف يخلق «مناطق تعشيش مغلقة» محاطة بسياجات مضادة للحيوانات المفترسة التي سوف تمنع الثعالب والغرير من الدخول، لأجل حماية الأنواع الأخرى المهددة بالانقراض، مثل طيور أبو طيط وطيور الطيطوي أحمر الساق. كما يستخدم الصندوق، إلى جانب متطوعين من مجموعة «أبر تايمز وادرز»، كاميرات التصوير الليلية خلال موسم التعشيش لتحليل التهديدات التي تواجهها الطيور ومدى نجاح تكاثرها. وسيكون بإمكان طيور الكروان وغيرها من الطيور البرية، مثل الحمام، والزقزاق الذهبي، الاستحمام والتغذي في 30 بركة جديدة تسمى الكشوط. وذكر الصندوق أن المشروع سوف يفيد أيضاً الطيور الأخرى التي تعشش على الأرض مثل طيور القنبرة، وجشنة الحقول، وذعرة الربيع.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية